بسم الله الموفق والمعین
بسم الله الموفق والمعین

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه محمد
وآله واصحابه وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني وممن يلزمني
اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتاباً مشتملاً على قوانينه الكلية
والجزئية اشتمالاً يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان
الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولاً في الامور الكلية العامية
في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في
كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزوياتها ثم بعد ذلك في الامراض
الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولاً بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما
تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب
الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو

ابتدأت في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق
على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها
بالقول الكلي ايضاً فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض
الجزوية ودللت اولاً في اكثرها ايضاً على الحكم الكلي في حده واسبابه
ودلايله ثم تخلصت الى الاحكام الجزوية ثم اعطيت القانون الكلي
للمعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزوية بدواء دواء بسيط او مركب ومنها
ما كان قد سلف ذكره من الادوية المفردة في الامراض في كتاب الادوية
المفردة في الجداول والاصباغ التي اري استعمالها فيه كما تقف ايها
المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلاً منه وما كان من الادوية
المركبة انما الاحرى به ان يكون في القراباذين الذي اري ان اعمله
اخرت ذكر منافعه ومضاده وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرغ من
هذا الكتاب الى كتاب ايضاً في الامور الجزوية مختص بذكر الامراض التي
لا تختص بعضو بعينه وهنالك نورد ايضاً الكلام في الزينة وان اسلك
في هذا الكتاب مسلكي في الكتاب الجزوي الذي قبله فاذا هيأ بتوفيق
الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا
كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله
معلوماً محفوظاً عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد للطبيب منه واما

الزيادة عليه فأمر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر
انتصبت انتصابا ثانيا واما الان فاني اجمع هذا الكتاب واقسم الى كتب
خمسة على هذا المثال والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والسداد
الكتاب الاول
في الامور الكلية من علم الطب الكتاب الثاني
في الادوية المفردة الكتاب الثالث
في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو من الرأس الى
القدم ظاهرها وباطنها الكتاب الرابع في
الامراض الجزئية التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة الكتاب
الخامس في تركيب الادوية وهو القراباذين
الكتاب الاول
فهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور
الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض
الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه
المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن الاول وهو ستة تعاليم
التعليم الاول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني في الاركان
التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم

الخامس

الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال
التعليم الاول وهو فصلان الفصل الاول
في تحديد الطب الفصل الثاني
في موضوعات الطب التعليم الثاني فصل واحد هو في الاركان
التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول
في تعليم المزاج الفصل الثاني
في امزجة الاعضاء الفصل الثالث
في امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان الفصل
الاول في ماهية الخلط واقسامه الفصل
الثاني في كيفية تولد الخلط التعليم الخامس فصل وخمس
جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه
الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا الفصل
الاول في قول كلي في العظام والمفاصل الثاني في تشريح القحف
الثالث في تشريح ما دون القحف الرابع في تشريح عظام الفكين
والانف الخامس في تشريح الاسنان السادس في منفعة الصلب
السابع في الفقرات الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه
التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها العاشر في تشريح فقرات

القطن الحادى عشر فى تشريح العجز الثانى عشر فى تشريح العصعص الثالث
عشر فى كلام كالخاتمة فى منفعة الصلب الرابع عشر فى تشريح الاضلاع الخامس
عشر فى تشريح القص السادس عشر فى تشريح الترقوة السابع عشر فى تشريح
الكتف الثامن عشر فى تشريح العضد التاسع عشر فى تشريح الساعد العشرين
فى تشريح المرفق الحادى والعشرين فى تشريح الرسغ الثانى والعشرون فى
تشريح مشط الكف الثالث والعشرون فى تشريح الاصابع الرابع والعشرون فى
منفعة الظفر الخامس والعشرون فى تشريح عظام العانة السادس والعشرون
فى كلام مجمل فى منفعة الرجل السابع والعشرون فى تشريح عظم الفخذ الثامن و
العشرون فى تشريح عظم الساق التاسع والعشرون فى تشريح الركبة الثلثون
فى تشريح القدم الجملة الثانية فى العضل وهى ثلثة وعشرون
فصلا الفصل الاول كلام كلى فى العصب والعضل
والوتر والرباط الثانى فى تشريح عضلة الجبهة الثالث فى تشريح عضل المقلة
الرابع فى تشريح عضل الجفن الخامس فى تشريح عضل الخد السادس
فى تشريح عضل الشفة السابع فى تشريح عضل المنخر الثامن فى تشريح
الفك الاسفل التاسع فى تشريح عضل الراس العاشر فى تشريح عضل
الحنجرة الحادى عشر فى تشريح عضل الحلقوم الثانى عشر فى تشريح عضل
العظم اللامى الثالث عشر فى تشريح عضل اللسان الرابع عشر فى تشريح عضل

العنق

العنق الخامس عشر فى تشريح عضل الصدر السادس عشر فى تشريح عضل
حركة العضد السابع عشر فى تشريح عضل حركة الساعد الثامن عشر فى
تشريح عضل حركة الرسغ التاسع عشر فى تشريح عضل حركة الاصابع العشرون
فى تشريح عضل حركة الصلب الحادى والعشرون فى تشريح عضل البطن الثانى والعشرون
فى تشريح عضل الانثيين الثالث والعشرون فى تشريح عضل المثانة الرابع
والعشرون فى تشريح عضل القضيب الخامس والعشرون فى تشريح عضل
المقعدة السادس والعشرون فى تشريح عضل حركة الفخذ السابع والعشرون
فى تشريح عضل حركة الساق الثامن والعشرون فى تشريح عضل مفصل
القدم التاسع والعشرون فى تشريح عضل اصابع الرجل الجملة الثالثة
فى العصب وهى ستة فصول الفصل الاول
كلام كلى فى العصب خاصة الثانى فى تشريح العصب الدماغى ومسالكه
الثالث فى تشريح العصب النخاعى الذى بين الرقبة ومسالكه الرابع فى
تشريح عصب فقار الصدر النخاعى الذى من الصدر الخامس فى تشريح
عصب القطن السادس فى تشريح عصب العجز والعصعص الجملة
الرابعة فى الشرايين وهى خمسة فصول الاول فى صفة الشريان الثانى
فى تشريح الشريان الوريدى الثالث فى تشريح الشريان الصاعد الرابع فى
تشريح الشريانين السباتيين الخامس فى تشريح الشريان النازل الجملة

ع

الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول الاول في صفة الاوردة الثاني
في تشريح الوريد المسمى بالباب الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه
الرابع في تشريح اوردة اليدين الخامس في تشريح الاجوف النازل التعليم
السادس وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهو ستة فصول الاول
في اجناس القوى بقول كلي الثاني في القوى الطبيعية الخادمة الرابع في
القوى الحيوانية الخامس في القوى النفسانية المدركة السادس في
القوى النفسانية المحركة الفصل الاخير في الافعال
ففصول الفن الاول من الكتاب الاول احد وتسعون فصلا الفن
الثاني وهو ثلثة تعاليم التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في
الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول
الفصل الاول في تعليم السبب والمرض
والعرض الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض الثالث في
امراض التركيب الرابع في امراض الاتصال الخامس في الامراض المركبة
السادس في امور تتقدم من الامراض السابع في اوقات الامراض الثامن
في تمام القول في الامراض التعليم الثاني وهو جملتان الجملة الاولى
في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية الجملة الثانية
في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية الجملة الاولى

وهي

وهي تسعة عشر فصلا الاول قول كلي في الاسباب الثاني في تاثير الهواء
المحيط بالابدان الثالث في طبايع الفصول الرابع في احكام الفصول
وتغايرها الخامس في الهواء الجيد السادس في نقل كيفيات الاهوية
ومقتضيات الفصول السابع في احكام تركيب السنة الثامن في
تاثير التغيرات الهوائية العرضية الغير المضادة للمجرى الطبيعي جدا
التاسع في تاثيرات التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي
العاشر القول في طبايع الرياح الحادي عشر القول في موجبات المساكن
الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الثالث عشر في موجبات النوم
واليقظة الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية الخامس عشر في موجبات
ما يوكل ويشرب السادس عشر في احوال المياه السابع عشر في موجبات
الاستفراغ والاحتباس الثامن عشر كلام في اسباب تتفق للبدن
غير ضرورية ولا مضادة التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتضحي
بالشمس الجملة الثانية ثمانية وعشرون فصلا
الفصل الاول في المسخنات الثاني في المبردات
الثالث في المرطبات الرابع في المجففات الخامس في مقدرات الكل
السادس في اسباب السدد وضيق المجاري السابع في اسباب اتساع
المجاري الثامن في اسباب الخشونة التاسع في اسباب الملاسة الع

ع

في اسباب الخلع الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة الثاني عشر
في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية
الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الخامس عشر في اسباب النقصان
السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال السابع عشر في اسباب القروح
الثامن عشر في اسباب الورم التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق
العشرين في اسباب وجع وجع الحادي والعشرين في اسباب ما يوجبه الثاني ٢ الوجع
والعشرون في اسباب اللذة الثالث والعشرون في كيفية ايلام الحركة الرابع
والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الخامس والعشرون في كيفية ايلام
الرياح السادس والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء السابع والعشرون
في اسباب الضعف الثامن والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ التعليم
الثالث احد عشر فصلا وجملتان الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل
الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة الثالث في علامات
الامزجة الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج الخامس في علامات خروج
عن الاعتدال بافراط السادس في العلامات الدالة على الامتلاء السابع في
العلامات الدالة على غلبة خلط خلط الثامن في العلامات الدالة على السدد
التاسع في العلامات الدالة على الرياح العاشر في العلامات الدالة على الاورام
الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى في النبض و

هي

هي ثمانية عشر فصلا الاول كلام كلي في النبض الثاني في النبض المستوي والمختلف
الثالث في اصناف النبض المركب المخصوصة باسام على حدة الرابع في الطبيعي من اصناف
النبض الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة السادس في موجبات الاسباب
الماسكة وحدها السابع في نبض الاسنان والاجناس عن الذكورة والاناث
الثامن في نبض الامزجة التاسع في نبض الفصول العاشر في نبض البلدان الحادي
عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في
النبض الثالث عشر في احكام نبض الرياضة الرابع عشر في احكام نبض المستحمين
الخامس عشر في نبض الحبالى السادس عشر في نبض الاوجاع السابع عشر في نبض
الاورام الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية التاسع عشر في تعيين
الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلثة
عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في البول الثاني
في دلائل الوان البول الثالث في دلائل قوام البول وكيفيته الرابع في دلائل رائحة
البول الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد السادس في دلائل انواع الرسوب
السابع في دلائل كثرة البول وقلته الثامن في البول الصحي النضيج الفاضل
التاسع في ابوال الاسنان العاشر في ابوال الرجال والنساء الحادي عشر في
ابوال الحيوانات الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال يمتحن بها الاطباء والفرق
بينهما الثالث عشر في دلائل البراز فصول الفن الثاني ثمانية وثلثون فصلا

الفن الثالث فصل وخمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة
والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية التعليم الثاني في التدبير
المشترك للبالغين التعليم الثالث في تدبير المشايخ التعليم الرابع في تدبير
بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل التعليم الخامس في الانتقالات التعليم الاول
في التربية اربعة فصول الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض الثاني
في تدبير الرضاع الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها الرابع
في تدبير الاطفال اذا بلغوا الصبى التعليم الثاني في تدبير المشترك للبالغين
سبعة عشر فصلا الفصل الاول جملة القول في
الرياضة الثاني في انواع الرياضة الثالث في وقت ابتداء الرياضة السابع
في تدبير الماكول الثامن في تدبير الماء والشراب التاسع في تدبير النوم واليقظة
العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع الحادي عشر في تقوية الاعضاء
الضعيفة الثاني عشر في الاعياء الذي تتبع الرياضة الثالث عشر في التمطي
والتثاوب الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي الخامس عشر في تدبير احوال
تتبع الرياضة السادس عشر علاج الاعياء الحادث بنفسه السابع عشر في تدبير الابدان
التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول الاول
قول كلي في تدبير المشايخ الثاني في تغذية المشايخ الثالث في شراب المشايخ
الرابع في تنقية بدن المشايخ الخامس في دلك المشايخ السادس في رياضة

[illegible]
السادس في الاغتسال بالماء البارد

المشايخ

المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل وهو في خمسة
فصول الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة الثاني في استصلاح
المزاج الازيد برودة الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض
الرابع في تسمين القضيف الخامس في تقضيف السمين التعليم الخامس
في الانتقالات وهو فصل واحد وجملة الفصول
في تدبير الفصول والجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول الاول في تدارك
اعراض تنذر بامراض الثاني قول كلي في تدبير المسافر الثالث في توقي الحر
في السفر وتدبير الغذاء فيه الرابع في تدبير من سافر في البرد الخامس في حفظ
الاطراف عن البرد السادس في حفظ اللون في السفر السابع في توقي
المسافر مضرة المياه المختلفة الثامن في تدبير راكب البحر ففصول الفن الثالث
اثنان واربعون فصلا الفن الرابع احد وثلثون فصلا الفصل
الاول قول كلي في العلاج الثاني في معالجة امراض سوء المزاج الثالث
في انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ الرابع في قوانين مشتركة للقيء
والاسهال الخامس كلام في الاسهال وقوانينه السادس في افراط المسهل
ووقته السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الثامن فيمن شرب الدواء
ولم يسهله التاسع في احوال الادوية المسهلة العاشر فيما يجب ان يطلب
من هذا الكتاب في كتب اخرى الحادي عشر في القيء الثاني عشر فيما يفعله من

بلغ

سعفتها الثالث عشر في منافع القيء الرابع عشر في مضار القيء المفرط الخامس عشر
في تدارك احوال تعرض للمتقيء السادس عشر فيمن افرط عليه القيء السابع عشر
في الحقنة الثامن عشر في الاطلية التاسع عشر في النطولات العشرون في الفصد
الحادي والعشرون في الحجامة الثاني والعشرون في العلق الثالث والعشرون
في حبس الاستفراغات الرابع والعشرون في معالجة السدد الخامس والعشرون
في معالجة الاورام السادس والعشرون في البط السابع والعشرون في علاج
فساد العضو والقطع الثامن والعشرون في معالجة تفرق الاتصال التاسع والعشرون
في الكي الثلثون في تسكين الاوجاع الحادي والثلثون وصيته في اثناء المعالجا
ت فجميع هذه الفصول من هذا الكتاب مائتان واثنان وستون فصلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

من التعليم الاول من الفن الاول من كتاب القانون في حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول
عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم
الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه
يقال من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي
ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسم بلفظ النظري

والعملي

والعملي شيئا اخر لا يحتاج الان الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب
فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان
مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو مباشرة
العمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان
تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما
لكن احدهما علم اصول والاخر علم كيفية مباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او
باسم النظر والاخر باسم العمل فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا
للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان
اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي لا العمل بالفعل ولا مزاولة
الحركات البدنية بل القسم الاخر من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رأيا
ذلك الرأي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة
يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات
بالمرخيات ثم من بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في
اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيد رأيا هو
بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي
وان لم تعمل قط وليس لقائل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة
المرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل

لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا ولا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم
انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن
المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة و هي ملكة او حال
تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا
ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم
لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا يؤدي
هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق
في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان
من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل
ويتم اذا كان له اسباب بان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب
اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد
يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال
من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي يعرض
في الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما
يحصل من جهة العلم باسبابه ومبادئه ان كانت له وان لم يكن فانما
يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة

اصناف

اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي
فيها يقوم الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع
الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب
وان كان

واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الا
نسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ
والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات
البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالات في الاسنان و
الاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على البدن الانساني مماسات اما غير مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزا
جات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفي
معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى
كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من حيث انها باحثة عن بدن
الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان
يحفظ الصحة و يزيل المرض فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب اسباب
هذين الحالين والاتها واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب و
اختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج
باليد كل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى

وصورية وتمامية

وان كان الصانع الاستحالة وكل ما وضع للتركيب والاستحالة فانما تساق الوحدة

واما المخالفة للطبيعة

والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف نعدون متوسطين بين قسمين
لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب
ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والا
الارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات
البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من المآكل والمشارب و
الاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان و
الصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان
والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم
والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية
واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور
انما يجب عليه من حيث هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا
علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم
الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه
كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم كلها الى الفلسفة
الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ
يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوهما مما هو موضوع له من العلم
الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة

الطب

الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب
ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية
هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم
هي وكيف هي والاخلاط ايضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي
وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير
حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان
يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه
الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض وتحفظ
الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله
وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم
الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه
يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول
ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه
ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه
من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد فصل

الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره

التى لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفات الصور ويحدث بامتزاجها الانواع
المختلفة من الكائنات فليسلم الطبيب من الطبيعى انها اربعة لا غير اثنان منها
خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء
والارض جسم بسيط موضعه الطبيعى هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا
ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس بالطبع
اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد
محسوس ويبس ووجوده فى الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات
وحفظ الاشكال والهيآت واما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون
شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كان على وضعهما الطبيعيين وهو ثقله
الاضافى وهو بارد رطب اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يعارضه سبب
من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هى رطوبة وهى كونه فى جبلته بحيث
يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتجمع ويقبل اى شكل كان ثم لا يحفظه
ووجوده فى الكائنات ليسلس الهيآت التى تراد فى اجزائها من التشكيل و
التخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيآت الشكلية فهو
سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيآت الشكلية فهو عسر
الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد
والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم

والتعديل

والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون فوق الماء و
تحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب واما النار فهى جرم بسيط موضعه
الطبيعى ان يكون فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعى هو السطح المقعر
من الفلك الذى عنده ينتهى الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار
يابس ووجودها فى الكائنات لتنضج وتلطف وتمزج وتجرى فيها
بتنفيذها الجوهر الهوائى ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين
الباردين تخرجا عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون فى كون الاعضاء
وفى سكونها والخفيفان اعون فى كون الارواح وفى تحركها وتحريك الاعضاء
وان كان المحرك هو النفس فهذه هى الاركان

الفصل الاول من التعليم الثالث فى المزاج

المزاج كيفية تحدث عن تفاعل
كيفيات متضادة موجودة فى عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد
منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث عن جملتها كيفية
متشابهة فى جميعها هى المزاج ولان القوى الاولية فى الاركان المذكورة
اربع هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة تبين ان المزاجات فى الاجسام
الكائنة الفاسدة انما تكون عنها وذلك اما بحسب ما توجبه القسمة العقلية
بالنظر المطلق غير مضاف الى شىء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون

المزاج معتدلاً على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية
متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا
يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً ولكن يكون اميل الى
احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما بين البرودة والحرارة
والرطوبة واليبوسة واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب الاعتدال
والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يسلم الطبيب
من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلاً فضلاً
عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي
يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن
بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج
بدناً كان بتمامه او عضواً من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي
ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض
ان يكون هذه القسمة التي يتوفر على الانسان قريبة جداً من المعتدل
الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضاً هو الذي
بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان
من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبار
فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيساً الى ما يختلف مما هو خارج عنه

واما

واما ان يكون بحسب النوع مقيساً الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون
بحسب صنف من النوع مقيساً الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي
نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيساً الى ما يختلف مما هو
داخل في النوع واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيساً
الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه واما ان يكون
٢ واما ان يكون بحسب الصنف مقيسا الى ما هو خارج عنه مقيسا الى
بحسب الشخص مقيساً الى ما يختلف من احواله في نفسه ٢ واما ان يكون
بحسب العضو مقيساً الى ما يختلف من احواله في نفسه والقسم الاول هو
الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض
وليس منحصراً في حد وليس ذلك ايضاً كيف اتفق بل له في الافراط
والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان
ويوجد واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض في شخص في
٢ الشخص غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في [illegible] الذي بلغ فيه
[illegible] النشو غاية النمو وهذا ايضاً وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور
في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا
الانسان ايضاً انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق
ولكن يتكافأ في اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة
كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال

الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس كلًّا معتدل الاعضاء المذكورة
واحدًا او هو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح و الى
الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربًا لذلك الاعتدال الحقيقي
بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما
حاران جدًّا مايلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل
الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين
والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب و الكبد
واليابس منها او القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ
ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضًا بذلك البارد
ولا القلب ايضًا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس
والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضًا
من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضًا صالحًا
وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم
وهواء من الاهوية فان للهند مزاجًا يشملهم يصحون به وللصقالبة
ايضًا مزاجًا آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه
وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج
الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تكيف

يشملهم

بمزاج

بمزاج الهندي فيكون اذًا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج
خاص يوافق هواء اقليمهم وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط واما
القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة
ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث
وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودًا حيًّا
صحيحًا وله ايضًا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان نعلم ان كل
شخص يستحق مزاجًا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الاخر واما
القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضًا وهو المزاج
الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما
القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء
ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه
اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه
اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضًا عرض يحده
طرفا افراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة
واما الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي
اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا
اعتبرت الانواع كلها كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا

اعدل الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار
عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار
فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن
الذي يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن
فاسد وان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها
هاهنا او لاكثر عرضا مما هاهنا وان لم يكن مسامتة فسائر احوالهم فاضلة
متشابهة ولا تضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل تشابه مزاجهم دائما
وكانا قد كنا عملنا في تصحيح هذا الرأي مقالة ثم بعد هؤلاء فاعدل
الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس
رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا هم
فجون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اكثر الخامس وما
هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف
من اعدل نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست
شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن
ماء ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه
تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم

حسن

حسن الخلط من يبس الاجسام واسيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما تعرف
انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو
كان يخالفه لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطباع
تنفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية
اذا كان مشاركته في الكيفية شبيهة فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل
جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع
واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك
هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات
فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس
بخروج طرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمنا انا
اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على
الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني
في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل
عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية
خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة
والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل
بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد

فلسنا نعني انه في جوهره في غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن فلسنا
الانسان او ابرد والا لكان المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه
يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون
الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب
وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون
دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن
عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج
اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل
فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف
او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك
الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون
بسيطا وانما يكون خروجه عن الاعتدال في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا
وانما يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة
اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي
لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب
ولا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك ايضا على قسمين
لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما

ان

ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة
لا تستقر ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما
ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس
مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط
فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظ مدة اكثر
الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال
والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة
واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج
احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد
وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا
وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان
يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف
بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها فتغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق
وبرودة الخصر المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون
البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه
تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب
صفراء كراثية وستجد في الكتاب الثالث مثالا لواحد واحد من الامز

السادسة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان العضو
قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في
مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تؤثر ربما ورد بما لم يكن فهذا
هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس
بينا له في نفسه

الفصل الثاني منه

وهو في امزجة الاعضاء ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من
المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له و
تحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن
ان يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى
كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد
وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب
الذي هو منشاه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله له يستفيد
من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل
حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل
حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من
عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق
الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح

اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف
المعتدلة واما ابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم
الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم
ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم
ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال
ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس
ولكن يجب ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة
الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في
مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تغتذي بدم اسخن الدم واكثره
مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل
كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات البدن وما ينحدر اليها من
النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة
الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها
ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة
وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على
سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي لمائيته قد يكون في نفسه
اشد رطوبة من الدم فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل

او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو
من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ
الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير
مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة
وهو ان لا يكون الاسنان استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد
الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه
ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم
في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف
في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو
اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة
الغريزية المستفادة من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية
في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف
اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل
ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك
بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث
الشهوة الكلبية في اكثر الامر عن البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء
انه لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان والدليل سوء الهضم و

١٦

منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحالت اليه
فستعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما
في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار و
انعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من
الشعر لان كون العظم من الدم و وضعه وضع نشاف للرطوبة الغريزية
متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا تغذو
شيئا منها او عسى ان يغذو نادرا من جملتها كما قد ظن ان الخفافيش تهضمه واحد
وتغتذي به لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن
فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له
ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف
ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة
ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل
وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا
منه وليس ايضا كثير البعد منه في البرد ثم الجلد. الفصل
الثالث منه وهو في امزجة الاسنان والاجناس الاسنان اربعة
في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة
ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين الى

على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حادة كلها كالحمى الغب وقيئهم صفراوي
واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه
بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوباتهم
وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين
ولحججهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما
متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة و
حرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان
يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكم والكيف
فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر
واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار
الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان و
الشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض
لها شيء من الاسباب ما يطفئها فان الصبي ممعن في التزيد ومتدرج في النمو
ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته
الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفئها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه
برطوبة اقل كيفية وكمية معا الى ان تأخذ الحرارة في الانحطاط والبث
فلقلة هذه الرطوبة تعد قليلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس

الى

الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما تفي بكلا الامرين فيكون بقدر ما يحفظ
الحرارة ويفضل ايضا للنمو ثم يصير بآخرة بقدر لا تفي الا باحد الامرين فيجب
ان يكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها
تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس
يمكنه ان يحفظ في الاصل فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو
ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو
في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فنقول باطل وذلك ان
الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة
الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى
ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان
انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج
لا يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات
على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يستفيدون من البدل الذي هو
الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينمو ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمراء لشرههم
وسوء ترتيبهم لطعومهم ولتناولهم الاشياء الرديئة والرطبة والكثيرة و
حركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى
تنقية اكثر وخصوصا رئاتهم ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس

بلغ

لا عظم لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول فى مزاج الصبى والشاب على حسب
ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا عنه ثم يجب ان نعلم ان الحرارة بعد مدة
سن الوقوف تاخذ فى الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التى هى الرطوبة
ولمعاونة الحرارة الغريزية التى هى ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية
والنفسانية الضرورية فى المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك
دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك فى العلم الطبيعى فلا
يكون فعلها فى ايراد المواد دائما ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية و
كانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان
التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يفاوت
التحلل ولكان التحلل يفنى الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على
تهيئتها لتنقص والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة
فتطفى الحرارة وخصوصا اذ يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب اخر
وهو الرطوبة الغريبة التى تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فتعين على
انطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والاخر بمضادة الكيفية لان
تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعى المؤجل لكل شخص
بحسب مزاجه الاول الى حد تضمنه قوته فى حفظ الرطوبة ولكل واحد
منهم اجل مسمى وهو مختلف فى الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هى

الاجال

الاجال الطبيعية وههنا اجال اخر اخترامية غيرها وهى اخرى وكل بقدر فالحاصل اذا
من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة
لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهى من لين عظامهم
واعضائهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمنى والروح البخارى واما الكهول
والمشايخ خصوصا مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم
وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى ثم
النارية متساوية فى الشبان والصبيان والهوائية والمائية فى الصبيان اكثر والارضية
فى الكهول والمشايخ اكثر منها فيهما وهى فى المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج
فوق اعتدال الصبى لكنه بالقياس الى الصبى يابس المزاج وبالقياس الى
الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل فى مزاج الاعضاء الاصلية
وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة واما الاجناس فى اختلاف امزجتها فان
الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة فى الخلق وارطب
فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن وجواهر لحومهن اسخف
ان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبرءا
مما ينفذ من العروق وليفا لعصب اهل البلاد الشمالية ارطب واهل
الصناعة المائية ارطب والذين يجوعون انفسهم فعلى الخلاف واما علامات
الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية التعليم الرابع

[illegible]

[illegible]

فصل الفصل الاول

في ماهية الخلط واقسامه. الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولاً
فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءاً من جوهر المغتذي وحده
او مع غيره ومشبهاً به وحده او مع غيره وبالجملة ساداً بدل ما يتحلل منه
ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في النادر
الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان تدفع عن البدن وتنفض ونقول ان رطوبات
البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية
فهي اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول
هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء
عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة
المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية
لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي
مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا
جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد
وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد
من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ
ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدؤها من النطفة ومبدأ النطفة من

الاخلاط ونقول ايضاً ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في
اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء و
جنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي
والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جداً وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن
المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلاً او
سخن ومنه ما انما تغير بان حصل فيه خلط ردي وذلك قسمان فانه اما ان
يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد
فيه نفسه مثلاً بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة
سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم يختلف بحسب ما يخالطه
اصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة
عكراً وتارة رقيقاً وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير
في رائحته وفي طعمه فيصير مراً او مالحاً او الى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي
ايضاً ومنه غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دماً
لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد
بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد
وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له
اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيراً ما يحس به في النوازل وفي النفث

واما الحلو الطبيعي فان جالينوس نعم ان الطبيعة انما لم تفرد له عضوا كالمرة غير
مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم ويحتاج اليه الاعضاء
كلها فلذلك اجرى مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضروري
والاخر منفعة اما الضرورة فلشيئين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء في
فقدان الاعضاء الغذاء الوارد اليها دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة
والكبد ولاسباب عارضة اقبلت عليه قواها بحرارتها الغريزية فنضجته و
هضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما
كذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس
للمرتين فان المرتين لا ابتداء كان البلغم فان الحار الغريزي يصلحه دما
وان شاركناه فان الحار العرضي يحيله عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم
فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها
بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما
المنفعة فهي ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة ولا يعرض لها جفاف
بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة وانفتقت حدود
الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضل مختلف القوام حتى عند الحس
وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف في الحقيقة وهو الخام
ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي

وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع
ومن البلغم صنف مالح وهو اخر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة
تحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة
يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا تتولد
الاملاح وتملح المياه وقد تصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك
بان تطبخ في الماء وتصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه
فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل عند غالب اذا
خالطته مرة محترقة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته
فهذا بلغم صفراوي واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم تملح لعفونة
او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما يحدث فيه من الاحتراق و
الرمادية فيخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها
اذا لم يقع السبب الثاني وتشبه ان يكون بدل او المائية واو الواصلة و
فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر
في ذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين
احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض الذي سنذكره و
الثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق
الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان او لا ثم التحمض ثانيا

ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة
السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا
فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية
قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم
نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان
مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا
النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يتعفن ولم يخالطه
شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم الفاسد
من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة
مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء فمنها
ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون
ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم
قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع
الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة فاما الضرورة فلتخالط الدم في تغذية
الاعضاء التي تستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما
يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في
المسالك الضيقة والمتصفي منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما

الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو
منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها المعاء من الثفل
والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة
وتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في
المجرى المنحدر من المرارة الى المعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه
عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه
بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي
يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة
وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو اما المرة الصفراء
واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه
الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بمح
البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدوثها
على وجهين احدهما ان تحترق الصفراء في نفسها فتحدث منها رمادية فلا
يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر والثاني ان
يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا القسم اسلم ولون
هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه شيء بالدم
الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لا بتاتا واما الخارج عن الطبيعة في

جوهره فمنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في
المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من
الدم اذا احترق الذي هو كثيفه سوداء والذي يتولد اكثر ما يتولد منه انما
هو في المعدة هو على قسمين كراثي وزنجاري والكراثي يشبه ان يكون الكراثي متولدا
من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا او خالطه صفرة فتولد
فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي
اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان
الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا اجلت تفني
رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب الرطب يتفحم اولا
ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة
تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذان الحكمان منه في الكراثي
والزنجاري مخمنين وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء واردئها
واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها
ما هو غير طبيعي والطبيعي دردي الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة
والعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم
وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة
اما الضرورة فليختلط بالدم المقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء

التي يجب ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي
انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى
عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن
كله وهي التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهي تغذية الطحال واما المنفعة
فانما تقع عند تحلبها عن الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما
انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة
فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما
استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء
المتحلبة الى الطحال هي ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغنى
عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل
كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله
احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب
والتفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة
للارضية تتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا
للدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى
الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلية وتسمى المرة
السوداء وانما لم يكن الرسوبي الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه

عن شيء كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها و
لقلة مقدارها فيتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء بعينه بل اذا
تميز لم يلبث ان يعفن او ينفذ واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء
حراقية لا رسوبية واما السوداء الفضلية فمنها ما هو رماد الصفراء
وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة
هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز
يتحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا
فان رماده وحراقته تكون الى الملوحة والا كانت الى الحموضة او العفوصة ومنها ما هو
رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء
الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل
يغلي على وجه الارض حامض الريح تنفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة
كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الرديئة
ثلاثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها
واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشد هذه الثلاثة
افسادا هو الصفراوي لكنها اقبل للعلاج واما القسمان الاخران فان
الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا ادرك في ابتدائه كان اقبل
للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء

وابطأ

وابطأ مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي
اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان
الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك
لان الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي يغذو الاعضاء لتشابهت
في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر
صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر
لين بلغمي والدم نفسه يوجد مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه و
تبريده في الاناء بين يدي الحس فجزء كالرغوة هو الصفراء وجزء كالثفل
العكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائي هو المائية التي
يندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب
الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها ليرقق الغذاء وينفذه في المسالك
اما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذي انه هو
شبيه بالبدن بالقوة والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط
ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس
كذلك بل المعتبر حال تغذي البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا
ازدادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في
مقاديرها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان

يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى
خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في
امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني من

التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ
وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه
قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما وتعينه على ذلك الريق
بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل
في انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوق المبلول بالماء او المطبوخ
فيه [illegible] والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد
فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم لا الانهضام
التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها اما من ذات اليمين
فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره
بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي
القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من فوق فالقلب
بتوسط تسخينه الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من
الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر

سيال

سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة
ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق
دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى
باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع لذلك الباب داخلة متصغرة متضايقة
كالشعر ملاقية للفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة
الكبد ولن ينفذ في تلك المضايق نفاذا الا افضل مزاج من الماء المشروب
فوق المحتاج اليه للبدن فاذا انفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد
بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد و
اسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب
وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج
ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان
والمحترق لطيفه صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة وهما غير طبيعيين
والفج هو البلغم واما الشيء النضيج من هذه الجملة نضجا فهو الدم
الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج
اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل
عن الكبد فكما ينفصل عنها تتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي
انما احتيج اليها السبب وقد اندفع فينجذب بجميعه في عرق نازل الى

بلغ

الكليتين وتحمل معها نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء
الكليتين فيغذو الكليتين اللحمية والدموية من تلك المائية ويندفع
باقيها الى المثانة والاحليل واما الدم المحسن القوام فيندفع في العرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول
الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية
الشعرية ثم يرشح من افواهها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب
الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية
والاشربة الفاضلة وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي
تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هو رغوة
الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة خصوصا
في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحاد والحلو الدسم والحريف من الاغذية
وسببها الصوري هو النضج المجاوز الى الافراط وسببها التمامي الضرورة و
المنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي
الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج
وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي
اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال
وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحاد

افواهها

للرطوبة

منها

منها القوى في ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين فلا
يسيل او لا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان في
السوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد يجمد او
لدوام احتقان او لامراض كثيرة فطالت فرمدت الاخلاط الجيدة فقل
الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر
الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة
جدا تولد السوداء بفرط الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا
تولد السوداء لفرط الاجماد ولكن يجب ان تراعي القوى المنفعلة بازاء
القوى الفاعلة وليس يجب ان تقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه
به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له
كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة
لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا
رخو المفاصل ازعر جبانا بارد اللمس ناعما ضيق العروق وشبيه لهذا
ما تولد التخمة البلغم على ان مزاج التخمة بالحقيقة برد وبلغمي
يجب ان تعلم ان للدم وما يجري معه في العروق هضما ثالثا واذا توزع
على الاعضاء فليصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول
وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في

الزبد

٢ الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقفت بين الكبد والمعدة قل ...

الكبد يندفع اكثره فى البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين
الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من
منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارج عن الطبع
كالاورام المنفجرة او مما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان
من رقيق الاخلاط اضعف استفراغها وتاذى بسببه مسام ان كانت
تاذيا فى قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة
الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استحالته الى الرقة
فى تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا فى تولدها فكذلك
لها اسباب فى تحركها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما
حركت السوداء وتولدها لكن الدعة تقوى البلغم وصنوفا من السوداء
والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم تحركه النظر الى الاشياء
الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن ان ينظر الى ما له بريق احمر فهذا ما نقوله فى
الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين فى صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل

من التعليم الخامس فى ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة
من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج
الاركان والاعضاء منها ما هى مفردة ومنها ما هى مركبة والمفردة هى

التى اى جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل فى الاسم والحد مثل
اللحم واجزائه والعظم واجزائه والعصب واجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة
الاجزاء والمركبة هى التى اذا اخذت منها جزءا اى جزء كان لم يكن مشاركا للكل
لا فى الاسم ولا فى الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه و
جزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هى آلات النفس فى تمام
الافعال والحركات واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق
صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم
فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة فى خلقه ان يحسن به اتصال
العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط
فيتاذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون
التركيب مدرجا مثل ما فى عظم الكتف والشراسيف فى اضلاع الخلف
ومثل الغضروف الحنجرى تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة
فلا تترضض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذى
عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضل الاجفان كان هناك دعامة و
عمادا لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة الى اعتماد
بناء على شئ قوى ليس بغاية الصلابة كما فى الحنجرة ثم العصب
وهى اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة بالعصب فتلاقى

الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها
الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او
زائلة فيها عن مقدارها في طولها حال كونها على الوضع المطبوع لها على ما نراه
نحن في بعض العضل وهو يؤلف في الاكثر من العصب النافذ في العضلة
البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلو ذكر ما ذكرنا الاوتار وهي
التي تسمى رباطات وهي ايضا عصبانية المرأى والملمس تاتي من الاعضاء
الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا فما ولي العضلة منها احتشى لحما
وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ثم
الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى
رباطا مطلقا وبعضها ايضا يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة
لم يسم الا رباطا او لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او
بين الاعضاء الاخرى واحكم شد شي الى شي فانه مع ما يسمى رباطا فلا
يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتاذى
بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف
ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت
لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء

البدن

٢ ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن

البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة
الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتجري عليها المنافع
منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئاتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى
وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تتشظى الى ليفها فانتسجت
منه كالكلية من القلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في
جواهرها سطح حساس بالذات لما تلاقيه وحساس لما يحدث في
الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال
والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس بالامور المصادمة
لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم احس اما الريح
فبحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه
مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض لان جثمان العضو لثقل الورم يمد
اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تتدعم
بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك
هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل
بعد ذلك فتختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير
منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له الى
هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت

حدٌ عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل
ولا معط اما العضو القابل المعطي فلا يشك في وجوده فان الدماغ والكبد
اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح
من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ
فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية
عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي
فلا شك في وجوده ايضا مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو
مبدأ القوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما
الاطباء مع الكثير من الفلاسفة فقال الكثير من الفلاسفة ان
هذا العضو هو القلب فهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر
الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك وتحرك
واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في
الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقولهم عند التحقيق و
التدقيق اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلفوا في القسم
الاخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهبت طائفة الى ان
العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها
لا لانها من مباد اخر لكنها تستكمل القوى اذا وصل اليها غذاؤها

انفسها

انفسها فلا هي تفيد شيئا اخر قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى
وذهبت طائفة الى ان تلك القوى ليست بخصها لكنها فائضة اليها من
الكبد او القلب في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان
تتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه
سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله
لكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب
مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن في
الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافاعيل النفسانية بالقياس
الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية
بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف
الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول
الحصول من الكبد او استقر بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما
ولكن يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث
لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما
للحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة
صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ يشرح له حال
القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة الرئيسة و

اعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة
هي الاعضاء التي هي مبادئ للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص
او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة
الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة
التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع
يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا
اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع
فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري او الانوثي اللذين هما
من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس
الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها
يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية
تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس
والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل
الرئة والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل
الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب
واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة
واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما

واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في
النساء عروق يندفع فيها المني الى [illegible]
المحل وللنساء زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس
ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول
كالقلب والثاني كالرئة والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل
ما يتم بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع
مثل القلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يتهيأ لقبول فعل عضو
آخر حينئذ يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع
كاعداد الرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضما الثاني وتعد
للهضم الثالث والرابع ثم انها تهضم الهضم الثاني تاما حتى يصلح ذلك
الدم للتغذية نفسها يكون له فعل فعلا وبما تعد بفعل فعلا معينا
لفعل منتظر يكون له منفعة وتقول ايضا من رأس ان من الاعضاء
ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون
عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر
ومني الانثى الا انها على قول محققي من الحكماء يتكون عن مني
الذكور كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما
يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ

ومنها ما له منفعة فقط

عقد الصورة في المني الذكوري وكان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك
مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان كل
واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك
كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف
قليلاً بل كثيراً قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين
قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة
في الذكورية اقوى والمنعقدة في الانثوية اقوى واما تحقيق القول
في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن
المرأة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني
والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منمياً له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك و
لكن يصلح لان ينعقد في حشوه ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى
فيكون شحماً او لحماً ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت
النفاس فتدفعه الطبيعة فضلاً واذا ولد الجنين فان الدم الذي
يولده الكبد يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن
ذلك الاول واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم
فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من
الاعضاء متخلقاً من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال

الحقيقي

الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام
وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا
انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما
كان متخلقاً من الدم فانه ينبت بعد ما يتلاشى ويتصل مثل اللحم
وما كان متولداً عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريباً
فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن
الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى
ونقول ايضاً ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ
الحس والحركة لها جميعاً عصبة واحدة وقد يفترق تارة في ذلك فيكون
مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضاً ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء
منبت غشائها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما
ما في الصدر كالحجاب والاوردة والرئة والشرايين فمنبت اغشيتها
من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء و
العروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن و
ايضاً فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما
ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية
فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد

بليف مخصوص لهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف
المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضًا العاصر وللامساك الليف
الموّرب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فانّ
اصناف ليفها الثلثة منسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين
فالليف الذاهب عرضًا يكون في طبقته الخارجة والاخران في طبقته
الداخلة الا انّ الذاهب طولا اميل الى سطحها الباطن وانّما خلق
كذلك لئلا يكون ليفا الجذب والدفع معًا بل ليفا الجذب والامساك
هما اولى بان يكونا معًا الا في الامعاء فانّ حاجتها لم تكن الى
الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضًا انّ الاعضاء
العصبانيّة المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها فمنها ما هي ذات طبقة
واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانّما خلق ما خلق منها ذا
طبقتين لمنافع احدها مسّ الحاجة الى شدّة الاحتياط في وثاقة
جسميتها لئلا تنشق بسبب قوة حركتها مما فيها كالشرايين والثانية
مسّ الحاجة الى شدّة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او
يخرج امّا استعداد التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة
واحدة وامّا استعداد الخروج فبسبب انجذابها الى الانشقاق في ذلك
ايضًا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في

الشريان

سطح

الشريان اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما امّا الروح
فبالتحلل وامّا الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا
كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة
قوية افرد لها لئلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه
اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان
يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثلا
المعدة فانّه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انّما يكون لعضو
عصبي وان يكون فيها الهضم وذلك انّما يكون لعضو لحمي فافرد
لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية للحس وطبقة لحمية
للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارج لحمانية لان
الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة وامّا
الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في اللمس واقول ايضا
انّ الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في
تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه
تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل منه ثم يغتذي به اللحم
ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه
فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اوّلا استحالات كثيرة ٣

مدرجة الى مشاكلة جوهر العظم فلذلك جعل في الخلقة اما مجوفاً واحداً
يحوي عليه غذاؤه مدة يستحيل فيها الى مجانسته مثل عظم الساق و
الساعد واما مجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الا
عضاء كذلك فانه يحتاج ان يمتاز من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله
الى المجانسة شيئاً بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى المجاورات لها ا
لضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد
الى الاربيتين تم

الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلاً **الفصل الاول** قول كلي في العظام والمفاصل
نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن
يبنى عليه كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولاً ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم
اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى السناسن
وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين
السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان
وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط
او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه قد خلق مصمتاً وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد
منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضاً فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً
ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ
في حشوه وفائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يكون جرمه اصلب وفائدة صلابة
جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائماً لئلا
يتفتت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر
ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور ولحاجة زائدة
حاجزة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالروائح المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة والفضول الدماغية
المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه
مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملؤها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف خلقت

للمنفعة التي للفضاء نفسه وبما لا يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما لا لامر كالفك الاسفل
والمفاصل التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور ويتجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور يتجاور مفصل
عسر غير موثق ومنها ما يتجاور يتجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزوقا فاما المفصل السلس
هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد
والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل
الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي
ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد
العظمين زيادة وللثاني نقرة تتمكن فيها تلك الزيادة او ركزا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في
منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين محازيز واسنان كالمنشار
يكون اسنان هذا العظم مهندمة في محازيز ذلك العظم كما تركب الصفارون صفائح النحاس
وهذا الوصل يسمى شانا ودروزا كالمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق في طوله مثل
مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق في عرضها مثل مفصل فقرات السفلى من فقار
الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة **الفصل الثاني** في تشريح
القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية له عن الافات
واما المنفعة في خلقها اقبالا كثيرة وعظاما فوق واحد فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور
التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما هو غير العظم اما الجملة الاولى
في المنفعتين احدهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم

الملصق له

ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف في اجزائه في
الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه الحاجة كونه عن قريب
واما الجملة الثانية ففي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما
من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك لتفارقه من الدماغ فينقى الدماغ
بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب التي تتشبث في اعضاء الراس
ليكون لها طريق ومنفعة مشتركة بين القطع وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس الى العروق
والشرايين الداخلة الى داخل الراس كي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ
فيتشبث اجزاءه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم
هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم
مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخرى بالقياس
الى الخارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى طول
استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول فكذلك يجب لئلا ينضغط
وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجانبين ولمثل هذا الشكل ثلثة دروز حقيقية ودرزان
كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا صفته  ويسمى الاكليلي
ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر مع جهة اتصاله بالاكليلي
قيل له سفودي ويكون شكله كشكل قوس في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا 
والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يفصل

لمفارقته

يخطها طول السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو  واذا انضم
الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا  واما الدرزان الكاذبان فهما
آخذان في طول الرأس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغايصين في العظم تمام الغوص ولهذا
يسميان القشريين واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا وهو شكل الرأس الطبيعي
التام الدروز  واما الاشكال الغير الطبيعية فمن جملتها احدها ان ينقص
النتو المقدم فيفقد لذلك الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد لذلك
الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد النتوان جميعا ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول
والعرض فقال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل تساوي
فيه قسمة الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول للطول درز واحد وللعرض درزان فيكون
ههنا للطول درز وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض
من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول وقال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان
يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون
الدماغ او جرم شيء وذلك مضاد للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم
الاطباء اذ جعل اشكال الرأس اربعة فقط

الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف

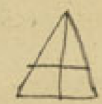
القحف والرأس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدر
اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ والقحف
امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدر

مؤخرها لانه غائب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي
ومن اسفل درز يمتد من طرفي الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني
من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين
لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز يأتي من طرفي الدرز
اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار
الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الرأس والوتدي ويتصل
بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق
صلبا لمنفعتين احدهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول
وهذا العظم موضوع تحت فضول ينصب اليه دائما فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي
القحف عظم صلب يستر العصبة المارة في الصدغ ويضمها في طول الصدغ على الوراب
يسميان الزوج

الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك
والصدغ فيتبين عددها حين يتبين دروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز
مشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان
ومن الجانبين درز يأتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس
نحو الطرف الاخر وهو منتهاه ثم انه يميل ثانيا الى الانسي يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا
وبين الدرز الذي نذكره وهو الدرز الذي يقطع اعلى الحنك طولا مع حدوده واما دروز
الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز يبتدي ما بين الحاجبين الى

محاذاة ما بين القرنين ودرز يبتدئ من عند انتهاء هذا الدرز ويميل عنه منحدراً الى محاذاة
ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر مثله في الشمال فيتحدد اذن بين هذين الدرزين
الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدة
المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل بعرض قبل ذلك دون ما هو قريب من قاعدة المنخرين لا
لان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظم يحيط بهما
جميعاً قاعدة المثلثين ومنابت الاسنان فيتم من الدرزين الطرفيين ويفصل احد العظمين عن
الآخر ما يتصل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند الدرز الفاصل وحادتان
عند النابين ومنفرجتان عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز يبتدئ من الدرز المشترك
الاعلى آخذاً الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى ثلث شعب شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع
الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة
ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت
الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرده الدرز الاول من الثلثة
اعظم ثم الذي يفرده الثاني واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف
الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر ويعتدل ايضاً قبل النفوذ الى الدماغ
فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرية فان شطراً صالح المقدار ينفذ ايضاً الى الدماغ
ويجمع ايضاً للاستنشاق الذي يطلب فيه الشم هواء صالحاً في موضع واحد امام الآلة الشامة ليكون
الادراك اكثر واوفى وهذه ثلث منافع ومنفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف



ثم الذي يفرده الثالث ح

وتسهيل

وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند المواضع التي يحاول فيها التقطيع الحرفي بمقدار فما ان
المنفذان في واحد ونظيرها ما يفعله الانف في تقدير صوت الحرف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقاً الى
خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فلتكون للفضول المندفعة من الرأس ستراً ووقاية
عن الابصار وايضاً انه معين على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي
منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند زاوية وتتفارقان بزاويتين والعظم كل واحد
منهما تركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في دروز عظام الوجه وعلى طرفيهما الاسفلين
غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل
وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الآخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى
المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد جميع طرقي
الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفيين
امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد عرفتها والثانية
لكي ينفرج وينفتح ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة لتعين في نفض المخاط
باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظما الانف رقيقين خفيفين لان
الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصاً لكونهما بمعزل عن مواصلة اعضاء
قابلة للآفات وثقبت بثقبين يمر بهما [illegible] واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته
معلومة وهو انه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران
عند كل واحد منهما شوك معقفة يتركب مع زائدة سهمية له ما بينه من العظم الذي يتهيأ

٢ وهما ان منفذان في حلقه ح

عند ربوطه ووقوع احدهما على الاخر بالطاقة

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فانها اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة
الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من
اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني
اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط
زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان
الحلم وللاسنان اصول وزوائد محددة تركز في نقر العظام الحاملة لها من الفكين وينبت
على حافة كل نقرة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية
وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها اصلا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل
فقلما يكون لكل واحد منها اقل من راسين وربما كان وخصوصا للنواجذ ثلثة ارؤس
واما المركوزة في الفك الاعلى فقلما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلثة ارؤس وربما كان
وخصوصا للنواجذ اربعة ارؤس وقد كثرت رؤوس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها و
زيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل مجاذبها الى خلاف جهة درسها واما السفلى فثقلها
لا يضاد ركوزها وليس شيء من العظام حساسا الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة
تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ان يكون مسلكا
للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما ذكر من منفعة النخاع في موضعه بالتشريح واما

ثانيا

فلما تذكر من ذلك امر المجاز وهو ان الاعضاء لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه
بكثير ولتثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف
فكانت معرضة للافات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة المتباعدة
فتمم الخالق بان اخرج من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه
العصب في جنباته واخرج بموازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا
له [illegible] والثالثة ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه
ولذلك خلق له شوك وسناسن والرابعة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن
مثل الخشبة التي تهيا في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق
الصلب صلبا والخامسة ليكون للقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات بالانعطاف
والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا اعظما كثيرة المفاصل
وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع منها في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة
قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب فيكون ما كان منها الى فوق شاخصة
الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنكبة وربما كانت الزوائد ستا اربع
جانب واثنتان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها
الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ودخول لقمة في بعض وللفقرات زوائد
لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة ولمقاومة ما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات

وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن
وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقع بازائها لما وضع ادخل منها في طول البدن من
العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها يتخلق
منها نقر يربط بها رؤوس الاضلاع محدبة مهندمة ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع
زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين يشبه الجناح المثنى وهذا في خرزات
العنق وسنذكر منفعته وللفقرات عند الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب
وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل
بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون نصفها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق
واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان ذلك في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة
تامة وربما كان في احدهما اكبر منه في الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة
ولم تجعل الى خلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل الى قدام
لئلا يوقعه في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكان يتضعف
ولم يمكن ان يكون سقفه الربط والتعقيب كان الميل ايضا على مخرج تلك الاعضاء يضغطها
ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد تجري عليها الآفات وعقب تجري غير تلك لئلا تؤذي
اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية انصبابها هذا انها قد فوق بعضها ببعض لئلا تثبت ربطا
بالتعقيب والربط من كل الجهات لا ان تنفيها من تقدم او فوق ومن خلف اسفل لان الحاجة
الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست قريبا

الى خلف

الى خلف شغل الفضاء الواقع لامحالة هناك وان تعل بالربوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها
من جهة استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون ومما سلست من جهة كعظام كثيرة
مخلوقة للحركة

الفصل الثامن

في منفعة العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق لاجل قصبة
الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكره من منافع خلقها في موضعها ولما كانت الفقرات العنقية
وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب جاز ان تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل
اذا اريد ان يكون الحمل على النظام المحكم ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر
لان ما يخص الجزء الاعلى من مسالك العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق
اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك
به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا
خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تعرضت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة
الاشياء القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعلت جنحها كبارا ذوات راسين عوضا
ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس لها للعظام الكثيرة الطوال ما تحتها فلذلك
ايضا سلست مفاصلها وغرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة
قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني
ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل وما قلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه
بما فعل لم يخلق زوائدها المفصلية التي خصها الى فوق والى اسفل عظيمة كبيرة العرض كما
للتي تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول وباطنها املس جعل مخارج العصب منها مشتركة

على ما ذكرنا اذ لم يحتمل حجم كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصا الا
التي تستثنيها منها ونبين حالها فنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا
في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان
واربع زوائد مفصلية اثنتان شاخصتان الى فوق واثنتان شاخصتان الى اسفل وفي كل جناح ذو شعبتين
دائرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالتنصيف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست
لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الرأس يمنة ويسرة تتم بالمفصل الذي بين الرأس وبين الفقرة
الاولى وحركته الى قدام والى خلف تتم بالمفصل الذي هو بينه وبين الفقرة الثانية ونحن انما ٢ ومن قدام ومن خلف بدل
نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى عن جانبيها الى فوق نقرتان
يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الرأس الى الغائر
ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعلت له نقرة اخرى على حدة وهي الثانية و انبتت
من جانبها المتقدم الذي يلي الباطن زائدة طويلة صلبة تنفذ في ثقبة الاولى قدام
النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين واليسار
وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين ياخذان من المكان في مكان النافذ الواحد واما ٢ ثقبان م
العرض فهو يجب لكبر نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تشبه السن وقد حجب النخاع
عنها برباط قوي يحيط بها ليفرق ناحية السن عن ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع ٢ يشرخ بدل
ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الرأس ويشد
عليها النقرة التي في عظم الرأس وبها حركة الرأس الى قدام من خلف ومن خلف الى قدام ومن

قدام

قدام والى خلف وانما احتيج في هذه السن الى قدام لمنفعتين احداهما ليكون احرز لها والثانية ليكون الجانب
الارق من الخرزة داخلا لا خارجا ومن خاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا تثقلها ولئلا
تسبها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هي بينها اخلق بالكسر والآفات مما هو اضعف
وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة ههنا الى الشوك والى ظليلة
ذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في وقايات الاشياء عن منال الآفات ولهذه المعاني عريت
عن الاجنحة خصوصا اذ كان العصب والعضل اكثرها موضوعا بجنبيها وجنحا ضيقا لقربها من المبدا
فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة يخرج منها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة
مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها تليان جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم
زائدتي الرأس وحيث يكون حركتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم
الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية لمفصل يسلس تحركها الى قدام وخلف ولم
يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في بيان امر سائر الخرز ولا من الجانبين
لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الرأس يسيرا والى خلف
الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين
فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها
من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ وينضغط
بحركة الفقرة الاولى عليها اذ تتحرك الرأس الى قدام او ظهرا الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك
ولا امكن من الجانبين والا لكان ذا مشاركة مع الاولى ولكان الثانية دقيقا ضرورة لا

ثم الاولى فقط مفصلها وكان الحاصل الذى لها ضعيفة مجتمعة صغار ولكان ايضا يكون بشركة مع الاولى
انفتح عند الاولى فى فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب فى الثانية فى جانبى
بحيث يحاذى ثقبتى الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيهما والسن الثابت من الثانية مشدود مع
الاولى برباط قوى ومفصل الرأس مع الاولى ومفصل الرأس والاولى معا مع الثانية اسلس
من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى تكون بهما والى كونها بالغة ظاهرة واذا
تحرك الرأس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى
ان تحرك الرأس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من
غير تأريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها فقار الصدر هى التى تتصل بها الاضلاع
فتحوى اعضاء التنفس وهى احدى عشرة فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك
اثنتا عشرة فقرة وسناسنها عريضة قوية لان ما يلى منها الاعضاء التى هى اشرف هى اعظم واقوى
واجنحة فقرة الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها
سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقى القلب وتبعد بالغة فلما ذهبت جسومها فى ذلك جعلت
زوائدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الناتئة اقصر
الى فوق هى التى فيها نقر لا التقام وانما نتوئها الى اسفل يتحصن منها الحدبات التى تهندم فى النقر
وسناسنها تنجذب الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها منتصبة مغيبة ولزوائدها
المفصلية من كلا الجانبين نقر لا لقم فانها تلتقم من فوق ومن اسفل حتى تم ما تحت العاشرة

فان

فان لها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تنجذب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس
للفقرة الثامنة عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوثاقة فقد يوثقها
وجاز ان يجمع الوثاقة مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل وثاقة مفاصل
لاحمالها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل النقر واللقم فى المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها
واحتيج الى ان تجعل الجهة التى عليها من الثامنة عشرة متشبهة بها فضوعفت حتى صار اربعا وكل جانب
زوائدها المفصلية فذهب الشىء الذى كان يصلح لان يصرف الى الجناح فى تلك الزوائد ثم عرضت
فضل تعريض لكى يستريح بما استعرض منها الجناح فجمعت المنفعتان معا فهذه الخلقة وهذه الثامنة
عشرة هى التى تتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه فكان صغرها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير
الزوائد المفصلية بل اعظم ما يثبت منها من السناسن والاجنحة فتغلو جرمها عن ذلك وكان لما
خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل
تدرج يسيرا يسيرا بان زيد فى العالية ونقص من السافلة حتى صارت الثقبة بتمامها فى واحدة واحدة
نهاية ذلك فى الخرزة العاشرة واما باقى خرز الظهر وخرز القطن فتحمل جرمها الثقبة
كانت فى خرز القطن ثقبة عينة ونتوء لخروج العصبة **الفصل العاشر** فى
تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية
تستعرض فتشبه الاجنحة الوافية وهى خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب
ودعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعضاء الرجل **الفصل الحادى عشر** فى
تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهى اشد الفقرات هندما وثابتة مفصل واعرضها اجنحة

والعصب إنما يخرج عن ثقب بينها البتة على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل إذ وليه كثيرا
وادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل الثاني عشر** في
تشريح العصعص العصعص مؤلف من فقرات ثلاثة غضروفية لا زوائد لها ينبت العصب
منها عن ثقب مشتركة كالتي تنبت لصغرها وأما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد **الفصل**
الثالث عشر كلام كلي في منفعة الصلب قد قلنا في عظام الصلب كلاما مفصلا
فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول إن جملة فقرات الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل
الأشكال وهو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك [illegible]
تدريجا لما لبثت الى الاسفل وأما تلك فالى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم تنعطف
الى احد الجهتين ليتهندم عليها التعقفان من الجانبين وذلك بأن يرد للواسطة الحد
الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها عن تلك الجهة كان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء ثم خلق لها [illegible]
تعرفته جعلت الصمم السفلانية والفوقانية متجهة إليها أما الفوقانية فنازلة وأما السفلانية
ليسهل نزوالها عند جهة الميل ويكون الفوقانية ان يجذب الى اسفل والسفلانية ان يجذب
الى فوق **الفصل الرابع عشر** في تشريح الأضلاع الأضلاع وقاية لما تحيط به من آلات
التنفس وأعالي آلات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يتم آفة إن عرضت وليسهل
الانبساط إذا أرادت الحاجة على ما في الطبع أو امتلاء الأحشاء من الغذاء أو النفخ جميع
الهيكل أحوج للدواء الجذب ويتخلخلها عضل الصدر المعينة في أفعال التنفس وما يتصل به من الأعضاء
ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما وجب أن يحاط في وقايتها الأحشاء

تلك ما يلي الآفات العارضة لها أعظم ومع ذلك فإن تخرز فاض جميع الجهات لا ينضبق عليها ولا ينفرج عنها فخلقت
الأضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها وهي ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب
وأما ما يلي آلات الغذاء فجعلت كالمحرزة من خلف من حيث لا تدركه حراسة البصر ولم تتصل من قدام
بل أوجب [illegible] في الانقطاع تكن أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة نحو أسفلها أبعد
مسافة وذلك ليجعل وقاية لأعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا للمكان للمعدة فلا
تنضغط عند امتلائها من الأغذية والنفخ فالأضلاع السبعة العليا تسمى أضلاع الصدر
وهي من كل جانب سبعة والوسطانيات منها أكبر وأطول والأطراف أقصر لأن هذا الشكل أحوط في الاشتمال
من الجهات على المشتمل عليه وهذه الأضلاع تميل أولا على أحدبها إلى أسفل ثم تكر كالمنثنى جهة
الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها أوسع مكانا ويدخل من كل واحدة
منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك
تلك السبعة العليا مع عظام القص [illegible] وأما الخمس المتقاصرة الباقية فمنها عظام الخلف وأضلاع
الزور وخلق رؤوسها متصلة بعضها ببعض لئلا تخلو ولا تتكار عند المصادمات ولئلا يلاقي إلا عضل
الكبد [illegible] الحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الأعضاء اللينة في الصلابة واللين
الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق
عظما واحدا لمثل ما عرفت في نظائره من المنفعة وليكون أسلس في مساعدة ما يبطنها
من أعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هيئته موصولة بعضها ببعض شيئا في حركة
الخفيفة التي لها وإن كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعا عدد الأضلاع المتصلة بها

ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة فيسمى الخنجري لمشابهته الخنجر
وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فتحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا
مرارا

الفصل السادس عشر

في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي
اعلى القص يحلي عند النحر يحدث به فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل
منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف فيربط به الكتف وبهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر

منها في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احدهما لان
يعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحدة
من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع له جانب الحركة والثانية لتكون
وقاية جرية للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واحفرها حيث
لا فقرات تقاوم المصادمات ولا تحول شيئا والكتف يبتدئ من الجانب الوحشي ويغلظ
فتحدث على الطرف الوحشي نقرة غير غائرة تدخل فيها الطرف العضد المدور ولها زائدتان
احدهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبهما تتم رباط الكتف مع الترقوة
وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل يمنع ايضا زائل العضد
عن الانخلاع ثم لا يزال يتعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الوافي
اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدة الى الجانب الوحشي وزاوية الى الانسي حتى
لا يخجل سطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشاكت الجلد ولآلمت عند المصادمات
وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض

الكتف

الكتف عند غضروفي يتصل بها مستدير الطرف واتصاله به للعلة المذكورة في باب الغضاريف

الفصل الثامن عشر

منها في تشريح العضد عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات
وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا
المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة
الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات
شتى فليست هذه الحركة كثيرة عليه تدوم فيخاف انفكاك اربطته وتخلعها بل العضد
في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحركة ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق
مفصل العضد ثم تمه اربطة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل
ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم
واصلب ينزل عموديا وينزل ايضا من الزائدة المنقارية في حز معد لهما وشكلهما الى العرض
ما هو خصوصا عند مماسة العضل ... انهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل
المنضودة على باطن العضد مقعر الى الانسي محدب ليمكن بذلك ان ينضد عليه من
العضل والعصب والعروق وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان وليجود انطباق احدى اليدين على
الاخرى واما طرف العضد الاسفل فقد ركب عليه زائدتان مثل ما صنعتا وثنى الى
الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية لعصب وعروق واما التي
على الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بالتمام فيه على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز
في طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية

منهما سواه مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما وما يلي منها النقرة الانسية
غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك نبرة زائدة الساعد الى الجانب الوحشي
ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وان انفراط بسمى هاتين النقرتين
عنتيين **الفصل التاسع عشر** منها في تشريح الساعد الساعد مؤلف من عظمين
متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند
الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة
الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان
يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه
بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الرباط
عنهما لكثرة ما لحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم
والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا
والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح
للانبساط والانقباض **الفصل العشرون** منها في تشريح المرفق واما مفصل المرفق فانه
يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة
مهندمة فيها القمر من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور فيها تلك النقرة
فتحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين
باليونانية وهي هكذا (وهذا الحز يحيط بالسطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على

طرف العضد الذي هو مقعر الا ان شكله شكل حز شبيه بحدبة دائرة فتن ليتهندم الحز الذي بين زائدتي
الزند الاسفل في ذلك الحز فيلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت
اليد فاذا اعترض الحز الجداري من النقرة الخلفية للحدبة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوق
العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الآخر الى قدام وفوق انقبضت اليد
حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا
كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الالتقاء
يبقى محدبا املس ليبعد عن منال الآفات وينبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول
ما هو وسنتكلم في منفعتها **الفصل الحادي والعشرون** منها في تشريح الرسغ الرسغ
مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على احجام
المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض
تتلاقى تنضغط عند ضبط الكف لما يحويه ويجتمع حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه
العظام كانها متصلة بعيد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا
وثيقا الا ان فيها مطاوعة بسبب انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف الى الانسي وعظام الرسغ
سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فمنها صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلاثة
لانه يلي الساعد وكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط وقد
كان يجب ان يكون اعرض واقل هندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما تقوم صيغة
الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثلاثي يحصل له طرف من اجتماع ذو عظام

وقد دربت العظام ثلاثة قرد وسمايت ... ... داشته ... سماري ... الصف الاخر ... عرض

فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرف الزند فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض
والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة من العظم الذي يليها من عظام الرسغ فيكون بها
مفصل الالتواء والانبطاح **الفصل الثاني والعشرون** منها في تشريح مشط الكف
ومشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وليمكن بها تقعير الكف
عند القبض على احجام المستديرات وليمكن اذا احتيج الى القبض ضبط الثبات وهذه العظام
كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف ضبط الكف لما يجيء بعد
حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة شديدة قصورها عن الحس ومع ذلك
فان الربط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يؤدي الى
تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي
يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصفة المتصلة وينفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن
اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط
يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد ألبست غضاريف **الفصل
الثالث والعشرون** منها في تشريح الاصابع الاصابع آلات معينة في القبض على
الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما في الكثيرة
من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا تكون افعالها واهية واضعف مما تكون
للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض لمن تحجر وتيبس
على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها افاد ذلك زيادة عدد حركاتها واورث ذلك الانحلال

وهنا

وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان
تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات المختلفة اش منها الا الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من
عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها
الطرف الاناملي وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقي الافات
وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة
الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وركبت وتعرها المائلة لكثرة ونمرة ولم يجعل
عند بعض تقعيرا وهذه بالحس اتصالها كانه الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها ما تنفعه عظم
واحد وتكون الاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر عند بعض الجنبة التي لا يلقاها منها اصبع ليكون
حملها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي تقي الافات وجعل الحنيها الحجب البد عنها ومطابقين
عند الملاقاة بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا تثقل وليكون الجميع سلاحا موجها وقري
لحوم الانامل لتتمسك جيدا عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ترفد البنصر
تقدر السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض فلا يبقى فرجة ومع ذلك لتتقعر الراحة
والاصابع الاربعة على المقبوض عليه المستدير والابهام عند الجمع الاصابع الاربع ولو وضع في
غير موضعه لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا
بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان
عليه عند القبض وابعد من هذا ان لو وضع من خلف ولم توبط الابهام بالسبط لئلا
البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من

٢ والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التوثق المتفنن بالوثاقة صح

جانب الخنصر لكن ان يشمل الكف ويحفظه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات
الاصابع كلها بمفاصل وتقرمت اخلاط بينها رطوبات لزجة لتندوم بها الابتلال فلا يجف بالحركة ويشتمل
على مفاصلها اربطة قوية وتلاقي باغشية غضروفية ويحشو الفرج من مفاصلها الزائدة الا
عظام صغار يسمى سمسمية **الفصل الرابع والعشرون** منها في منفعة الظفر الظفر
لنا منافع اربع احديها ان يكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن
بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون
في بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستديرا
الطرف لما تعرف به وخلقت من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصاكها كما لا ينصدع وخلق دائم
النشو اذ كانت معرضة للانحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون** منها في تشريح
عظم العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس
لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي
يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف
يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس
الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكر
والمقعدة والقرم(?) **الفصل السادس والعشرون** كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة
الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال [illegible]
ومشاعدا(?) وبالنازل وذلك بالفخذ والساق فاذا اضا القدم اذنه عن القوام والثبات دون الانتقال

انه يمكن ان يحتاج اليه للانتقال من فضل ثبات يكون لاحد الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ وان
امته سهل الثبات وعسر الانتقال **الفصل السابع والعشرون** في تشريح عظم الفخذ واول عظام الرجل
الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وتحدب طرفه العالي [illegible]
الوحشي وهو يحدب الى الوحشي مقعر الى الانسي [illegible] فانه لو وضع على استقامته ومحاذاته للحق
حدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن ورانه للعضل الكبار والعصب والعروق ولم
يحدث من الجملة شيء منتظم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من
نوع اخر ولم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل
الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل **الفصل الثامن والعشرون** في تشريح عظم
الساق ان الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى
والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر
ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى
الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من
الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها ما يوجب الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر
وهو خفة الحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اعظم واعطى الساق قدرا
معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص
عرض من الضعف عن الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض للدقاق السوق في الخلقة ومع هذا
فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق

ومشاركة العصبة القوية الكبرى في نقرتين في راس عظم الساق في مفصل القدم لمشاكلة نحو
مفصل الانبساط والانقباض **الفصل التاسع والعشرون** في مفصل الركبة ويحدث
الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق موثقا
برباط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين ويندعم مقدمهما بالرضفة
وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته منعا ومدعا ما يتوقى عند الجثو
حلية التعلق من الانفكاك والانخلاع ودعم المفصل المتوثب المتحركة وجعل موضعه الى قدام
لان اكثر ما يحتاج من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى
الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يحتاج العنف عند النهوض والجثو
وما اشبه ذلك **الفصل الثلثون** في تشريح عظام القدم واما القدم فقد خلق آلة الحنو
للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص من الجانب
الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل
المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطء على الاشياء الناتئة متاتيا من غير الم
شديد وليحسن استمساك القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة
من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض فان ذلك احوج
فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان الممسك بما يمسك متحركا باجزائه
الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل
ومنها المنفعة المشتركة للكل مما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظما كعب به يكمل

المفصل

المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط
وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي ويحسن ثبات ذلك الجانب
على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسان منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات
وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب
موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وخلفه
وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق
والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في
الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الانسي والكعب يرتبط به العظم
الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن
قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت عددته عظما
مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير
الى خلف ليقاوم المصاكات والمصادمات ولان املس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم
على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستدقاق
يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا
من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان ولان
عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في
القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك و

بسرعة

الاشتمال على المقبوض عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم المفاصل اصلا
يضر في ذلك بما يفوته من الانبساط المعتدل فقد علم ان الاحوط مع الاشتمال بما هو اكثر عددا
واصغر مقدارا واوثق للاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا واوثق واما مشط الكف
فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة وهي في
صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف
وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلاث سلاميات واما الابهام فانها من سلاميتين فقد قلنا الان في
العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت يكون مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات
وسوى العظم الشبيه باللام اليونانية والعظم الذي في القلب **الجملة الثانية من التعليم الخامس**
في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا **الفصل الاول** كلام كلي في العصب والعضل
والوتر والرباط لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة
العصب وكانت العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في
الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفة فتلطف الخالق فانبت من العظام
شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم
الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى
الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحمل
جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على
حجمه الممكن خصوصا عندما يتفرع وينقسم وينشعب في الاعضاء وينتشر حصة العظم لوا

ادق كثيرا من الاصل وعندما يتباعد عن مبدائه ومنبته لكان في ذلك فسادا ظاهرا فدبر الخالق
بحكمته ان افاده غلظا بتحشية الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا ومداخلة لحما وتغشيته غشاء
دون بسيط عودا كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضوا مؤلفا من العصب والعقب وليفهما
واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم
من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت استرخى
الوتر فتباعد العضو **الفصل الثاني** في تشريح عضل الوجه من المعلوم ان عضل الوجه
هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه الجبهة والمقلتان والجفنان
والخدان لشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل واما
الجبهة فتتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا
حتى يكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وبلا في العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ
كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة
ترتفع الحاجبان وقد تعين العين في التغميض باسترخائها وانبساطها **الفصل الثالث**
في تشريح عضل المقلة واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها في جوانبها
الاربع فوق واسفل والماقين كل واحدة منها يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب ما هما
يحركانها الى الاستدارة وفي وراء المقلة عضل تدعم العصبة المجوفة التي نذكرها بعد تشبثا
بها وبما معها فيقلنا ويمنعها الاسترخاء المحجظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة
قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما تشكل امرها فهو عند قوم عضلة وعند بعضهم

عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فرأسها ناس واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن فاما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى

الحركة اذا الغرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله

تعالى مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل بالمقصود اذ في التكثير من الآفات ما تعرف

وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة

الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن

الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الطرف رجع الاول العين

الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض محتاجا

الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحدرا الى اسفل ومرتفعا اليه فكان

لا يخلو ان كانت واحدة من ان يتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط

الجفن لانطبق الجفن على حال ما اليه ولو اتصلت بطرف لم يتصل بالاطراف واحد فلم يحسن الانطباق

الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر ولا يضعف في

الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يتأكل انطباق جفن الملقوة فلم يخلق عضلة واحدة

بل عضلتان تأتيان من جهة الموقين تجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد

كان يكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على عرض الجفن فاذا تشنجت

تخلقت لذلك واحدة منزلها على الاستقامة من بين الغشائين فتتصل بمنبعه بوتر شبيه بالغشاء

منفرش تحت منبت الهدب **الفصل الخامس** في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احدهما منفرش

تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية لشركة الشفة والحركة التي في العضو تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك

العضو والحركة التي لشركة عضو آخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة

واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف

ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة ويتصل ليفها باطراف الشفتين الى اسفل

ويجذب الفم الى اسفل جذبا مورّبا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويمتد ليفهما

على الوراب والناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل

طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيق الفم فان تزوى

ثم لم نحمل تلك المحيطة بالمحيطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم في الكتف فيتصل متصلا فوق

تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجاوز بعدا

الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة الى فوق ما ينبتها الشفة وربما فرت جدا

من مغرز الاذن في بعض الناس واتصلت به فحركت اذنه **الفصل السادس** في تشريح عضل

الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي

عضل اربع زوج منها يأتيانها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل

وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها

الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات

الاربع ولا حركة لها غير تلك ففي هذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد

خالطت جرم الشفة مخالطة لا ينفذ الحس على تميزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة

عضواً ليس الحجاب الاعظم فيه **الفصل السابع** في تشريح عضل المنخر واما طرفا الارنبة فقد
يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا يضيق على باقي العضل التي الحاجة اليها
اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عدداً واكثر تكرراً ودواماً والحاجة اليها امس من
الحاجة الى تحريك طرفي الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم ومبدؤهما
من ناحيتي الوجنتين ويخالطان ليف الوجنة اولاً واتمامه ودنا من ناحيتي الوجنتين لان تحريكهما اليهما
الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون
الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى مع الاشتمال على اعضاء شريفة
تمكن فيها الحركة او لا تسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله و
الرأس محكماً ظاهر الايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون من فوق ثلث حركات فتح الفم
والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والطبقة تشيله
والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فيتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازل من
علو وينتج الفغر والفاتحة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تدعيان
بعضلتي الصدغ وتسميان ملتقمتين وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المحرك بهما في
الانسان صغير القدر بمناسبة خفيف الوزن ولان الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين
العضلتين اخف اما في سائر الحيوانات فلان الفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما
في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف هاتان العضلتان لشرفهما لقربهما من المبدأ الذي
هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد خلق

ويخاف

ويخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان يحدث عرض والاوجاع ان اتفق لهما ما يفضي بالمعرض
لذلك السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق تعالى عند منشأهما ومنبعهما من الدماغ
في عظمي الزوج وبعدهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن نتائج ثقب المنفذ لكى
معهما الملبس فاذا نطلهما منها تمادى الى مجاورة الزوج لينصلب جوهرهما يبراً يبراً ويبعد
منبتهما الاول قليلاً قليلاً وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لهما وتر عظيم يتمسك على ما
الفك الاسفل فيما فوقه انشاله وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين من الكثرتين داخل الفم
يتحدرين الى الفك الاسفل في مفارزه اذ كان اصنافا الثقيل ما يوجب التدبير للاستظهار
فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطهما لا من طرفهما
للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد جعلنا ليفهما من الزوائد الابرية التي خلف الاذن
بحد به فيتحد عضلة واحدة ثم يتبع عضلة ملتزقة ثم يتخلص وتراً ثم يزداد ويتاكد ثم ينقسم كرة
اخرى فيحصل لحماً ويصير عضلة اينما ابدا من الامتداد لما لا الآفات فتم تلو في معطف
الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي
على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب
مثلثتان اذ جعل راساهما الزاوية التي من زواياهما في الوجنة امتد لهما ثانياً احدهما يتحدر الى
الفك الاسفل والاخرى يؤخذ الى ناحية الزوج والقاعدة منعقدة مستقيمة فيما بينهما و
كل زاوية فيها امثلها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يتنوع حركتها لكون لها
ان يميل بسوله منقبضة بالتئام ما بينهما السحق والمضغ **الفصل التاسع** في تشريح

١٢ اما ان يكون منكسة اما ان يكون منقلبة الى الخلف واما ان يكون مايلة الى الجانبات

عضل الرأس ان للرأس حركات خاصة وحركات مشتركة مع جزء من فقرات العنق يكون بها حركة
من ميل الرأس وميل الرقبة معاً وكل واحد من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون مائلة الى
البنا وقد يتولد بما بينهما حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للرأس خاصة
فهو عضلتان نابتتان من عظام القص وملتصقان الى ان ينبت ورائهما الى خلف الاذن
تردان من ناحيتين لانهما ينبتان لجنبهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص عند ونبتان
ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلاث عضل لان طرف
احدهما يتشعب فيصير شعبتين فاذا تحرك احدهما نكس الرأس مائلا الى الشق واذا تحركا جميعا
نكس نكساً الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للرأس والرقبة معاً الى قدام فهو زوج موضوع
تحت المري يتخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فانبلتم بهما فان تشنج جزء منه القريب الى الرأس
نكس الرأس وحده وان استعمل جزؤه الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للرأس
وحده الى خلف فان بعضها ازواج مستبطنة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق
العضل فيما طابان السناسن ومنبت بعض من وسط الخلف ومنها ما يأتي الاجنحة ومنها
الى الوسط من ذلك زوج يأتي جناح الفقرة الاولى فوقه زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج
لينفصل من جناح الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحالة
الطبيعية لئلا يتبع وبعد ذلك زوج رابع يبتدأ من فوق وينفذ تحت الثالثة بالورب الى
الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع
ميل يسير جداً والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع ميل ظاهر والثالث والرابع

ايهما

ايهما مال وحده ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا جميعاً حرك الرأس الى خلف منقلباً من غير ميل واما
العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة ازواج غائرة فزوج يجلل كل فرد منه مثلث ما عند
عظم مؤخر الدماغ وينزل ماساً الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة [illegible] فزوج يخد
جانبي الفقار وزوج يميل اخذاً الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار والاجنحة
واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس الزوج الواحد
منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والفقرة الثانية فرد يميناً وفرد يساراً
والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والرأس فرد منه يمنة وفرد يسرة فايّة
هذه الاربعة تشنج مال الرأس الى جهته مع تاريب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا مالا
الرأس اليهما ميلا عن غير تاريب واذا تحركت القدامية اعانتا في التنكيس او الخلفيتان قلبتا الرأس
الى الخلف واذا تحركت الاربع معاً انتصب الرأس مستوياً وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل
لكنها يتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى مع نيابة الاخرى بالكبر
وقد كان مفصل الرأس محتاجاً الى امرين محتاجاً الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة و
متعلق بايثاق المفصل وقلة [illegible] التحريك والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس
المفاصل والارخاء فتجوز ارخاء المفصل استيناماً الى الوثاقة التي يحصل بكثرة التفاف العضل
المحيط بمفصل الرأس فتبارك الله احسن الخالقين **الفصل الثالث** في تشريح عضل الحنجرة
الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة احدها الغضروف الذي
يجسها الحس والجس تحت الذقن ويسمى بالدرقي والترسي اذ كان مقعراً لما يلي الباطن

وثالث مكبوب عليهما متصل بالاول
لا اسم له ويسمى الترسي ...
... لا اسم له صح

تشبه اللام وبعض التشريح والثاني غضروف موضوع خلفه الى العنق مربوط به يعرف بالدرقي
لا اسم له مفصل مضاعف بغضروفين فيه منهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما
برباطات يسمى الكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن
الآخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه
يكون انفتاح الحنجرة وانطباقها وعند الحنجرة وفوقها تحت الذقن عظم مثلث يسمى عظم اللام
تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا Λ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان
يكون متشبثا ومستندا ينشأ منه ليف عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى
الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي ويطبقه وعضل يبعد الطرجهالي عن الاخر
فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي
ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الدرقي الى قدام ووقع في سعة الحنجرة وزوج يبتدئ
الحلق الجاذبة الى اسفل وحين نريد ان نشرع في التشريح كان بيننا وينشأهما من باطن القص الى الدرقي
وفي كثير من الحيوانات يصحبها زوج اخر وذو زوجان احدهما عضلتان تأتيان الطرجهالي من
خلفه ويلتحمان به فاذا تشنجتا فتحتا الطرجهالي وجذبتاه الى خلف فتبرأ من مماسة الدرقي
وتوسع الحنجرة وزوج يأتي عضلتاه جانبي الطرجهالي فاذا تشنجتا فصلتاه من الدرقي
ومددتاه عرضا فاعانتا في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من
ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يتعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه فيه
و... الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق الحنجرة ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان عظيمتان

تصل

تصل بما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا
منها مستبطن وزوج ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان يخلق
داخل الحنجرة حتى اذا انقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك زوجا
ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له ممتدا
فاذا انقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس
وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة ثم قويتين ليشتدا كما يقويهما في تكلفهما الماء
الحنجرة وحصر النفس ثم تحت هاتين زوج اصغر من المتقدم سلكهما هو على الاستقامة
مع طول الحنجرة فلينا بنى به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان
تحت الطرجهالي تعينان الزوج المذكور

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم

اما الحلقوم جملته فله زوجا عضل يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر
نابت ايضا من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلتاه
هي اللتنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل اللامي باليونانيين

اما العظم اللامي فله عضل يخصه وعضل مشترك فيها
عضو اخر واما الذي يخص اللامي فثلاثة ازواج زوج منها يأتي من جانبي اللحي
بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن
ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحي
وزوج منشأه من الزوائد السهمية التي عند الاذن ويتصل بالطرف الاسفل من الخط

المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي لم نذكر غيره فقد ذكر ويذكر **الفصل الثالث**

في تشريح عضل الكتف اما العضل المحركة للكتف فهو عضل ستة اثنتان مرضتان يأتيان من

الزوائد السهمية ويتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشاهما من اعالي العظم اللامي

ويتصلان بوسط الكتف واثنتان تحركا على الوراب منشاهما من الضلع المنخفض من اضلاع

العظم اللامي وينفذان في الكتف ما بين المطولة والمرضة واثنتا باطنان للكتف لبدان

موضعهما تحت موضع هذه المذكورة فلا نبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظام

الفك وقد يذكر في جملة عضل الكتف عضلة مفردة يتصل ما بين الكتف والعظم اللامي

وتجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للكتف طولا الى بادي تحرك

كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص

التشنج **الفصل الرابع** في تشريح العنق والرقبة العضل المحرك للرقبة وحدها

زوجان ثم زوج يمنة وزوج يسرة فيهما تشنج وحدها اجذبت الرقبة الى جهتها

بالوراب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير وراب بل

باستقامة واذا كان الفعل لا يمنهما معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس**

في تشريح عضل الصدر المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبضه ومنها ما يقبضه

ويبسطه ومنها ما يقبضه ويبسطه معا والذي يبسط فقط الحجاب فمن ذلك الحجاب الحاجز

بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة

منشاه من جزء ممتد الى رأس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول من الصدر

يمنة وزوج يسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزان اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها و اسفلهما

يحرك الصدر وبجانب الطرف مثله سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج

مدسوس مدفون مخفي في الوضع المقعر من الكتف يتصل به زوج بين ليف الفقار الاول الى

ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشاه من الفقار السابع

فقارات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص

في العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو

اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج يمد ويحط اصول الاضلاع العليا

وضلع الكتد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها بلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة

ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان آخران يعينانه واما العضل التي

يقبض ويبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن لا استقصاء في التأمل يوجب ان يكون

القابضة منها غير الباسطة وذلك لان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظن

عضلة واحدة فان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن

ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر العظمي

والمستبطن كله يخالف في الوضع المجلل الذي على طرف الضلع الغضروفي من كل جهة

والمجلل يخالف كله في الوضع الذي على الطرف الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعا بالعدد

ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا

تحت فهو قابض فيبلغ لذلك جملة عضل الصدر كلها ثمان وثمانين وذلك لان اضلاعه

كل جانب اثنا عشر ومع الترقوة يصير ثلثة عشر فيها احدى عشرة فرجة يقبضها في اربعة عشر عضلة
ثم في اثنين عند الجانبين يبلغ العدد المذكور وقد يعين عضل الصدر عضلتان ياتيان من الترقوة
الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول منه ويشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر بجميعه
ويشبه ما يختص بتحريك الكتف ستة ازواج اثنان ياتيان من مؤخر الرأس ويتصل احدهما
باعلى الكتف الى الترقوة ويرفع الكتف مع ميل الى ناحية الرأس والآخر يتصل باصله ويرفعه
بازاء الرأس وزوج ياتي من الفقرة الاولى متصلة باعلاه يدنيه من الرقبة وزوج ينشا
من العظم اللامي ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشآن من الناسن التي في فقار
الصدر والرقبة ويحركانه الى خلف واسفل وزوج ينشا من القطن ويجذبه الى اسفل والى
قدام مع ذهاب الى خلف واسفل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد

وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات ياتيها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك
عضلة منشاها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق الثندوة وهي تقرب
العضد الى الصدر مع استرسال الكتف وعضلة منشاها من اعلى القص وتتصل بالحق
راس العضد فتميل الى الصدر مع ارتفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاها
جميع القص يتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي يحركها الفوقاني ابلت
بالعضد الى الصدر شائلة له واذا بالجزء الاخر اقبلت به الى خافضة له واذا جميعا فيقبل به على
الاستقامة وعضلتان ياتيان من ناحية الخاصرة تتصلان في الجانب الانسي ادخل من اتصال
العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحدهما عظيمة ياتي من عند الخاصرة ومن ضلوع

الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف ما لا استقامة والثانية دقيقة ياتي من جملة الخاصرة لا
من عظمها اميل الى الوسط من تلك وتتصل بجزء الصاعدة من ناحية الصدر غائرة وهذه تفعل
فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا وخمس عضل منشاها من عظم
الكتف عضلة منها منشاها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف
الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة به الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى
وعضلتان من هذه الخمس منشاهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما عظيمة تتصل ليفها الى الاجزاء
السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب
الوحشي جدا فيبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانهما جزء منها
وينفذ معها وتفعل فعلها وهو التبعيد لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا وايضا
على التوريب بظاهر العضد وميلها الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الوضع المقعر من
عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد
وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاها من الطرف الاسفل من الضلع
الاسفل للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب
اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين تفعل فعلا تاما صالحا فعلا
مشتركا وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق المنقرض راس العضد وتقارب موضع اتصال
العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل وتميل الى
داخل مع توريب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله وتميل الى خارج

بثو ربيعة واذا فعل بالجزئين امالا الى الاستقامة ومن الناس من زاد على عضلتين عضلة
صغيرة تاتي من الترقوة واخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل العضل المرقي لتحريكها
بشركة

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه و
على العضد والباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت
العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق من جانب الانسي حيث اجزائه
والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانها تاتي من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة
من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد
فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاها من الزيق الاسفل
من الكتف ومن المنقار ويحصل كل منشا راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره
بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاها من ظاهر العضد
خلفه هو عضلة لها راسان لحمان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويبطن
في ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل لما يميل فابتنا الى الخارج
بالاسفل وما يميل الى الداخل الاعلى ليكون الجذب باحكم واذا اجتمعت هاتان العضلتان
على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد يبطن العضلتين الباسطتين عضلة
بعظم العضد والاستبان يكون جزء من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج
فرديه موضوع من خارج يعني الزند ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر فخفظه دقيق

منشاؤه من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره وجله يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فاذا
الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد
فرديه منشاه على الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى من مفصل الرسغ والاخر اقصر منه و
الى الاستعراض وطرفاه اشد عصبانية ويبتدي من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل
الرسغ

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها
قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفاء فاما العضل الباسطة فمنها عضلة
اخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشاها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها با
الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام ومنها يتباعد عن السبابة والاخرى منشاها من الزند
الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام واذا تحركتا معا
بسطتا الرسغ بسطا مع ميل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت
بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاها اسفل راس العضد
ويصل وترها ذا راسين راس يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على
الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي
من الساعد والاسفل منهما يبتدئ من راس الداخل من راس العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر و
الاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة منها يبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد
بوسط موضع المذكورتين ولها وتران يتقاطعان مقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين
السبابة والوسطى واذا تحركتا معا قبضتا قبضة القوابض والبواسط هي بعينها فعل الكب والبطح اذا

عن الرسغ ... على الجانب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا حركت وحدها قلبت الكف فأما
اعلما عضلة الابهام التي نذكره بعد بحث قلبت الكف بالجملة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا حركت وحدها
كبته قليلا او مع الخنصر التي نذكر كبته كبّا

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة

الاصابع العضل المحركة للاصابع فمنها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولم تجعل كلها على الكف
لئلا يكثف اللحم ولما بعدت الرسغ فيها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة وخصت باغشية تأتيها من
جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا يتعرض الى ان توافي العضو هناك بتعريض
استيلائها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على ظاهر الساعد وكذلك المحركة
اما الباسطة للاصابع فعضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد ينبت من الجزء
الاسفل من رأس العضد الاسفل ويرسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل
فثلث منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة ينبت من الجزء الاوسط من رأس العضد
الرسغ ما بين الزند وبين ... ويرسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مقبلتين
هما اثنتان من هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدة العضد الداخل ومن جانب الزند الاسفل
ترسل وترين الى الوسطى والسبابة تميلهما وهي الثالثة منشأها من اعلى الزند الاعلى وترسل
الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل حركة الرسغ
من الموضع الاوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هي
على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض
موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل مدفون تحت متصل بعظم الزند الاسفل لان

فلما اشرف وجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الرأس الوحشي من العضد الى داخل
ينفذ وينعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع واما اللواتي تأتي الاربع
فان كل واحدة منها يقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فلانه مربوط هناك برباطة
واما الثالث فلانه راسه ينتهي اليه ويتصل به واما النافذة الى الابهام فانها تقبض مفصليه
الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها ويبتدئ من
الرأس الداخل من رأس العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا ويمر على الحد المشترك بين
الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا وافت ناحية الابهام فالتي الى داخل
ارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا يأتي الابهام لانه غنية ليست عن
وترها ولكن من موضع اخر ومنشأ الاولى بعد الابتداء المذكور وهو من رأس الزند الاسفل
الاعلى ومنشأ القابضة من رأس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة
واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو
الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض لكنها ينفذ وترها الى باطن
الكف وينفرش عليها مستعرضا ليفيد الحس ويمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف
ويقويه لما يجب لما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل التي في الكف نفسها فوق ثمان عشرة
منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلدة فالتي في
الاسفل عددها سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق والابهام منها ينبت عن عظم الرسغ والثانية
ضعيفة عن جنبه ليفها ليف ... ورأسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها

متصل بالابهام مميلة الى الاسفل والثانية عند الخنصر ينبسط من العظم الذي يليهما من الرسغ فيميلها
الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل هي للامالة واثنان للخنصر واما التي في
الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرضها الثني وعدتها نحو احدى عشرة
ثمان منها كل اثنين يتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق اخرى يقبضها هذا المفصل
اما السفلى منهما فيقبضها مع حط وخفض واما العليا فيقبضها مع يسير دفع وتميل واذا اجتمعا
قبلا الاستقامة وثلثة منها خاص بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت
تتواسط الخمس حتى التجاويف التي ما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنان
فالقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة **الفصل العشرون** في تشريح عضل
حركة الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن هذه يتفرع سائر
الحركات والثانية الى خلف هو المخصوص بان يسمى عضل الصلب فهي عضلتان يحدث ان كل واحدة
منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما ياتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل
ليف موربي الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب بان افرط
في التمدد ثنت الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما المثنية
فهي زوجان زوج موضوع فوق وهو من العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبي المري
وطرفها الاسفل يتصل بخمس من فقرات الصدرية العليا في بعض الناس وباربع في اكثر الناس و
طرفها الاعلى بالفقرة الراس والعنق وزوج موضوع تحت هذا وهو في المتنين وهما ينبتان من وسط
الحادية عشرة الصدر ويتحدران الى اسفل فيصيبان جنبا خاضبا والوسط يكتنفه فيحركانه

هذه العضل لا تترتب في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الفقرتين **الفصل الحادي والعشرون**
في تشريح عضل البطن اما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء
من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند التنفس لدفع الانفاس ومنها
انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند
الغضروف الخنجري ويمتد ليفها طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج مما وليه
اخره لحم وعضلتان يقاطعانها اثنين عرضا موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت
الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليفها اثني وليف الاولين هو مقاطع على زوايا قائمة وزوجان
موربان كل واحد منها في جانب بمنزلة جبهة وكل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا
صليبيا من الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا اثنين من اليمين واليسار
عند العانة وطرفا اثنين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية لا الوترية
من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزال الجميع حتى تماس العضل المستقيمة باوتارها
على حتى كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين اما للرجال فعضل الخصى اربعة
لحفظ الخصيتين ويشيلهما الى فوق ويكون كل خصية لها زوج واما النساء فيكفيهن
زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن معلاة بارزة كما في خصى الرجال **الفصل
الثالث والعشرون** في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها
الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة واذا اريد الادرار استرخت عنه



لتنقبضها فتضغط عضل البطن المثانة فإذا احتبس البول معونة من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون**
في تشريح عضل القضيب العضل المحركة للقضيب زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي
الذكر فإذا تمدد ذينك وسعا المجرى وبطحا فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت
من عظم العانة ويتصل بأصل الذكر على الوراب فإذا اعتدل تمدده انتصب إلى الاستقامة وإن
اشتد أمالها إلى خلف وإن تمدد أحدهما مال إلى جهته **الفصل الخامس والعشرون**
في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة أربع منها عضلة يلزم فمها ويخالطها لحم شديد
شبيه بالعضلة وهي تضم الشرج وتشده وتشنج عصرها بإذن النفس وعضلة
موضوعة داخل من هذه ودونها بالقياس إلى الجهة الأسفل وباطن لها طرفان ويتصل
طرفها بأصل القضيب في الذكور وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعتها إشالة المقعدة إلى فوق
وإنما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها **الفصل السادس والعشرون** في تشريح عضل
حركة الفخذ أعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه لأن أشرف أفعالها أن تكون حركتا
البسط أفضل من القبض إذ القيام إنما يتأتى بالبسط ثم العضل الباسطة ثم المديرة
والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي أعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل
العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي إلى الركبة ولليفها مبادئ
مختلفة ولذلك تتنوع أفعالها أصنافا مختلفة فلأن بعض ليفها منشؤه من أسفل عظم العانة
فيبسط مائلا إلى الإنسي ولأن بعض ليفها منشؤه أرفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ إلى فوق
مميلا إلى الإنسي ولأن بعض ليفها منشؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة

مائلا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلاثة رؤوس وطرفان وهذه الرؤوس
منشؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي وأما الطرفان فيتصل أحدهما
بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذب بطرف واحد بسط مع ميل إليه وإن جذب بالطرفين
بسط على الاستقامة ومنها عضلة منشؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة ويتصل بأعلى الزائدة
الكبرى المسماة طروخانطر الأعظم وتمتد قليلا إلى القدام وتبسط مع ميل إلى الإنسي وأخرى
ويتصل طرفها بأسفل الزائدة الصغرى ثم يتحد ويفعل فعلها إلا أن بسطها يسير وآلاتها
كثيرة ومنشؤها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك
مائلة إلى خلف فتبسط مميلة يسيرا إلى خلف تميله إمالة ما إلى الإنسي وأما العضل القابضة
لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسي وهي عضلة منشؤها من مقدم عظم العانة ومنها عضلتان منشأ
أحدهما يتصل بآخر المتن والآخر من عظم الخاصرة وهي يتصل بالزائدة الصغرى للانبساط
عضلة من عظم العانة تتصل بأسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة إلى جانبيها على الوراب
وكأنها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من المتن القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهو الثاني أيضا
مع قبض الفخذ وأما العضلة المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض وهذا
من التحريف عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة وأما المميلة إلى خارج
فعضلتان أحدهما آتية من العظم العريض وأما المديرة فعضلتان إحداهما آتية من خارج
عظم العانة والأخرى من خارجها من الثقبة وتمتدان ملتفتين ويلتحمان عند الموضع الغائر
من مؤخر الزائدة الكبرى ولا يتأتى جذب وحده أن يحرك الفخذ إلى جهته مع قليل بسط **الفصل**

الفصل السابع والعشرين في تشريح عضل الساق والركبة اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها الثلثة
موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسه وفضلها البسيط وواحدة من هذه
الثلثة كالمضاعفة وهذه لها رأسان ينبت احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ و
لها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر عشائي يتصل بالطرف الانسي
من طرفي الفخذ واما الاثنان الاخران فاحدهما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ على الكائن من
الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان
وتحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها ايثاقا محكما ثم يتصل
بادق الساق ويبسط الركبة بمد الساق وللبسط عضلة منشاها ملتقى العانة ويتحدد تارة في
الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى الساق ويبسط الساق مميلة الى
الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدؤها من عظم الورك
وتتورب في الجانب الوحشي حتى تأتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد توريبا منها ويبسط مع امالة
الى الوحشي واذا انبسطا كلاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة تنبت
منشاها من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشا الباسطة الداخلة ومن الحلق الذي في وسط
ثم ينفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم يبرز ويتصل بالنتوء الذي في الموضع المعرق من الى
ويلتصق به وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا بالقدم الى ناحية الانسية وثلث عضل
وحشية ووسطى الوحشية والوسطى تقبضنا مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل
الى الانسي فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم يمر متوربة خلف الفخذ الى

ان

ان يأتي الوضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فيلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشأ الاخريين
ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي
الركبة عضلة كالمدفونة في منعطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الحجز
من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من
وترها ضبط حق الورك ويصلها بالليف الفصل الثامن والعشرين في تشريح عضل مفصل
القدم اما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضها اما الشيلة
عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من رأس
الانسية فاذا برزت مالت على الساق تارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام
وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من رأس الوحشية وتنبسط منها وترين يتصل بما يقارب
اصل الخنصر وتشيل القدم الى فوق خصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء
والاستقامة واما الخافضة فمن جملتها منها منشاها من رأس الفخذ ثم عضلتان فيما لان
موخر الفخذ الى الحماد وينبت منهما وتر يلحق عظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب
الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وتحتها عضلة
من رأس الوحشية بانجذابه اللون ويتحد حتى تتصل بنفسها من غير وتر وتكمل بالمتقي
لحمية فتلتصق بموخر العقب نحو الانفصال التخيلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وتر
انقرضت القدم وعضلة تنشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط
الابهام وذلك لان هذه العضلة منشاها من رأس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية

وتتحد بينهما فتتشعب الى وترين احدهما متصل باسفل الرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض
القدم والوتر الآخر يتحد به جزء من هذه العضلة يجاوز منبت الوتر الاول ويصل وتره الى الكعب
الاول من الابهام فيبسطه ويميل الى الانسي وقد ينشأ من رأس الوحشي من الفخذ عضلة
تتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم ينفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وترا
ينبسط في اسفل القدم ويفترش تحته كله على قياس العضلة المفترشة على باطن الراحة ولمثل
منفعتها

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة
للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشؤها من رأس القصبة الوحشية وتتحد
عليها وتصل وترا ينقسم الى وترين للقبض الوسطى والبنصر والاخرى اصغر من هذه ومنشؤها
هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب
من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر ويصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه
وعضلة ثالثة قد ذكرناها منشؤها من وحشي طرف القصبة الانسية وتتحد بين القصبتين و
يصل جزء منها القبض القدم وجزء الى الكعب الاول من الابهام فيقبضه فهي العضل المحركة للاصابع التي
وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر قد قامت مقام
اول من عضلها البوس وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك الى
القبض لما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع
واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل مما تحتاج اليه جدا احتياجا
اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يختصها في انه ينوب عن هذه

الباقية فيما يختص هذه ولهذا السبب ما يعرض بعض الاصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل
الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها يتصل كل
واحدة منها اصبعا الا الذي يليه من الشق الانسي فيميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس
اللتين يختصان الابهام والخنصر على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع
البدن خمسمائة وتسع وعشرين عضلة

الجملة الثالثة من التعليم الخامس في العصب

فيه فصول

الفصل الاول

كلام كلي في العصب خاص منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها
هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض فمن
تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل
الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان عدمت الحس فقد اجرى عليها الغلافة عصبية
تنشأ عصبي فاذا ورمت او تمددت من ريح تادى نقل الورم او تفرق الريح الى اللفافة وانفعل الاصل
فاما من الثقل انجذاب ومن الريح تفرق فاحس به ولاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ
نفرضها هو الجلد فان الجلد يخالط الطرف ليفية ويتبث فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له
مبدأ للعصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بتوسط النخاع السائل منه
والاعضاء المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الرأس والوجه
والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما يستفيدها من اعصاب النخاع وقد لطف الباري على
عناية عظيمة بنقص ما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب نفع الثاني باسم اخلاط في
احتياطا لما يوجبه سائر العصب فذلك لان البعد من المبدأ وجب ان يعد بتفضل يوثق نفسها

مجرى متوسط بين العصب المتفرقة في قواسر الكل لما يحدث في جوهر العصب عند الالتواء وذلك من
موضع تلتئم اجزاؤها عند الحجرة والثالث اذا صار الى اصول الاضلاع والثاني اذا جاوز موضع الصلب
ولاعضاء الدماغية الاخرى فلما كان المنفعة في افادة الحس اشد من منفعته في الاستقامة الى العضو
المقصود اذ كانت الاستقامة مؤدية الى المقصود من اقرب الطرق وهنالك يكون الثاني اقابضا
المبدأ اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصلب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ
بالتعريج ليبعد من مشابهة اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت
احرى بانه تاديه واما الحركة فقد وجب المقصد بعد تعريج يبلغها البعد عن المبدأ ويفيد
في التصليب فقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصليب والتليين جواهر منبته
كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين فواما جل ما يفيد
الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اصلب فواما

الفصل الثاني

في تشريح العصب الدماغي ومسالكه قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة الزوج الاول مبدؤه
من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين
بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع
صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما
ويشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من
غير انعطاف وقد ذكر بعضهم ان هذا التقاطع منافع تلتقي عندها ليكون الروح الذي ان مال الى احدى الحدقتين
عند حجوبه عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يبصر كل واحدة من الحدقتين وحدها ابصارا

اذا غمضت الاخرى واصدق منها الوجه والاخرى لا يحط ولهذا ما يزيد التقعير العنبية اتساعا اذا غمضت
الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثاني ان يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان اليه شبح المبصر فيتحد
هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ويتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للاحول
ان يرى الشيء شيئين عند ما يزول احد الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل باستقامة نفوذه
الى التقاطع ويعرض للحد المشترك عند الانكسار العصبتين والثالث لكي يستدعم كل عصبة بالاخرى
ويستند اليها وبصيرها كانها تنبت من قرب الحد والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشؤه خلف
منشأ الزوج الاول وما يلا عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم
في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا لمقاومة غلظة لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على
التحريك خصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى التحريك عضو كبير هو الفك الاسفل فلا
ينفصل عنه فضلة لاعانة المعين عليهم كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشؤه الحد المشترك
بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو خلف الثاني والزوج الرابع قليلا ثم يفارقه
ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من منفذ الزوج الثاني الذي نذكره بعد وياخذ متصعدا في
عن الرتبة حتى يجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والجزء الثاني يخرج من ثقبة في
عظم الصدغ واذا انفصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره خالط
ينقلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذا كان منفذها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه وهو
يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فتلزم العصب بضغط فيتطبق التجويف
هذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الخد

ولما ضعين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند الماق حتى يخلص الى باطن
الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير يجد في الثقب الذي يجري
في عظم الوجنة فينقسم الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل نحو مقدم الفم فيتفرق في الاسنان اما حصة الاسنان
منها فظاهرة واما حصة اللثة فكاللحم عن البصر ويتوزع ايضا في الشفة العليا والفرع الاخر ينبت في
ظاهر الاعضاء هناك مثل جلد الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج
الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص نافذة في ثقبه في الفك الاعلى الى اللسان فتتفرق
في طبقة اللسان الظاهرة وتفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمود الاسنان
السفلية وفي لثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابة
هذا وليس ذلك بيانا لغلظة ذلك ودقة هذا واما الزوج الرابع فنشؤه من خلف الثالث و
الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج
الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخا
فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المفاصل عند اكثرهم فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ
والقسم الاول من كل فرد منه يعمد الى الثقب المستبطن للصماخ فيتفرق في ... وهذا القسم
بالحقيقة من العصب المخرج من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من
الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور ولاعوجاج هذا الثقب وتعريج مسلكه ارادة
لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه بعدا عن المبدأ
صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضة

وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين واما خلق الذي في العصبة الرابعة السمع في العصبة الخامسة
لان الة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة لينالها سيل الهواء والة الذوق وجب ان
يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اوفق واما
في عضل العين على عصب واحد وكثرة اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل
سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنقر
لضبط المقلة ثقوبا كثيرة ... واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل
الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عدة واما الزوج
السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس ... ومعه باغشيته واربطة كانهما
عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج
ثلثة اجزاء فيلقيها ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ الى عضل الحلق مع اصل اللسان ليعاضد
الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني يتجه الى عضل الكتف فيفارقها ويتفرق في اكثر في
العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ متعلقا الى ان يصل مقصده واما
الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في الصعود الحرف الشباتي ويكون
البر ... به فاذا حاذى الحنجرة فرعت منه شعب فاتت العضلة الحنجرية التي دونها الرغامي
التي تشيل الحنجرة وغضاريفها اذا حاذت الحنجرة صعد منها شعب ياتي العضلات المتكية
رؤوسها الى اسفل وهي التي لا ... في اطباق الطرجهالي في الحنجرة فلابد من جذب الى اسفل
فيه العصب الراجع وانما يحرك هذا من الدماغ لان الناحية لو اصعد لصعد موربة

مستقيمة من مبدأها فلم يثبت الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من
الاعضاء اللينة ولما تأدى الى اللحيين ما كان منها قبل السادس فقد فني بعضه في عضل الوجه والرأس وما
فيها وانساج لا ينزل على الاستقامة من السادس بل بجزء قريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد
الراجع الى ستة بحكم شبيه بالبكرة لئلا ... وعليه الصاعد سائدا مدة وان كان يكون مستقيما
صليبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب في الجانب
يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى شيء كثير واما الصاعد
ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الاولى بل يجاوره وقد عرض له ... الشعب ما
تتشعب منه ويفاته الاستقامة في الوضع او قرب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يشتد
عليه بارتباط رباط نشد الشعب ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في
تبعيد هذه الشعب الراجعة هو ان يقارب مثل هذه المتعلق وان يتقيد بالتباعد عن المبدأ قوة
وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة
ثم سائر العصب يتخلله فيتشعب منه شعب تتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضل الفؤاد وفي
الغلاف والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وما بقي ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الزوج
الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فنشأه من الحد
المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين
العظم اللامي وساير ... وقد ينفذ منه ... يتفرق في عضل الحنجرة ولم يمكن ... ان يكثر
... وانما يتقدم ولا من حيث كان الاولى ان يأتي حركة اللسان عصب هذا الوضع اذ ... في جميع الحس

الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق وما لكل العصب النابت من النخاع

في تقابل الفقرات ثمانية ازواج زوج منها مخرجه من ثقب الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الرأس
وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا وينفذ منه ... على ما قلنا في
باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية من الثقبة المذكورة في باب العظام
ويوصل اكثره الى الرأس ويعبر حتى ... ثم ان يصعد ... الى على القفا وينعطف اعلاه
وينبت على القحف الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثات
والانبساط في نواحي التي تليها بالتمام ويأتي هذا الزوج بأن العضل التي خلف العنق والعضل العريضة
تقويها الحركة والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل
واحد منهما فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب خصوصا المقلبة للرأس مع العنق
ثم يصعد المخروط القفا فاذا حاذاها ثبت باصولها ثم او يفترق الى ... وخالط اربطة
ينبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين
فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني يأخذ الى قدام حتى يأتي العضلة العريضة واول ما يصعد
يعرض في عضل يكتنفه فيكون اقوى فيه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين
في البهائم واكثره فانما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة
والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط
الخامس ثم يدخل ... ثم ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق النابت الى ان يأتي
الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنتصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيتفرق في

عن العضل حتى يتخلص الى الناسن ويرسل شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة فيخرج ما خف
طرفيه منعطفا الى القدام فيتصل بعضل الخد والاذنين في اكثر الامر وقد قيل انه قد يتحد منه الى
الصلب واما الزوج الخامس فيخرج من الثقبة التي بين الرابعة والخامسة ويتفرع ايضا فرعين واحد
الفرعين هو المقدم وهو اصغرهما يأتي عضل الخد ين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة
للراس والرقبة والفرع الثاني يتفرع الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الثقبة الاولى وبين الثقبة
الثانية يأتي اعالي الكتف ويخالط شعبا من السادس والسابع والثقبة الثانية يخالط شعبا من
الخامس والسادس والسابع ويتصل الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها
تخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن يخرج من الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة و
اول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس يأتي السطح من الكتف و
بعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي من الخامس يأتي الحجاب والسابع
يأتي العضد وان كان من شعبه ما يأتي عضل الراس والعنق والصلب ومما اختلط بشعبة الخامس
ويأتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد الساعد والذراع ويلبس منها
يأتي الحجاب يكون الصاعد من السادس الى اسفل البدن لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد
واما الذي يجيء الساعد والكتف فمن الثامن مخلوطا بأول النوابت من فقار الصدر وانما
الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي دون هذه ليكون الوارد عليها منحدرا من
مشرف فيحسن انقسامها فيه خصوصا اذ كان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ثم
يمكن ان يأتيها عصب النخاع على استقامة من الفقار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى

الحجاب

اذ كانت العضل انما تفعل التحريك بأطرافها ثم المحيط هو التحرك من الحجاب

الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب بالحجاب وسطه لانه
لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل
بجميع المحيط وكان ذلك نائيا المجرى الواجب فوجب ان يكون انبثاث العصب فيه لا ابتداء ولما وجب ان يأتي
الوسط وجب تعليقها من شيء فوجب ان يجيء ويخرج وفيه تغشيته فانه خاصية مضجعة من الغشاء
المنصف للصدر ونزل مستكنا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كثيرا ما جعل العصب مبادئ
كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب فقار

الصدر الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين
اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وبعضل الصلب ثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاول
فيوافق ثانيا من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج الثاني
يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيد الحس وباقيه
مع سائر الازواج الباقية يجيء فيجيء الى عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة للمفصل وعضل الصلب
فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر فانه يأتي لا بأي الكتف منه يأتي عضل الصلب
العضل التي فيما بين الاضلاع الخلص في الموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار
الزور فانها يأتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب
عروق ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب

القطن عصب القطن يشترك في انها جزء منها يأتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل
المستبطنة للصلب لكن الثلاثة العليا تخالط العصب النازل من الدماغ دون بأنها وازواج

الى ان يصل بعضها الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول عصب
العجز الا ان هاتين الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان في عضله وبلك تجاوز
الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجيء كلها من الغائر
الى الباطن اذ ليس هيئة الاتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولان اتصال
منبت اعصابها كاتصال ذلك منبت اعصابها فهذه العصب يتوجه الى ناحية الساق وتوجها
مختلفا منها ما يستبطن ومنها ما يستظهر ومنها ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن
للعصب الذي ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين
لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين في
في المجرى المنحدر الى الحقبتين حتى يتوجه الى عضل العانة ثم يخرج الى العضل الكبيرة

الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص الزوج الاول من العجز

يخالط القطنية على ما قيل وباقي الازواج والفرد الثابت من طرف العصعص يتفرق في عضل
المقعدة والقضيب وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة
من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة من التعليم الخامس في الشرايين خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الشريان العروق الضوارب

وهي الشرايين خلقت الا واحدا منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي لصدمة
حركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته وعامة منبت الشرايين هو من
التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب الى الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب

الغذاء واستعماله

الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي

واول ما ينبت من
التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي
يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان غذاء الرئة هو من القلب يصل الى الرئة ومنبت
هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف
سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة لتكون الين واسلس
للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشيح ما يرشح الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم
لجوهر الرئة الذي قارب كمال النضج في القلب ليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد
الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه قريب يتناهى اليه قوة الحار في النضج بسهولة وايضا
فان العضو الذي يتغذى منه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان
ثم ترفيه جعل تشفيفه لذلك عن تخين جرمه ما لا يستغني عنه في كل ما يجاوره من الشرايين
سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فانما
يجاوره منه لونه خرج لما يلي الصلب هذا الشريان الوريدي وانما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها
وفيها اجزاء وشعب ابلغ اذ ليس من حاجة هذا الشريان الا الوقاية وليس للسلاسة المسهلة
الانبساط والانقباض وترشيح ما يرشح منه وحيث الحاجة الى التلبيس منها الى التوثيق
والتثخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس ادروطي فاول ما ينبت من القلب
يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق في
التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم يصعد للاعلى

وقسم اصغر يخرج منه ثلث شعب اثنتان تحت القلب تختلف زائدا في مقداره على الاخر لانه يغتذي بعضا

هو اكثر عددا واعظم مقادير وهو للاعضاء الموضوعة دون القلب على مجرى اوردتها اعني

ثلثه مثلثه هي من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان المنفعة المقصودة فيها

الا ان يعظم مقدارها ويعظم قدرها كانت الحركة يتصل بها ولو كانت ... لصغرت جدا

ويبطل منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسالك واما الشريان الوريدي فانما من هناك

الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام الشكل ما ههنا بل الحاجة

الى الجهاز اكثر ليسهل انه فاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرية

الفصل الثالث

في تشريح الشريان الصاعد من ابورطي واما الجزء الصاعد من ابورطي فانه ينقسم الى قسمين

اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتوجه الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي

هناك انقسم ثلثة اقسام واثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتين ويصعد يمنة و

يسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويخالطهما في الانقسام على ما نذكره بعد

واما القسم الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول الخمس وفي الفقار الست العليا من

الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر

من قسمي ابورطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم

الاكبر

الفصل الرابع

في تشريح الشريانين السباتين وكل واحد من الشريانين

السباتين ينقسم عندما تاتي الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم

ينقسم قسمين قسم يبطن وياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل

وقسم

ووجوده

اللبة اعلى مقدم الرقبتين ويعرف بالمنحر

وقسم يتطرف ويرتقي الى ما يلي مقدم الاذن من عضل الصدغ ثم يجاوزها بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة

الى قلة الراس ويلاقي الطرف الايمن مع الطرف الايسر منها واما الجزء المؤخر فيتجزأ جزئين صغير ولا

منها يرتقي الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة

مؤخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا

في الثقب الحجري الى الشبكة بل ينسج عنها الشبكة عروقا ذوات طبقات على طبقات من غير

من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا متصلا باخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق فيها

خلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا وينفذ في الغشاء و

يرتقي الى الدماغ ويتفرق في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاقات بطونه ويلاقي

فوهاته فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه الى

تلك لان تلك ... ضابطة للدم الذي فيها احسن ضبط او عنيت بان يكون مشتركا

واما هذه فانها تصب الروح والروح لطيف متحرك يساعد لاحتياج الى التكبير وغاية حتى

بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي تصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركة

الروح الحيواني تسهل ويبقى الروح من الحركة واللطافة كما هي فان ينبث منه في الدماغ ما

يحتاج اليه ويتحصن ولهذا جعلت الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح منها

ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة

بين العظم وبين غشاء الصلب

الفصل الخامس

في تشريح الشريان النازل

من ابورطي واما القسم النازل فانه يمتد اولا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة من فقرات الظهر

دون بعض

الذي في العظم

ويبقى

او وضعها جدا ووضع راس القلب هناك النوتة كالمسند والدعامة له لتحول بينه وبين
عظام الصلب والمرئ اذا بلغ ذلك الموضع يجئ عنه عتبة ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا بالغشية
عند موافاته الحجاب لينزل مصاعدا وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف و
انحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبا
منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرية من الصدر وباقي الوانه قصبة الرية ولا يزال
يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة يصير الى ما بين الاضلاع والنخاع واذا تجاوز الصدر يفرع
منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق
في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريانان
يأتي الجداول التي حول المعاء الدقاق وتوالى ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين
الصغرى منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها
الحيوة واخران يصيران الى الكليتين ليجذب الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان
من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين فالاتي الى اليسرى
منهما يستصحب دائما شعبة من الاتي الى الكلية اليسرى وربما كان منشاؤها دائما من الشريان
الاعظم وفي اليمنة ربما استصحب شيئا ما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل بعد من هذا الشريان
الكبير شريان يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب يتفرق في النخاع ويدخل
في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى تأتي الانثيين ومن جملة هذه شعب صغار
يتصل القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء يخالط الاوردة ثم ان هذا

الشريان

الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف
اليونانيين هكذا ⟨ قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل منهما يمتطي عظم العجز اخذا الى الفخذين و
قبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة
ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافها وبقي اصلاهما فيتفرع
منهما فروع تتفرق في العضل الموضوع على عظم العجز والذي يأتي منه المثانة ينقسم فيها ويأتي
اطراف القضيب ويأتيه ويأتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النافذان الى الرجلين فانهما
ينغمسان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي منه ايضا يسيل الى الانسي
ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويقبل منهما الى القدام شعبة كبيرة بين الابهام و
ويستبطن باطنه وهي في اكثر اجزاء الرجل ينفذ مستقيما تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد من هذه الفصول
مالا يوافق الاوردة كالاتيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي
والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة المائل الى الابط والسبابتي حيث
يتفرقان في الشبكة والمشيمة والذي يأتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبة والذي يأتي المعدة
والكبد والطحال والامعاء والتي تنحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده واذا
وافى الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف واما
في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغوص تحت الوريد ليكون استر واكن ثم يكون الوريد كالجنة
وانما اصحبت الشرايين الاوردة لسببين احدهما ليربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين
ويستنفع بما بينهما من الاعضاء والاخر لينتفع كل واحد منهما بالاخر **الجملة الخامسة في**

الاوردة وهي خمسة فصول **الفصل الاول** في صفة الاوردة اما العرق
الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر
منفعته في جذب الغذاء ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد
الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني** في تشريح الوريد المسمى بالباب ولنبدأ
بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام
ينقسم حتى يأتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب تشبه اصول
الشجرة النابتة تأخذ الى عمق [illegible] اما الطرف الذي يلي تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد
انقسم انقساما ثمانية فثنان منها صغيران وستة هي اعظم واحد القسمين الصغيرين يتصل بمقعر
المعاء المسمى بالاثنا عشري ليجذب منها الغذاء وقد يتشعب منه شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس ليغذوه
والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء
واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطنها
يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال
ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله شعب يغذو الجرم المسمى بانقراس [illegible]
فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب
الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسط صعد منه جزء ونزل جزء فما
يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يعرض حتى يأتي حدبة
المعدة ثم يتجزأ جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى الفم

المعدة

المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليحرك في الفضول ويدغدغ فم المعدة
للشهوة وقد ذكرنا هذا قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزأ ايضا فيتفرق جزء منه يتفرق في
النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويمر الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه و
الثالث من الستة الاول يأخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعاء
المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر
يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منها من جهة الطحال و
بعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من
العرق الطحالي واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون
ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقاق
المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء **الفصل الثالث** في تشريح الاجوف وما
يصعد منه واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء
من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه
اما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين
قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ منه ويخلف في الحجاب عرقين
يتفرقان فيه ويؤديان اليه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر
ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن و
هذا العرق اعظم العروق التي في القلب انما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق

هو الاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه
أوسع وغشاؤه أعظم وهذا كما يدخل القلب يتخلق له أغشية ثلثة مصففة من خارج إلى داخل
ليجذب القلب معه عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانقباض وأغشيته أصلب
الأغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير إلى الرئة
نابتا عند منبت الشريان بقرب الأيسر منعطفا في التجويف الأيمن إلى الرئة وقد خلق ذا
غشائين كالشريان ولهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الأولى في ذلك ان يكون ما يرشح
منه دم في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج
المنصب في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج وأما القسم
الثاني من هذه الأقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله ويتفرق فيه وذلك
عندما يكاد الوريد الأجوف ان يغوص في الأذن الأيمن داخلا في القلب وأما القسم الثالث
فيميل من الناس خاصة إلى الجانب الأيسر ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ
عليها ويتفرق في الأضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الأجسام وأما الثاني
من الأجوف بعد الأجزاء الثلثة إذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في أعالي الأغشية
المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب
من الترقوة يتشعب منه شعبتان متوجهتان إلى ناحية الترقوتين موربتين كلما أمعنتا تباعدتا
ويصير كل شعبة منها شعبتين واحدة منهما من كل جانب ينحدر على طرف القص حتى
ينتهي إلى الخنجري ويخلف في ممرها شعبا يتفرق في العضل التي بين الأضلاع ويلاقي

أفواهها

أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها ويبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر فإذا وافت
الخنجري برزت طائفة منها إلى العضل المتراكبة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل
تحت العضل المستقيم وتتفرق فيها ومنها شعب أواخرها تتصل بالأجزاء الصاعدة من الوريد المجري
الذي سنذكره وأما الباقي من كل واحدة منهما وهو زوج سوريب فان كل واحد من فرديه
يخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الأضلاع الأربعة العليا وشعبة تغذو موضع
الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات
الست العليا في الرقبة وتجاوزها إلى الرأس وشعبة عظيمة هي أعظمها تخرج إلى الإبط من
كل جانب وتتفرع فروعا أربعة أولها يتفرق في العضل التي على القص وهي من التي تحرك مفصل
الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الإبط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر
إلى المراق ورابعها أعظمها وينقسم ثلثة أجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء
في العضلة الكبيرة التي في الإبط والثالث أعظمها يمر على العضد إلى اليد وهو المسمى بالإبطي
والذي يبقى من الانشعاب الأول الذي انشعب أحد زوجيه هذه الأقسام الكثيرة فانه
يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين أحدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج
الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين أحدهما كما ينفصل يأخذ إلى
قدام وإلى جانب والثاني يأخذ أولا إلى قدام وإلى أسفل ثم يصعد ويعلو مستظهرا ناتئا
من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهر الرقبة حتى يجيء القسم
الأول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه

جزء

احدهما يأخذ عرضاً ثم ينقسم عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب منتظم (العنق)
ولا يتلاقى في ذراه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس و(تكثر)
قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر
وسائرها غير محسوس واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو الكتفي ومنه القيفال
واثنان عن جنبي هذه الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معاً لكن احدهما يحتبس هناك ولا
يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منها فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك
واما الكتفي فيجاوزهما جميعاً الى آخر اليد واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فروعه فقد ينقسم
باثنين ينبسط جزء منه ويتفرع شعباً صغاراً يتفرق في الفك الاعلى وشعباً اعظم منها
بكثير يتفرق في الفك الاسفل واجزاء من كل صنف الشعب يتفرق حول اللسان وفي (الظاهر) اجزاء
العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر من الاثنين المذكورين ينتظم فيتفرق في المواضع التي
تلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرى ويصعد مستقيماً ويخلف في (مسلكه)
شعباً يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المرى والحنجرة وجميع اجزاء (العضل)
الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع يتفرق في الاعضاء (التي)
بين الفقارة الاولى والثانية ويأخذ منه عرق في شعب الى عند مفصل الراس والرقبة
ويتفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للقحف الباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى (جوف)
القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط
الغشاء الصلب بما حوله ويوثقه ثم تنبث في نفس الدماغ والحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء

الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الشوارب ويتدلى كلها الى الصفاق الثخين ويؤدي الى
الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرع عنه فيما بين
الطاقين ويسمى معصرة ثم ذاك ريث هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ آخذا (حتى)
الى ان يصير عروقاً كباراً تمتص من المعصرة ومجاريها التي يتشعب منها ثم يمتد الى (البطن)
الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الشوارب الصاعدة هناك ويلتئم منها
الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح الاوردة التي على اليدين

اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب
تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم
ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يمتد الى الوحشي
مائلاً الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني
يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما
الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضاً من الابطي واما الابطي فنقول
اول ما يتفرع تفرع شعباً يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك وهي
فيه الا شعبة منها تبلغ الى الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين
احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاريه يسيراً ثم ينفصل
ينخفض احدهما الى الاسفل حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء
في آخر اليد الخارج التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند

الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام
الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر
ويعلو فيرسل فرعا ظاهرا شعبته من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو
ايضا يغور ويعمق مرة اخرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل على الوحشي
وينفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية منصبا على جزئه الى طرف الزند الاعلى وياخذ
نحو الرسغ وينفرق في خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه
يصير الى طرف الزند الاسفل وينفرع الى فروع ثلثة فرع منها يتوجه الى الموضع الذي بين
الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به
عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر والثالث يمتد
الى البنصر والخنصر وجميع هذه تنقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا القول في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء
النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعب
شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها
ثم بعد ذلك يتفصل منه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى فروع
كالشعر تتفرق في لفائف الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع
منها عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم
وقد يتشعب من ايسر الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو

الذي بيناه في الشرايين لا يغادر شيئا منه وفي الاكثر يتفرع منه بعد هذا الفرع عرقان يتوجهان
الى الانثيين والذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما
كان في بعضهم كالممتنع منه الى الايسر والذي ياتي في اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في
الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يتجاوز الطرق وما ياتي
الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي يتفجر منه المني فيصير بعد احمراره ابيض لكثرة
معاطف عروقه واستدارتها وما ياتيها ايضا من الصلب اكثر هذا العرق يتشعب
في القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من الضوارب وبعد مبادئ الطالعين وتشعبهما
يتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب فياخذ في الانحدار وينفرع منه عند كل
فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فينفرع عروق تاتي النخاع
وينتهي الى العضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر
الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ
ثلثة محذوا وتتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ شعب عشر واحدة منها تقصد
المتنين والثانية دقيقة الشعب شعرية تتصل تقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة
يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة
يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم الفاضل
الى المثانة فيهن قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها اعني هذا القسم في
الرجال كبير جدا لمكان القضيب وللنساء صغير والسادسة يتوجه الى العضل الموضوع

على عظم العانة بعد مجيئها الى العضل الذاهبة في استقامة الممدود على البطن وهذه العروق
تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه
العروق في الاناث عروق تاتي الرحم والعروق التي تاتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة
الى الثدي ليتشارك بها الثدي والتاسعة تاتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تاتي
عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها والعاشرة تاخذ من ناحية الجانب مستظهرة الى الخاصرتين
وتتصل باطراف عروق منحدرة لانها المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء
عظيم الى عضل الانثيين وما يبقى من هذه ياتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحدة منها
تنقسم في العضل التي على مقدم الفخذ واخرى في عضل اسفل الفخذ والانسية متعمقا وشعب اخرى
كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يحاذي مفصل الركبة الى شعب
ثلث فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في
منثني الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق وينتهي بشعبتين تغيب احديهما
فيما هو داخل من اجزاء الساق والثاني ياتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط
بشعبة من الوحشي المذكور الثالث وهو الانسي فيصل الى الموضع المعرق من الساق ثم
يمتد الى الكعب ثم الى الطرف المحدب من القصبة العظمى ويمتد الى انسي القدم وهو الصافن
وقد صارت هذه الثلثة ستة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة
الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ما يحيط
بالخنصر والثاني هو الذي خالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرق في

والاجزاء

في الاجزاء السفلية فهذه هي عدة الاوردة فقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما
الالية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الان
نبتدئ ونتكلم في امر القوى **التعليم السادس** وهو جملة وفصل **الجملة** في
القوى وهي ستة فصول **الفصل الاول** منها في اجناس القوى نقول كلي ان
القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر
عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند
الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية
وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى
عضوا رئيسا هو معدنها وعنه تصدر افعالها فيرى ان القوى النفسانية مسكنها ومصدر
افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو
المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن مدة بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع
ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج
البدن الجوهر الذي يتم تصويره باذن الخالق تعالى ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو
الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه
لقبولهما اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحياة ومسكن هذه
القوة ومصدر فعلها هو القلب ٢ لا ان لظهور افعالها الاولية هذه المبادي الذكورة
كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم ان لكل حاسة عضوا مفردا منه يظهر فعلها

٢ واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطاطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب صح صح صح

ثم اذا فتش عن الواجب حق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دون ما يوجد ان ولم
يتبين عنه من مقدمات مقنعة عن ضرب ويريد انما يتبعون ظاهر الامور ولكن الطبيب
ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل هذا على الفيلسوف او
على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي لهذه القوى
فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدا قبلها او لم يكن لكن
جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف **الفصل الثاني** في القوى الطبيعية المخدومة
واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في
الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء
لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهي التي
تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية وهي الزائدة في اقطار
الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو بما تدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النا
والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون
الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد ال
في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو بنمو انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في
جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون
قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد وعن الواجب اخرج والغاذية تتم فعلها
بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة

١٢ الا بان يكون صح

من الفعل شبيه بالعضو وقد تخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني
الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صائرا جزء عضو وقد تخل به
كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءا
من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق فان
البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة
من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدا الاول وتختلف بالنوع في الا
المتشابهة الاجزاء اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه نوع تغيير الغذاء الى تشبيه يخالف
لتشبيه القوة الاخرى لان المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة
المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني
فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللشرايين مزاجا
خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه
القوة يسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى وثانيتها المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها
باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها
واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه
القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية
الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة واما الخادمة الصرفة
في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة

والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هي فيه
الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة
له الممازجة منه وتفعل ذلك بليف مورّب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة
فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة
فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى
هضمًا واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضًا
هضمًا او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة
فاما ان كان المانع الغلظ وتغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع
اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج ويقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف
واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل
عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغني عنه ويفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل
البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من مجار ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن
هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب
الى الارخى واذا كانت جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة
عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع يخدمها الكيفيات الاربع
الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتخدمها بالحقيقة
مشتركة للاربع واما البرودة فقد يخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر

بالذات

بالذات للبرودة ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في
الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ
وكثف وجمعها بما رق ولطف وهذه الحركات تفريقية وتجميعية واما الماسكة فهي يفعل
بتحريك الليف المورب الى هيأة من الاشتمال متقنة والبرودة مبينة مخدرة مانعة عن جميع هذه
الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تجعل الليف على هيأة الاشتمال الصالح فيكون
غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة له لهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع
بالبرودة فيما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع الليف
العريض العاصر وتكثفه وهذه ايضًا هيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرودة انما
يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاخمد الحركة واما
اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث اثنتان منها والماسكة اما الاثنتان فهما الجاذبة
والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة
الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع وثيق يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي
اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة
فحاجتها الى الرطوبة اشد ثم اذا قايست بين كيفيتي الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه
القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة
تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المورب الى القبض لان مدة تحريكها وهي
فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان

مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها
الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لا لان الحرارة تستعين في الجذب بل لان اكثر
فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزائها وتقبضها
باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة
قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المغناطيس التي بها يجذب الحديد
واما باضطرار الخلاء كاجتذاب الماء في الزراقات واما بالحرارة كجذب السراج الزيت وان
كان هذا عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذا متى كانت مع القوة
الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من
حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة
قبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الالة الملحق به جذب الجزء الاخر فبالجملة
لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى تقليل من تكثيف يعين العصر والدفع
لا بمقدار ما يبلغ به الالة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا
طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما تلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة
واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة
لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول لان
الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجزون عن هضم الاشياء الصلبة
لانهم يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب آخر وهو كما

واليبس

والعدد المجانسة فلما كان من هذه الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليها
قوام الهاضمة ولم تقبلها قوام الماسكة ودفعتها بسرعة قوام الدافعة واما الشبان
فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض و
الى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات
هيئة قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير
ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى ذائبة وتمزيج فلذلك تتفاوت هذه
القوى في استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فنعني بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها
لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحياة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون
في ذلك من الانقباض والانبساط العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل
هذه الجملة فنقول انه كما انه يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف
هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من لطافة الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما
جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن لتولد الاول كذلك
القلب معدن لتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له
قبل تلك القوة التي تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها
والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل
عضو من القوى النفسانية ولم تعدم هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر

والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولهما او سدة
عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض
له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن فاذا في العضو المفلوج قوة
حيوية حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب
صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك
العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية
باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا السؤال بعينه قد يتناول قوة التغذية
فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت
القوة المغذية بما هي قوة مغذية تفيد الحس والحركة لكانا لا تباعد بينهما لقبول الحس
والحركة فيجب ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهي اول قوة
تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف
ارسطوطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي ينبعث عنها سائر القوى الا ان
افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس
عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى
اللسان فاذا حصل فيه من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر
عنه افعال القوة الموجودة فيه بدنيا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند
الاطباء ما لم يحصل الروح عند الدماغ في مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس

التي

التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة
الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى في
النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة فانه وان كان الامتزاج
الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كالة لكن هذه
وحدها لا يكفي عندهم لقبول الروح لها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص
قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى
الاعضاء ومبدأ بسطه وقبضه للتنسم والتنقي على ما قيل كانها بالقياس الى
الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال التنفس والنبض تفيد فعلا وهذه
القوة تشبه القوى الطبيعية لعدم الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية
لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان
الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا بها كمالا لجسم طبيعي آلي او
مبدأ كل قوة يصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فتكون هذه القوة على مذهب
الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة
نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك
يصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها
على خلاف هذه الصورة لم يكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة
من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان تسمى بالطبيعة ما يتصرف في ...

الغذاء واما التي لا كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسانيا
ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدأهما الحس والوهم
والقوى الدراكة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق
واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تنقسم على قوتين هو كالجنس لهما احديهما
قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة
في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس
لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا احدث خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع
وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا احدث ثمانيا فلسبب ذلك ان اكثر
المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويختص كل جنس من الملموسات الاربع
بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار
واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية
هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء
قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه
المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع
ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا
هو ايضا الى الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ

والثانية

والثانية القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة
فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سميت
متخيلة وان استعملتها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هو به منها سميت مفكرة
والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها
من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف في المستودعات في الخيال تصرفا ما من تركيب وتفصيل
فتستحضر صورا على نحو ما تأدى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد
واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من
الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم وهي
القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو وان الولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق
لا ينفر عنه وهو على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما
الحس من الحيوان فاذن انما يحكم بهما او يدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي
الا انه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق لا محالة له ادراك ما غير النطقي والانسان
ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من احكامه وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال
تثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات لمعان غير محسوسة وتفارق القوة التي تسمى مفكرة
ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام وافعال
تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس في معنى خارج من المحسوس فكما ان
الحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي

تنادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمى هذه القوة تخيلا
وله ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض
الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل
الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها
مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة لحقت فعل قوة بسبب مضرة لحقت
قوة قبلها او كانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف
ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو وفساده حتى يتدارك بالعلاج
او يتحفظ عنه ولا عليه ان لا يعرف حال القوة التي انما لحقها بالعرض بواسطة اذا كان قد عرف
حال التي لحقها بغير واسطة والثالثة مما ذكره الاطباء وهي الخامسة او الرابعة عند
التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معاني
المحسوسات عن صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة
وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل
القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة
ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الافات التي تعرض لاتهما كانت هي
متجانسة وهي الافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما
من جنس التركيب اما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة
ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن

هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس

في القوى المحركة النفسانية واما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء
والمفاصل ببسطها وتثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس يتنوع بحسب
تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم

وهو في الافعال نقول ان من الافعال
المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام
فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حاسة في فم المعدة اما الجاذبة فتحريكها الليف
المطاول منقاضية لما تجذبه واستمصاصها ما يحضر من الغذاء واما الحاسة فاحساسها
بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة فضلها وانما كان هذا
مما يتم بقوتين لان الحاسة اذا عرض لها افة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم
يشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما
الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول
الذي في فم المعدة والمري والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين
عسر الازدراد بل اذا لم يكن بطلت الالة انبعث بعد لفعلها الازدراد الا
انه اذا كانت الشهوة لم تفسد عسر علينا الابتلاع مما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا
ثم اردنا ابتلاعه تنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية فصعب على الارادية ابتلاعه
وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وقوة جاذبة

من العضو المتوجه إليه وكذلك إخراج الفضل من السبيلين وربما كان الفعل مبدؤه قوتين نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للورم فإنه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب إلى العضو ومنعه ودفعه والكيفية الباردة تمنع بتثخين بالذات أي بتغليظ جوهر ما ينصب وتضييق المسام وبنحو ذلك هو بالعرض وهو إطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطراب الخلط إنما يجذب أولاً ما لطف ثم ما كثف وأما القوة الجاذبة الطبيعية فإنما تجذب الأوفق والذي يخصها في طبيعتها وربما كان الأكثف هو الأوفق والأخص تمت المقالة الأولى من الكتاب الأول في الطب وهو انقضاء الفن الأول والحمد لله والصلوة على نبيه

الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الثاني من الكتاب الأول

وهو في تعليم السبب والمرض والعرض نقول إن السبب في كتب الطب هو ما يكون أولاً فيجب عنه وجود حالة من حالات البدن الإنسان أو ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها الآفة بالذات أولاً في الفعل وجوباً أولياً وذلك إما مزاج غير طبيعي وإما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في القولنج أو غير مضاد مثل إفراط حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع أيضاً مثال السبب امتلاء في الأوعية المنحدرة إلى العين مثال المرض السدة في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الإبصار وأيضاً مثال السبب حدة خادّة مثال المرض ذات الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين وانحداب الأظفار والعرض يسمى عرضاً باعتبار ذاته أو بقياسه إلى المعروض له ويسمى دليلاً باعتبار مطالعة الطبيب إياه وسلوكه منه إلى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سبباً لمرض آخر كالقولنج للغشي أو للفالج أو للصرع بل قد يصير العرض سبباً للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سبباً لحدوث الغشي أو كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد إلى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضاً كالصداع العارض عن الحمى فإنه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضاً وقد يكون الشيء بالقياس إلى نفسه وإلى آخر قبله والشيء آخر بعده مرضاً وعرضاً وسبباً مثل الحمى الدقية فإنها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلاً ومثل الصداع الحادث عن الحمى إذا استحكم فإنه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سبباً له

الفصل الثاني في أقسام أحوال البدن وأجناس الأمراض

أحوال البدن الإنسان عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الإنسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الإنسان مضادة لهذه وحالة ثالثة لا صحة ولا مرض أما لعدم الصحة الغاية أو المرض الغاية كأبدان الشيوخ والناقهين والأطفال أو لاجتماع الأمرين في وقت واحد إما في عضوين أو في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل أن يكون

صحيح المزاج مريضا في التركيب او في عضو وفي جنس من ستة اجناس مثل ان يكون
صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين
ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل ان يصح شتاء ويمرض
صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي يكون نوعا واحدا من انواع
مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي
يجتمع منها نوعان فصاعدا يحدث منهما مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول
ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض
للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى يمكن ان يتصور حاصلة موجودة
في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها والثاني جنس امراض الا
الالية وهي امراض التركيب لوافقة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء (النوبة ٣١)
التي هي الات الافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء
وتعرض للالية بما هي الية من غير ان يتبع عروضها للالية عروضها للمتشابهة الاجزاء
وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل
من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي ركب منها المفصل البتة وقد يعرض مثل العصب
العظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض
تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه

ويكون

ويكون عنه بسبب اليبس وامراض المزاج معدودة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث

في امراض التركيب وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة و
امراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر ايضا في اربعة اجناس
امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث بتغيره آفة في الفعل كاعوجاج
المستقيم واستقامة المعوج وتربع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفط
الرأس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم القعر في الحدقة والثاني امراض
المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق
كضيق العين ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد ثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها
والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كا
كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع
او تنسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب
عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء
اما بان تملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا تملست او يخشن ما يجب ان يملس
كقصبة الرية اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان لانها اما ان يكون من جنس
الزيادة كداء الفيل او تعظم القضيب في علة تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى
سقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كضمور
اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما

[illegible]

طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الوضع ويقتضي المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنزل الى الصفن او حركته قسرا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو مجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه او تعسرها بعد ان كان ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدهما وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن **الفصل الرابع** في امراض تفرق الاتصال واما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي قيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما قيل للجراحة والقرحة لتفرق الاتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين واجزاء كبار واما مفتتا واما واقعا في طوله صادعا واما ان يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة او يقع في العصب فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا

ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا وان كان عدده كثيرا يسمى شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة يسمى هتكا سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض العضلة يسمى جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر عوره يسمى فدغا وان كثر اجزاؤه وفشا وغار يسمى رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين يسمى انصداع القلم او في الاوردة يسمى انفجارا ثم اما ان يعرضها قطعا وفصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح افواهها فيسمى بثقا وان كان في الشرايين ولم يلحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يملأ ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني اعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان وقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان وقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا او خلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه يسمى فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن ويزول الالتحام والتفرح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جدا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصعبة اذا تطاولت وتعفنت الى الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال موخرا اليه **الفصل الخامس** في الامراض

المركبة فاما الامراض المركبة فلنتكلم فيها ايضا قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة
اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد
وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور
كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا و
يحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في
الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق
الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال
لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض
حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في
العظام فيغلظ لها حجمها ويزداد رطوبتها ولا يبعد ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها
بالفضل اذا انفذ فيها وحصل فيه وكل ورم ليس له سبب باد ثم سببه البدني ينقص انتقال
مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام
والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في جوع
من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراح
تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فتاذى بها الطبيعة فدفعتها
وربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام والبثور قد ينفصل بفصول
مختلفة الآن اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي

يكون

يكون عنها الاورام والمواد التي يكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريحية
فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون حارا ولا ينبغي ان نظن ان الورم الحار هو الكائن
عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة
وان كانت هذه الاجناس ايضا قد ينقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول
النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض
حمرة والمركبة منهما باسم مركب ويقدمون الاغلب فيقولون مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة
فلغمونية واذا اجتمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن
والاربية وكان من جنس فاسد وسنذكره في موضعه الجزئي يسمى طاعونا وللاورام
الحارة ابتداء فيه يتبدى الخلط ويعظم الحجم ثم تزيد فيه تزيد معه الحجم ويمتد ثم وقوف
عند غاية الحجم ثم تأخذ في الانحطاط فينضج ويتحلل او يجمع وما آل امره اما تحلل واما جمع
مدة واما استحال الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون الورم من
مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة
اجناس الصلابة والسرطان واكثرهما عن عفنية واجناس الغدد التي منها الخنازير
والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون
متميزة عما حولها مثل الغدد المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير و
اما تلك الاخرى فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة
والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هاد مبطل للحس او آفة فيه لا وجع معه و

السرطان

منجمد متزيد موذٍ لما صول نابتة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول
مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة
بعوارض لا انه لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية يبتدئ من اول
كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك احيانا في
البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع وما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد لا
موضعه وملمسه عصبي واذا يبدد بالغمز عاد واذا تبدد بدواء فقي عند الغمز لم يعد
اكثرها يحدث عن التعب ويبطل بالتفلا من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية
فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللبنة ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلاف
والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها يكون
ببيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية يختلف بحسب غلظ البلغم ورقته وقد
حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل
في خلل ليف الاعضاء حتى يبلغ الى مثل عضلة الحنجرة السفلى منها فاذ دونها واما الاورام
المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من الشئون وما
ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهيج والاخر النفخة
والفرق بين التهيج وبين النفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان
هذا ان الريح في التهيج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة ممددة غير مخالطة
للعضو وان التهيج يستلينه الحس والنفخة تقاوم الدافع مقاومة كثيرة او قليلة

والبثور

والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي
والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد
يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام
والبثور يليق بذلك الموضع **الفصل السادس** في امور تعد مع الامراض
وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في
الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة بعد اللون واجناس
امراض الشعر التساقط والتمرط والقلة والتقصف والشقاق والرقة والغلظة وافراط الجعودة و
افراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون تدخل في اربعة اجناس
جنس استحالة عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن
مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة [illegible]
الشمس فالبرد والريح اللون وجنس انبساط اجتماع يبدل اللون على الجلد الحامل للون
كالبهق الاسود وانتقاطه فيه كالخيلان والنمش وجنس الاثار العارضة عن التيام تفرق
اتصال عرض كاثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان ونحوه من الروائح
الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط
الفصل السابع في اوقات الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت
الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه
من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفين لا انقسام فيهما

المرض بل لكل واحد منها زمان مخصوص يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو
الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يتبين فيه تزيد والتزيد
هو الوقت الذي يتبين فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي
يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه
انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من
اوله الى آخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه
اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع واما من
اسبابها كقولنا مرض سوداوي هو الماليخوليا واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل
واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة الى رجل
يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا
الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها نفسها
كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما باطنة فيسهل الوقوف
عليها كاوجاع المعدة والرية او عسر الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرية واما غير
مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون خاصة
وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يتصل
بينهما الا ان كالدماغ والمعدة يتصل العصب بينهما والرحم والثدي يتصل الاوردة

بينهما

بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساقين واما لانهما متجاوران
كالرية والدماغ فكل يشارك الاخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل
من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرية
في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا
ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت
الشركة وبالا مثل ان الدماغ اذا المه فم المعدة فضعف هضمها ارسلت اليه
البخار ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام
الاصل في الدوام وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن
في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحيح ولا مريض كما قيل
ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض
في الغاية وكل مرض اما مسلم او غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن
معالجته كالبثور وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره
مثل الصداع اذا قارنه النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل
اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل
فصل يرجى ان يحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا ينتقل
الى امراض اخرى ويتخلص بها ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض
اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع

المفاصل كالجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق
الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي
ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض
اخرى فيصير الحال لذلك اشد ورداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال
قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري
والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور
في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصاً الى متأمله بعينه ومثل النقرس حتى ان
يحمل الحامض بفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض يتوارث في
النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن الامراض امراض خفية
يختص بقبيلة او بسكان ناحية او بكثير منهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء
المزاج او تخلل البنية **التعليم الثاني** وهو جملتان **الجملة الاولى** في الاسباب
التي يحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية وهي ثلاثة عشر فصلا

الفصل الاول

قول كلي في الاسباب اسباب احوال البدن وهي الثلاثة المذكورة وقد قدمنا
ذكرها اعني الصحة والمرض والحال المتوسط بينهما ثلاثة السابقة والبادية والواصلة
وتشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية
والاسباب البادية هي امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما
يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الوارد على البدن واما من جهة النفس

فانّ

فان النفس شيء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب السابقة
والبادية قد تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال واسطة والاسباب البادية
والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن
الاسباب السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة
بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من
البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة
لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب
البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة
البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان والاسباب السابقة
هي اسباب بدنية اعني خلطية ومزاجية وتركيبية هي موجبة للحالة ايجاباً غير اولي
اعني يوجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب الحالة بدنية ايجاباً
اولياً [illegible] مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى والامتلاء او عند العين لنزول
الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة
والسدة للصرع ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس وشدة الحركة والغم او السهر او
تناول الشيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او للقرحة للانتشار ونزول الماء في العين
كل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا
سخن بالتكثيف ويحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والتسخين اذا برد

٢ اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب
غير بدنية توجب الحالة بدنية ايجابا اوليا [illegible]

باستفراغ الخلط المستحق وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك
الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من
ملاقاة احدهما الاخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب
عند موجباتها فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات
شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعف والقوة وفي شدة الحس وضعف
الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق
بقي تاثيره وغير المخلف هو الذي يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة
لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية لا بد للانسان من التفصي عنها في حيوته
واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يوكل
ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركة والسكون النفسانيين وجنس النوم
واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنتكلم اولا في جنس الهواء

الفصل الثاني في الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر
لابداننا وارواحنا هو مدد يصل الى ارواحنا فيكون علة لصلاحها لا كعنصر
فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني
ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصل عن الهواء في ارواحنا
يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا
افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته

في الاصل

وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرئة ومن مسام منافذ النبض المتصلة بالشرايين
والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج
الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى
النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني
الذي هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخاري الرطب واما التنقية
فهي بان يستصحبه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي
نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على
الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان
الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل
فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فائدته فاستغني
عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء
المكان لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا
ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها
فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية
وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات
الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر **الفصل الثالث**
في طبائع الفصول واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان

الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج
مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا
يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من
الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء
الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف
هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتأخر الخريف
والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع
والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء و الشتاء
زمان مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فينبغي ان يكون الربيع زمان الازهار
وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء
وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل ولا تصغ الى من يظن انه حار رطب
وتحقيق ذلك يكنه الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل اعلم ان الربيع معتدل
والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرأس وقوة الشعاع الفائض عنها الذي
نتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ناكصة على اعقابه في الخطوط
التي نفذت فيها فيكثف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط
شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفصل
من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقابل

للمحيط

للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التأثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو
اضعف ونحن في الصيف فانا نكون في السمت او بقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض
وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة
من مقامنا الى معظم الشمس في ذروة اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فيتبين في
الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر لاشتداد الضوء فيتبين
في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة
الحرارة ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء ولا مطار
والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون فيه قد انتقص والبرد لم
يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السمت المذكور وبين المحيط فاذن هو
قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف و الشمس قد
جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال
في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الحرارة
لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف
بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد
يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى
الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على
رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر بزمان

لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد وذلك بان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل
ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس الا افقاد الجوهر الرطب والترطيب
ليس هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب
وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع
ولا نتعرض تعرضا بينا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية
او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي هواء قد نفشت
عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحليل او هواء خالطته
ادخنة ارضية تشاكل الارض في تشفيها فان الربيع ينقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع
ادنى حر يحدث فيه بمفارقة الشمس السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يرطب جوه واذا
ان تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد كتجفف الاشياء الرطبة في الجو
الحار على ان يجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر
فيهما مختلفا على ان هاهنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد
والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة
في الاجسام المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له
شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة فيلنا الى ان لا تحلل البتة
بل هو في الاحوال كلها تحلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فتى انقطع المدد واستمر التحلل
اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله اذا ان

حرارة اللطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي ينادي منه شيء لطيف الى ما يقرب
من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم
الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان اللذان للترطيب وهو التصعيد
ثم التغليظ ولا يتمما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى
البخارية واما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة
الكامنة ينقص جدا ويظهر منها ما يميل الى بارز الارض دفعة شيء هو اقوى من التبخير
او شيء هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث يصادف تبخيره اللطيف
زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب
اخرى يوجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة للمحو ما يصعد ويلطف فلذلك
يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة
على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان بعد ذلك عن الاعتدال
ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف انا لم نحكم عليه بشدة الاعتدال
في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان طرفيه صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد
جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النارية بهيئته الصيفية لذلك ولياليه
وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس ولشدة قبول اللطيف المتحلل لتاثير
ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا ينفعل من السبب المشاكل
للسبب في الخريف ما ينفعل جو الخريف من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره

لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل
ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس الا افقاد الجوهر الرطب والترطيب
ليس هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب
وهواء يابس ونذهب فيها الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع
او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته اجزاء كثيرة مائية
او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي هواء قد نفش
عنه ما خالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او هواء خالطه
ادخنة ارضية تشاكل الارض في نشفها فالربيع ينفض عنه فضل الرطوبة الشتوية مع
ادنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس سمت الرأس والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا
ان نعرف هذا فنتأمل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد كتجفف الاشياء الرطبة في الجو
الحار على ان يجعل للبارد في برده كالحار في حره تقريبا فانه اذا تأملت هذا وجدت الامر
فيهما مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد
والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة
في الاجسام المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له
شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة
بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل
اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان الشجر يفعله اولا ان

حرارة

حرارة الصيفية قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض فتقوى به ادنى منتشر الصيف الى ما يقرب
من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم
الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان اللذان يوجب وهو التصعيد
ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى
البخارية واما في الربيع فان الهواء يكون محللا اقوى من تبخير والحرارة الباطنة
الكامنة ينقص جدا ويظهر منها ما يميل الى بارز الارض دفعة فتبخر شيئا هو اقوى من المبخر
او شيئا هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث يصادف تبخيره اللطيف
زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب
اخرى يوجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة للجو ما يصعد ويلطف ...
يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة
على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة ما هي الا انه بعد ذلك عن الاعتدال
ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم نحكم عليه بشدة الاعتدال
في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان طرفاه صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد
جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النارية فيشبه الصيف اياما لذلك وليالي
وعنده انه باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس ولشدة قبول اللطيف المتحلل لما
يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المتخلخل
للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره

فان قال قائل لما ان الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن
لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك
الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخن الماء وعرضته الاجماد كان اسرع جمودا من البارد
لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لان
الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف
متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد يثير من كل اقليم ضربا
من الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير
مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي
ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي تسخن وتبرد في يوم واحد **الفصل الرابع**
في احكام الفصول وتغايرها كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالفه سوء مزاج
مناسب له الا اذا عرض خروج من الاعتدال جدا فيخالف المناسب غير المناسب بل يضعف
من القوة وايضا فان كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبيعيهما
وكان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم يفرط افراطا متمادا مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا
فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع
يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل
تيبيس الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يغير فعله الاعتدال الى الترطيب المضاد
وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا

للوباء

للوباء ليس تغيرا متداركا لما يجنيه التغير الاول على ما وصفناه واولى امزجة الهواء
بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغير الهواء انما
هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية والعالية خصوصا ويجب ان
يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل
فان انحرف ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض ردية والسنة المتشابهة الفصول على كيفية
واحدة سنة ردية مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل
هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها فان الفصل
الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا
حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد
بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحارة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع
الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت
الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال الفصل كثرت
امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب
الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك
لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد ليغير مقتضاه في الابدان واصح الزمان هو
ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس
الى البلد وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون **الفصل الخامس**

في الهواء الجيد الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة
شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما
يصيبه الهواء فساد عام فيكون الكن افضل له من البروز المكشوف في ذلك فان المكشوف
افضل في هذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين
نزة ومباقل خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقة واشجار خبيثة
الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين والارياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه
الرياح الفاضلة لان مهابها من غالبه او مستويه فليس في ذلك الهواء محتبسا وهذه و
هذه يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران تخد
الوهد بالضباب ونحوها لم يجف بعد تمام جفافه ولا غاصيا على النفس كانما يقبض على
الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس
بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير
مضادة فقد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون
على طباعها فان تغيرها يجلب امراضا **الفصل السادس** في فعل كيفيات
الاهوية ومقتضيات الفصول الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم
الى خارج وان افرط صفره بتحليل ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم
ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة
تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعا المستقيم

لهيئتها

لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا او ينحل ما ثقب الى البول
والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء
الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء
الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة وقد يدل على
الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببهما كثرة
الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسيعود الكلام في هذا الفن ويتم اذا اشرعنا
في تغيرات الهواء الخارجة عن الطبيعي ولكل فصل يرد على واجبه احكام خاصة ويشترك
اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين. واما الربيع اذا
كان على مزاجه فهو افضل فصل او هو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي
ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه
يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيه
الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه ماليخوليا لاصحاب الماليخوليا
ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي
تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها فاذا طال الربيع واعتدل امنت الامراض الصيفية
وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف ويهيج فيه الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام
والدماميل والخوانيق وقد يكون قتالة وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق
ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء وتشوا احوال

من بهم هذه الامراض وخصوصًا السّل والتحريك في الملغمين مواد البلغم يحدث فيه
السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية
مفرطة وتناول المسخنات ايضًا فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا تخلص من امراض
الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكثير
من قوة الشراب المسكر وتقليله واجتنابه والمزاج والربيع موافق للصبيان ومن يقرب
منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا ينحل و
لقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء
ولا ويتهم على الدائق (?) وهو اكثر الفصول تولدًا للمرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها
حقنًا للمواد واشدها احواجًا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها
بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض
على الاكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام ويبتدئ الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم
يتبعه ذات الجنب وذات الرية والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب والظهر و
وآفات العصب والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية
ويكثرها والمشايخ يتأذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به
ويكثر الرعاف في ابول (?) شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره يكون ايضًا اكثر واما
الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل
ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر فيه وفي اواخره الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس

٢ من الشرب الكثير

الغليظ واحتقانه وتجد المشايخ ومن يشبههم اقويا في الصيف ويصفر اللون بما يحلل
من الدم الذي يجذبه ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء
معينًا على التحليل وانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي
ضعفًا بالارخاء فسقطت وفات نضاجها والصيف الحار اليابس ربما تميصل (?)
الامراض الرطبة مضاعفًا طويل مدد الامراض ولذلك يعرض فيه اكثر القروح الى الاندمال
ويعرض فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كثرة
انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصًا من الراس واما الامراض القيظية فمثل
حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد و
يكثر فيه خاصة اذا كان عديم الرياح الحمرة والبثور التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعيًا
كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة ويكثر فيه العرق وكان متوقعًا
في الحادين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع
المسام فان كان الصيف جنوبيًا كثرت فيه الاوبئة والامراض الجدرية والحصبة واما
الشمالي فانه مصحح لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض تحدث من سيلان
المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض
كالنوازل وما يشبهها واذا كان الصيف [illegible] يابسًا انتفع به البلغميون والنساء و
عرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة ومزمنة وعرض من احتراق الصفراء
للاحتقان غلبة سوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في

مضاعف هو الذي لا ينسحق سريعًا بل يكون علة لا ينقطع [illegible]

شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال القوة
في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الرديئة وبسبب تحلل اللطيف
وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده
البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على
توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار
الاصفر بقيته عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه
السوداء لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ مواظفة ما
وآخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع
المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحنا من العلة ولذلك
يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد
ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه ذلق الامعاء
ذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا
ويكون فيه الذبحة لا لعدم مادتها في الربيع بل لغلبة لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي
يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض
الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انعصارها فيه
ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس
منه الجدري وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط

المرارية

المرارية ومخالطة السوداء اياها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل
وهو يكشف المشكل في حاله اذا كان ابتداؤه قبله ولم يستبن ايا له وهو من اضر الفصول باصحاب
الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالقائل عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف
ارطبه والمطير منه واليابس منه ارداه

الفصل السابع في احكام تركيب

السنة اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعهما صيف ومد وكثرت المياه
وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في العلل وكثر التشنج وقروح
الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت
اللواتي يتربصن وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن او امتن او
اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ
وينزل الى اعضائهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة
فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة
والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم
المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة
مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر
او هبت شمال رجي خير وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما هو
بالنساء والصبيان ومن يخوضهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى
الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل

مقرورة في الشتاء وبدن من تجانف عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير
جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها
تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت
فيها امراض العصب والجفن وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين
رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض العصب المذكورة ولا يبعد ان
يؤدي الى الاختناق والهرم لتراكم المواد لكثرتها وفقدان التنفس الى امراض عفنية ولهم
يحل الشتاء عن ان يكون مرضا لمضادته مواد رديئة مختلفة كثيرة واذا كانا معا
يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض لهم رمد يابس
ونزلة مزمنة وحميات حادة وما يحولها والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول واذا
اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدث خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجرة وغير
منفجرة والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول وحصبة وجيفا وجدري
ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه
يابسا فهو ردي والوباء بفساد الاشجار والنبات فيفسد متعلقاتها من الماشية وتفسد
اكليها من الناس **الفصل الثامن** في تاثير التغيرات الهوائية التي ليست مضادة
للمجرى الطبيعي جدا ويجب ان تستكمل الان القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء
لا المضادة للطبيعة التي يعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اوفينا
كثيرا منها في ذكر الفصول فاما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب

الكواكب

الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة من الدراري منها في جزء واحد وتجتمع مع الشمس فيجب
ذلك افراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس او يقرب منه وتارة يتباعد عن سمت
الرأس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام
المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب
ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها
بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب
مدار رأس السرطان في الشمال او مدار رأس الجدي في الجنوب فهو احر صيفا من الذي
يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان تصدق قول من يرى ان البقعة
التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب المسخن هناك
سبب واحد وهو مسامتة الشمس للرأس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا اثرا
بل انما تؤثر مدة ومكث المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه
في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في اخر السرطان واوائل الاسد اشد
منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا تكون الشمس اذا انصرفت عن رأس السرطان
الى الحد ما دونه في الميل اشد تسخينا اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ
بعد رأس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الرأس
اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم فيحا
من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركتها اياما ثلثة و

اربعة واكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس لا تبقى هناك في حين متقارب مدة مديدة
تسخن في الاستحالة فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله
هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقاربا بالخمس عشرة
درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة في قرب سمت
راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال
اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة واما
الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا
والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن
لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه في
الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان انحصار الشعاع او اسخن
واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي
بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان
الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه
دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته هبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد
حتى في الشمالية منها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس
شعاعه الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال عن جهة المغرب فانكشف
المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت عن

على

على ذلك الجبل فانما كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه
ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح
فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن
او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين مكتنفا لوجه ريح فيكون هبوب
تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في
مسلك ضيق ان يستمر بالانجذاب فلا يهدا وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في
الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة
للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانما توجب زيادة ترطيب
البلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا
على تبريدها بتحريك ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كان
مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا الا في
جبل يصده واذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب
اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان
مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرة الرياح وتربتها ولم تعارض بالجبال كان
الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا يتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن
وتعفن الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها
الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول

بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة
رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة فلان
البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها
ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية وخمة واما الشمالية فانها
باردة لانها تجتاز على بلاد وجبال باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا يصحبها
ابخرة كثيرة لان التحليل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية بل انما
ان تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد
لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب ونحن شماليون
لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان
كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للاخرى في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها
للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب
المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد
والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلتين
وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان يكون
الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال في الجهة الجنوبية فيستحيل الريح الجنوبية
بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها
براري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح

من

من جنس الادخنة التي تشتعل في الجو علوا فاما هذه فانها شبيهة بالنار فانها اذا كانت تقبلها
تعرض لها هناك الاشتعال والتهاب فارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب
ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدئ من فوق وان كان
مبدا موادها من اسفل لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما
ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر
في المساكن فصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة وبعضها
صخرية وبعضها رملية وبعضها حماة نزية او سبخة ومنها ما يغلب على تربتها قوة معدنية
يؤثر جميع ذلك في هوائها ومائها **الفصل التاسع** في تاثير التغيرات الهوائية
الرديئة المضادة للمجرى الطبيعي واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة
في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره
الى الرداءة لا لان كيفيته منه افرطت في الاشتداد او التنقص وهذا هو الوباء وهو
تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء
البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فانه ان كان موجودا صرفا فعسى
ان يكون عزيزا وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته
واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني
بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية
البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما

نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا
من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره
الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء
وعفونة الهواء في آخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في مواضع اخر
واما الذي في كيفيته فهو ان يخرج في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع
والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كحمة القيظ اذا افسد او استحالة مضادة كزمهرير
البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا
سخن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا
منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح
فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة و
صفر اللون بتحليل الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليب المرة على سائر الاخلاط وسخن
القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء
الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب
الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه
يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت و
الهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب
يضر بقصبة الرئة والرئة ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال

الباطنة

الباطنة كلها واثارة الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره
هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب وسدة المسام وبعض حشو العظام والهواء
الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام
منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر

في طبايع الرياح

القول في تغير احوال الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها
قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال فالشمال الشمال يقوي ويشد ويمنع
السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصحح
الهواء العفن الوبيء فاذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب
اسالة ومن الشمال العصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاق الى الخارج ولذلك
يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع
العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب
والصدر والاقشعرار في الجنوب الجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها
الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث
على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات
العفنية لكنها لا تخشن الحلق والرياح المشرقية هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل
واول النهار فانها من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي
والطف وان جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير

من المغربية في الرياح المغربية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تاتي من
هواء لم يعمل فيها الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل
فالامر فيه بالخلاف **الفصل الحادي عشر** القول في موجبات المساكن قد ذكرنا
في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا
على ترتيب آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف احكام المساكن قد علمت ان المساكن
تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها
من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او ترابية او حماة او بها قوة معدنية
وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر
والجيف ونحوها وعلمت كيف تتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة
الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس
والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف ثم ان شر الاهوية ما كان يقبض
الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن في المساكن الحارة مسودة — م المساكن الحارة صح
مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحلل جدا وقلت الرطوبة اسرع الهرم
كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح
جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا في المساكن الباردة اهلها اقوى واجرا واحسن هضما — الرطبة م صح
كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق حاقني المفاصل غضين — م المساكن الباردة صح
بضين في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها حسنو السحنات لينو الجلود يسرع — [illegible]

اليهم

اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يحتمى صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر
فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر البواسير و
يكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة المساكن اليابسة
تعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتقحل جلودهم ويتشقق ويسبق اليبس الى ادمغتهم
ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا في المساكن العالية سكان المساكن العالية
اصحاء اقوياء اجلاد طويلو الاعمار في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما
في ومد وكد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياها طينية او سبخية
وعلى ان مياهها بسبب هوائها باردة في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم
حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر
بينة المفاصل تغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون
ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن
الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلادا [illegible]
وما دام الثلج باقيا تولد منها رياح طيبة فاذا ذاب وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح
عادت ومدة في المساكن البحرية هذه البلاد تعتدل حرها وبردها لاستعصائها
على الانفعال دخول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة
فان كانت شمالية كان قرب البحر عون للمسكن على اعتدالها وان كانت جنوبية حارة فبالضد
في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها

امراض الحفظ والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم
وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فتنفجر العروق واما الصرع
فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويًا لانه لن يعرض
الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من
خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية وفي بعض
لسانهم ان لا يستنفى نفضل استنشاء بالعطش فان طبيعتهم لا يسيل سيلانًا كافيًا
لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكثر فيهن الاوجاع لان الارحام
غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن
الغريزية يقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج فلو قلنا يعرض
لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن
لان اعضاءهن ولادتهن منضمة متشددة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل اللبن
ويغلظ للبرد الحابس من التنفس والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصًا لضعاف
القوى مثل النساء كزاز وسل العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب والليف فيعرض
من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكثر في البطن منهن عرضة للانصداع عند
العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن ولا
ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديدًا في المساكن الجنوبية
المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر سكانها يكون ملحبًا

وخصوصا الطلاق يعني فانهم يعرض لهن السل والكزاز كثيرًا لشدة ترجرجهن عند الولادة نسخه ع

٢ طبقة ع

وكريتها

وكريها ورؤوس سكانها يكون ممتلئة من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم
دائمة الاختلاف واما الابدان فتميل الى صعدتهم من رؤوسهم ويكونون مسترخي الاعضاء ضعافها
وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضًا ويعظم خمارهم من الشراب
لضعف رؤوسهم ومعدتهم ويعسر برء قروحهم ويترهل ويكثر فيها في النساء نزف الحيض
ولا يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف
الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم
الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء رؤوسهم الربو والتمدد والصرع ويصيبهم
حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات
الحادة لكثرة استطلاق بطونهم ويقل القطيف من اخلاطهم في المساكن المشرقية المدينة
المفتوحة الى المشرق الموضوعة عند انه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار
ويصفي هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد تصفى ويهب عليهم رياح الجنوب ترسلها اليهم الشمس
ويتبعها بنفسها وبتفرق حركاتها في المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة
عن المشرق لان اوانها الشمس الى حين وكما ان فيها ناخذ في البعد عنها لا في القرب اليها
فلا يلطف هواءها ولا يجففه بل يتركه رطبًا غليظًا وان ارسلت الى المدينة رياحًا
ارسلتها مغربية ولهذا يكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة
الحرارة ولولا انما يعرض من كثافة الهواء لكانت شبه الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد
المشرقية قصورًا كثيرًا فلا يجب ان يلتفت الى قول من زعم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع

نور لا مطلقًا بل لهبا بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدًا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس
لا تواجههم الا بعد سلوكها على سمت الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك
بعد مدة من الليل ويرد هواؤهم يكون اصواتهم باكثر وخصوصًا في الخريف لتواترهم
في اختيار المساكن وهيئتها ينبغي لمن يختار المسكن ان يعرف تربة الارض وحالها في
الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في البروز
والانكشاف او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض ويعرف
رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن
ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم
وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال البناء لها وهل هو واسع متنفس او ضيق
المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون
العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى
كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة
التي تبرد شتاء وتسخن صيفًا خلاف الكامنة امر جيد منتفع به فقد تكلمنا في الهواء
والمساكن كلامًا مشروحًا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة معها

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في البدن
بحسب اشتدادها وضعفها وبما يقل ويكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند
الحكماء شيء يرأسه وبما يقارنها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة

للسكون

للسكون يشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة
والكثيرة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وقل ان حللت
الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق ما يسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله
الحار الغريزي وجفف ايضًا واما اذا كانت مشغالطة للمادة فربما كانت المادة
ما يعين فعلها وربما كانت تشغل بما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة
القصار فانها يعرض لها ان يفيد بردًا ورطوبة وان كانت حركة صناعة الحداد
عرض لها ان يفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائمًا لفقدان
الحركة والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر
في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه
بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية
كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني
وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح بمنع ما يتحلل ويكثره يزيل اصناف الاعياء
ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد
في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصر الحرارة داخلاً وتوزيعه الغذاء
البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحقن ما بعد ولكن اليقظة في هذا ابلغ على ان
النوم اكثر تعريقًا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة
لا على تحليل الرقيق المتصل وعرق من يعرق كثيرًا في نومه ولا سبب له سوى اسباب اخرى

[illegible]

[illegible]

فانه يملى من الغذاء ما لا يحتمله وان صادف النوم مادة مستعدة للهضم او النضج
احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فسخن البدن سخونة غريزية وان
صادف خلاء برّد بما يحلل او خلطا غاصبا على القوة الهاضمة برّد بما ينتشر واليقظة
تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة و
اضعفته فخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث
ضد ذلك بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع
من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويجوّع بما يحلل من المادة وينقص الهضم بما
يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم اردى الاحوال كلها والغالب من حال النوم
ان الحر ينبسط والبرد يظهر ولذلك يحتاج من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج
اليه المستيقظ وسنذكر من احكام النوم وما يعرض منه ومن احواله كلاما كثيرا في
الكتب المستقبلة **الفصل الرابع عشر** في موجبات الحركة النفسانية العوارض جميع
النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما
دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل
دفعة فبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي عظيم او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر
وحرارة الباطن وربما احتقنت من شدة الانحصار فبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي
عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة
وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن

والاختناق والتحلل المذكوران انما يحدثان دائما ما يكون دفعة واما الانقباض وذبول الغريزة
فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا واعني بالانقباض الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء
لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى
جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب و
حزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعاود العقل والرأي
فينبسط المنقبض فيظهر الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية
غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون
المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند
الانزال وهذه اشياء ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال
الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا
القبيل انبعاث حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تأمله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا
الباب تضرس الاسنان لاكل الحموضة واصابة الالم في عضو لمن له مثله ومن هذا
الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به **الفصل الخامس عشر**
في موجبات ما يؤكل ويشرب ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلاثة فانه يفعل
فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقارب مفهومات
هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان تشير اليها
فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شأنه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد

تسخن بسخونته وتبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون
بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله
صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفيات التي
كانت له مما هي اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس
فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون
جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته
النوعية التي بها هو هو لا بكيفية من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني
بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل
والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة يوجبها قوة في البدن
ثم بدل لما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا
بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته نوعية حاصلة
بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع صورة
زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن
عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس
ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست
من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا بسيطة
ولا ممتزجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه

الصورة

الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال عن الغير اذا كانت هذه
الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير كالقوة المحركة اذا كانت
هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير قد يتفق ان يكون فعلها في
بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان
يفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل
ليس مستندا عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى فعلا
بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها
اما الملائم فمثل فعل الفاوانيا في ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسد
لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار
او بارد فلسنا نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او
ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيه بان يكون
اذا انفعل عاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينئذ فيها ذلك بالفعل وربما
عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان
الكبريت حار بالقوة وربما التفتنا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في
مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء
انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة
مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان ما لم يحله البدن

اذا لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بان ذا استحاله
في كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة
الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعا المرتبة الاولى منها ان
يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا
او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان يكون
الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي
الا بالعرض او الى ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا
بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان
يهلك ويفسد وهذا خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك
بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل
وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير
عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه
بالبدن واما ان لا يتشبه فالذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه
به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره لا يخلو اما ان يكون كما يتغير
عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغييره واما ان لا يكون كذلك
بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن
او لا يكون يتشبه به فان تشبه فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق و

القسم

والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق و
لسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي
فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه
لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد
البدن وقد يكون طبيعته هذا حارة فيعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسم الافعى
والبيش وقد يكون باردة فيعين طبيعته خاصيته في اجماد الروح واطفائه كسم العقرب
والشوكران وجميع ما يغذو فقد يغير البدن اخر الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه
اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا
التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغيير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية
الشيء وهو بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته
لكنه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن كالثوم ومنه ما
يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس واذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر
فعلهما التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها
لكنه يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى
في الدم الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين
والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان
الاغذية نفسها منها ما هو قريبة الطباع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم

ومنها ما هو ابعد منه يسيراً مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جداً كالاغذية الثقيلة
ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك
واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد فيورث العفونة واما بان ينقص فيورث
الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة دائماً اللهم الا ان يعرض منها عفونة
فيسخن فان العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضاً حرارة
غريبة ونقول ايضاً ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف
هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم غليظ وكل واحد
من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف
الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المتحسى او النيمبرشت فانه كثير الغذاء
لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد
والباذنجان وما يشبهها فان الذي يستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف
القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والخوخ
وما يشبهه ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضاً فان كل واحد من
هذه الاقسام قد يكون رديء الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير
الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض النيمبرشت والشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل
الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان مثال اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس
الرئة ولحم النواهض مثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس الفجل والخردل واكثر
من الحمام

البقول مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الضأن الحولي مثال
الكثيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس لحم النوبد ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل
الغذاء الرديء الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر

في احوال المياه ان الماء ركن من الاركان ومخصوص من جملة الاركان
بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء و
يصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبالقوة
ابعد من ذلك جزء عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة
الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين في تسييل
الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذاً الى العروق ونافذاً الى المخارج لا يستغنى عن معونته
هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها و
الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا لكل العيون ولكن ماء العيون الحرة
الارض التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفية الغريبة او يكون حجرية
لا يعفن عفونة
فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية
ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس
والرياح فان هذا مما يكتسب الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف
رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من
التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه

والجيدة لا يفعل ذلك لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حرًّا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك
فإن اتفق أن كان هذا الماء غمرًا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه إلى طبيعته يأخذ
إلى الشمس في جريانه فيجري إلى المشرق خصوصًا إلى الصيفي منه فهو أفضل منه لا سيما
إذا بعد جدًّا من مبدئه ثم ما يتوجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب والجنوب رديء
وخصوصًا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل
أفضل وما كان بهذه الصفة كان عذبًا يخيل أنه حلو ولا يحتمل الخمر إذا مزج
منه إلا قليلًا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردًا في الشتاء
حارًّا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف
سريع هري ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم أن الوزن من الدلائل التي تعرف
بها حال الماء فإن الأخف في أكثر الأحوال أفضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد
يعرف بأن يبل خرقتان بماءين مختلفين أو قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان
تجفيفًا بالغًا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته أخف هو أفضل والتصعيد والتقطير
مما يصلح المياه الرديئة فإن لم يكن ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به العلماء
أقل نفخًا وأسرع انحدارًا والجهال من الأطباء يظنون أن الماء المطبوخ يتصعد
لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفًا ولكن يجب أن يعلم أن
الماء في حد مائيته متشابه الأجزاء في اللطافة والكثافة لأنه بسيط غير مركب لكنه إنما
يكثف إما باشتداد كيفية البرد عليه وإما المخالطة شديدة من الأجزاء الأرضية

التي لفرط صغرها ليس يمكنها أن تنفصل عنه وترسب فيه لأنها ليست المقدار ما يقوى
أن تشق اتصال الماء فترسب فيه صغرًا فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها بجوهر الماء امتزاج تام
الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد أولًا ثم يخلخل أجزاء الماء المختلطة شديدًا فيصير أرق
قوامًا فيمكن أن ينفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحبوسة في كثافته ويحدره إلى أسفله
فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضًا قريبًا من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسًا
للباقي غير بعيد منه لأن الماء إذا تخلص من الخلط تشابهت أجزاؤه في اللطافة فلم يكن
لتصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالة تكثيف البرد وترسيب
المخالط الدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به
وإذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيًا وكان سبب الرسوب
هو الترقق الحاصل بالطبخ ألا ترى أن مياه الأودية الكبار مثل جيحون وخصوصًا ما كان
منها مغترفًا من آخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة
بحيث إذا استصفيتها مرة أخرى لم ترسب شيئًا يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل
إفراطًا شديدًا ويجمعون محامده في أربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغموره وأخذه إلى الشمال
عن الجنوب ملطفًا لما يجري فيه من المياه وأما غموره فيشاركه فيها غيره والمياه الرديئة لو استصفيتها
كل يوم من إناء إلى إناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس ومع ذلك فإنه لا يرسب
عنها ما من شأنه أن يرسب إلا بأناة من غير إسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيًا بالغًا العلة
فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة فيه

لا دهنية ولا يمهل جمودها عن الكثيف تلك لسهولة تغير [الجوهر] الطبخ فيفيده رقة وبعد الطبخ
المخض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا وعن سحاب راعد وأما
الذي يكون عن سحاب في رياح عاصفة فيكون كدرا لبخار الذي يتولد منه وكدر
السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص إلا أن العفونة يبادر إلى ماء [المطر]
وإن كان أفضل ما يكون لأنه شديد الرقة فيتوثر فيه المفسد الأرضي والهوائي بسرعة و[يصير]
عفونته سببا لتعفن الأخلاط ويضر بالصدر والصوت قال القوم السبب في ذلك أنه
متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذ[موما]
غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فإن كل لطيف الجوهر فهو أسرع قابل
للانفعال وإذا بودر إلى ماء المطر وأغلي قل قبوله للعفونة والحموضات إذا اشتويت مع
دفع الضرورة إلى شرب ماء مطر قابل للعفونة أمن ضرره وأما ماء الآبار والقني
بالقياس إلى مياه العيون فردية وذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضية مدة [لها] طويلة
لا يخلو عن تعفن ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور و
الاندفاع بل بالحيلة والصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشح وأردأها ما جعل [لها]
مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الأمعاء والنز أردأ من ماء
البئر ليستجد نبوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحقن ولا يريث
في المنافذ ريثا طويلا وأما ماء النز فإنما يطول تردده في منافذ الأرض العفنة ويتحرك
إلى النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون إلا

في أرض فاسدة عفنة وأما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الأجمية خصوصا
المكشوفة ردية ثقيلة إنما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج ويولد البلغم ويسخن في الصيف
بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضية بها وتحلل اللطيف
منها يتولد لشاربها الطحال وترق مراقهم وتجسو أحشاؤهم ويقضف منهم الأطراف و
المناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الأكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما و[قعوا]
في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الأمعاء والطحال وتضمر أرجلهم
وتضعف أكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي (ورداءة؟)
والأورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن أجنة
متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم [الأدرة] وبكبارهم
الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم للغذاء ويعسر إسهالهم ويكون
مع أذية وتقرح للأحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طباعهم وبطونهم
وأما المياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم
الراكد لكنه يفضل الراكد بأن بقاءه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فإنه ثقيل لا
محالة وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة إلى التسخن في البواطن
فلا يوافق أصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو أوفق في العلل المحتاجة إلى [التسخين] (حسن)
أو إلى الإنضاج والمياه التي تخالطها جوهر معدني أو ما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها [ردية]
لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء ومنع [الذرب]

وانها من القوى الشهوانية كلها وسنذكرها لها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد او الثلج
اذا كان نقيا غير مخالط بقوة رديئة سواء حُلّل ماءً او بُرّد به الماء من خارج او القي في الماء
فهو صالح ولا يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف من سائر المياه و
يتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه رديئة
او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته واما
البارد المعتدل المقدار فهو اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب وبعض اصحاب اورام
الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام
ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما المسخن
فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فيتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة و
اطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه رديء يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما
حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع
واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق و
العمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال الفرد
في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح فانه يهزل وينشف
يسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد
الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان البطون
كثيرا ما ينتفع به وسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطؤ انحدارها

ودون زيادة تلك الدسم والحلاوات والنوشادرية تطلق الطبيعة شربا منه او جلوسا فيها او احتقانا
بها والشبية تنفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة
الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدية تذبل الطحال وتعين على الباه والنحاسية
صالحة لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها ونحن قد
بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر احكام الماء وصفاته و
قوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة. **الفصل السابع عشر** في موجبات
الاحتباس والاستفراغ احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة
او لشدة قوة الماسكة فتشتد به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء
تلبثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها
او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس
بالحاجة الى دفعها ان كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في قولنج البرقان
او للانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول
واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما
يجب ان يستفرغ عرض عن ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاورام
والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من باب امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان
الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من حولها
او شدة تعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة

فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من ارديء اسباب الامراض وخصوصاً اذا وافت بعد
اعتياد الخواء مثل ما يقع من اسباب الشبع المفرط في الخصب عقيب الجوع المفرط في الجدب
واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة
الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمديد لحجمها او
باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها
وقد تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها او انقطاعها عرضاً
او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج
او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ
المادة المشتعلة التي يتغذى منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا
كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريباً من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي
الحار المفرط كالصفراء فيحتد وقد يعرض من ذلك اليبس دائماً وبالذات وربما عرض
منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ
الخلط المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم لكن
هذه الرطوبة لا ينتفع في المزاج الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم يكن
غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزيها وان لحق
بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية
السدة ايضاً لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاستفراغ

والاحتباس المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة
الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها
ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى **الفصل الثامن عشر** كلام كلي في اسباب
يتفق للبدن عن ضرورة ولا ضرورية ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا
المضادة وهي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء
الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمام وانواع الدلك وغيرها و
لنبتدئ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج
بالملاقاة يفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة
فيها غواصة نافذة او جذب الاعضاء اياها من مسامها او يتعاون من الامرين واما
بان يفعل لا بالمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها كيفية • بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما الا الظاهرة الكيفية
بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيجها فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية
ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من
خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج
فانه ان شرب غير تغييراً عظيماً وان طلي لم يفعل من ذلك شيئاً ومنها ما يفعل من
الوجهين جميعاً والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا
ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم يتركه يلبث
مدة في مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر ينفذ او

مخلوطًا بغيره والثالث انه يخلط ايضًا في وعيته الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته و
الرابع انه انما يلزم من خارج موضعًا واحدًا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس
انه من خارج فيلصق الصاقًا موثقًا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس
انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث ان ينفصل منه ان ينبغي
والجيد ان يستحيل دمًا واما ما يخالف من حال الاستسقاء فوجه السبب فيه انه غليظ
الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يصل الى مناشئ الروح والى الاعضاء
الرئيسة واما اذا شرب كان الامر بالعكس وايضًا فان الطبيعة المتميزة التي فيه لا
تتولد الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة
خارجًا وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل **الفصل
التاسع عشر** في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس قال بعض المتحذلقين خير
الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون و
قدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو
التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب
والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية
ولا البتة الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغييراته تغييرات
اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة
التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضًا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات

الغريزية

الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر الجلد منه فيحصف
مسامه ثم يتأدى من رطوبته الى البشرة ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما
تسخينه فبمائه ان كان حارًا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن
ان كان باردًا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردًا على
البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء
بالطبع بارد فيبرد آخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي
لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضًا فان الماء وان كان حارًا وباردًا فهو رطب
واذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي في كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد والحمام قد يسخن
بالتحليل اذا وجد غذاء لم ينهضم وخلطًا باردًا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا
والحمام قد يستعمل يابسًا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبًا
فيرطب وقد يقعد فيه كثيرًا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلًا فيرطب
بانتشاف البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدًا
ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة
الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير
النضيج وقد يستعمل عند آخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال ومن
استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم
يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب وليحبس المائية النافذة في المسام و يحقنها

داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعاً معتدلاً وان يبكروا واصبّ الماء
على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء ومشقة
يلزمهم بل على خفة يتحلل لهم وان يجتنبوا الطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ
ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطبات شيئاً مثل ماء الشعير
مثل لبن الاتان ومن طال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بسخانة القلب ويتأدى
اولا الغشي والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء
التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة
للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة المياه التي تكون فيه فانها ان كانت
نطرونية او كبريتية او بحرية او رمادية او مالحة طبعاً او بصنعة بان يطبخ فيها شيء
من ذلك او يطبخ فيها مثل الزرنيخ ومثل خبث الفار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل
وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب القروح
المدبجة والمياه النحاسية والحديدية ايضاً تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع والمالحة
المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر وينفع من
الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن
والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والمالحة تنفع الرؤوس القابلة للمواد والصدر
الذي يقبل الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية
والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة [illegible]

ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب
وتسكن الاوجاع العصبية والتمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة المزمنة
والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى
الطحال والكبد وينفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما
المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها
راسه فيها وفيها تسخين من مدة متراخية وخصوصاً للرحم والمثانة والقولون
ولكنها ردية للثملة ومن اراد ان يستحم في الحمام ما فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون
ورفق ويتدرج عن بغتة وربما اعاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما
يجب ان يضاف النظر فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد

فصل في موجبات التشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع
في الادهان ورش الماء على الوجه التشمس الى الشمس الحارة وخصوصاً متحركاً لا سيما
متحركاً حركة شديدة كالسعي والعدو فمما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفش النفخ ويحلل
اورام الترهل والاستسقاء وينفع من الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع
البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتند من تحته بل كان على
يابس نفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم ونفخ الرحم وان تعرض
للشمس كثف البدن وقشفه وجممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل
والكون في الشمس في موضع واحد لشدة احراق الجلد من التنقل فيه وهو ماش

للتحلل والاندفان في الرمل فانه يؤدي الى ما لا في تنشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحر
وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يدفن فيها وقد ينثر على البدن قليلا قليلا
فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا
شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات
الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج
والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه
ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو فضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما
بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي
وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما هيج الشهوة واثارها وينفع لاصحاب النوازل والصداع

الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي ستة عشر عشرون
فصلا **الفصل الاول** في المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل
في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز
المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان الذي يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ و ايضا
الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار و
الحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه والصناعة المسخنة وملاقاة
المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط
المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل ايضا

العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق
لان التسخين دون الاحراق لا محالة وينفع كثيرا ولا تعفن وقد يحدث بل التعفن
فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة غريبة
يشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي فيه عن غريزته
اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه غير الحرارة التي تطويه عن
صلوحها لمزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية ولا يكون ذلك نضجا
بل هضما واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك
وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية
الا انها تسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار في
التخلخل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه
الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة
مما يتناول والتكاثف والعفونة **الفصل الثاني** في المبردات اما المبردات فهي
ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار
الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء
البارد وطول ملاقاة ما يبرد بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمامات وشدة
تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول
اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة

ما يبرّد بالقوة وان كان حارًّا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة
الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح
والسدد من الفضول ومنها شدة شد الاعضاء وادامتها فانه يبرد ايضا بسد طرق
الحرارة والهمّ المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة
المبردة والنبوة في المجاهرة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يجعل هذا في
اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يسخن او ما يبرد حتى
تحلل جدًّا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط **الفصل الثالث** في
المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ و
استفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة
المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة و
ملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل **الفصل الرابع**
في المجففات المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع و
قلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتوالي الحركات النفسانية وملاقاة
المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو
عن جذب الغذاء اليه وربما يقبض فيحدث فيه سددًا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك
ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام
الفصل الخامس في مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في

الخلقة

في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها من تتميم فعلها واسباب
تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع
من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلّب الاعضاء و
استمساكها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع
بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب
امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح **الفصل السادس** في اسباب
السدة وضيق المجاري ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما
غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما
لغلظه واما للزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السداد لوقوعه في
المجرى هذا ومن جملة ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو ملتحم فيه وقد
تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او لنبات شيء زائد كنبات لحم
ثؤلولي او لسادّ او لانطباق المجرى المجاور وورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او
لشدة يبس حادث منه لتقبضها او لشدة قوة من القوة الماسكة او لتقبيض عصابة
شديدة الشد والثناء بكثرة فيه السدد لكثرة اختناق الفضول ولتقبض البرد **الفصل
السابع** في اسباب اتساع المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة
قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية
مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه وللشد **الفصل الثامن**

في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة
او تحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة
او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود الاجزاء او ضربه على العضو كالغبار **الفصل**
التاسع في اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف التحلل
يرقق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو **الفصل العاشر** في اسباب
الخلع ومفارقة الوضع زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضوه ويمدده
فيخلع او حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب جملة او بسبب
رخو مرطب كما يعرض في القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتآكله او تعفنه كما يعرض
في الجذام وعرق النسا **الفصل الحادي عشر** في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه
اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل و
تحجره واما ولادي **الفصل الثاني عشر** في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة
سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي **الفصل الثالث عشر**
في اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس
متشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول متشنجة او فضول وابخرة لاذعة طرقت
القوة وما نفذ عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول مؤذية بردها كما في النافض
او بلذعها كما في القشعريرة او لعود من الحرارة الغريزية وقلتها في سطح العضل
وتحدث عن تطلب التخلص والتحلل كما في الاختلاج الساكن وتحدث انواع الاعياء الا

التي

التي يتذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدث القشعريرة وان كانت اقوى احدثت النافض
والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج **الفصل الرابع عشر** في
اسباب زيادة العظم والعدد هي كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة في نفسها وشدة القوى
الجاذبة لمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك وههنا
يعظم العظم دون العدد **الفصل الخامس عشر** في اسباب النقصان هذه اما
في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما آفات واصلة اما
من خارج كالقطع والضرب وافشاء البرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة **الفصل**
السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال هذه اما من داخل واما من خارج والتي من
داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او ميبس صادع او مثل امتلاء ريحي
غازر او خلطي ممدد لحركة الخلط منتفضا او نافذا في البدن لتميز حركة قوية او خلطي
غازر وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة حركة من الدافعة لا
على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل
انفجار الاورام اما الاسباب التي من خارج فمثل جسم ممدد كالحبل وكالاثقال او قطع كالسيف
او محرق كالنار او مرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع
الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان
الفصل السابع عشر في اسباب القرحة هي اما ورم يتقيح واما جراحة يتقيح واما
بثور يتآكل **الفصل الثامن عشر** في اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من مادة

وبعضها من هيئة العضو اما الكائن من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الشتى اللذ
واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل
وهيئته لقبول الفضل اما الطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم
الرخو في المعاطف خلف الاذن من العنق والابط والاربيات او لاتساع الطرق اليه او
ضيقها لطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء
واما الضعف عن هضم غذائه لانه فيه واما الضربة يحقن فيها المادة واما الفقدان
ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كا
للحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يجلب الورم
لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتبديل الذي به
يجبر والعظم ونقص بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الاستلال و
العفونة فيقبل الورم **الفصل التاسع عشر** في اسباب الوجع على الاطلاق و
لان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه
كلاماً كلياً فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين
جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء
المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج
غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود
المنافي فتتألم فانه لا ألم الا ان يحس المؤثر المنافي منافياً واما سوء المزاج المتفق فهو

لا يوجع

لا يوجع البتة ولا يحس مثل ان يكون المزاج الرديء قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج
الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل
من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغيره عن حالة فيه بل انما ينفعل عن
الضد الوارد المتغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب
ما يحس به صاحب حمى الورد او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيراً
من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية
وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد
حتى اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون
قد نشبت واشتغلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدرج
وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغافص بالاستحمام شتاءً
اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض له منه اشمئزاز وتأذ لان كيفية بدنه بعيدة
عند مضادة اياه ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العارضة
فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء
فاذا غوفص بصب الماء الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يبرده فاذا علمت هذا
فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف
بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يوجع البتة لان الحار
والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان والاوليان

يؤثر بما هو جسم في جسم بل بان يتأثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد
يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان
سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا لحق مذهبه يرجع الى ان السبب الذاتي
للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما
يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان
ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فينفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في
هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤذي بمثل ذلك اعني يؤذي بتفريق او
جمع يلزمه تفريق والاسود في المبصرات يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح
والحامض يولم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا
محالة وكذلك في المشموم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف مس الحركة
الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل سوء المزاج
جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق اتصال والبيان المحقق في هذا
ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف يسير منه فنقول
ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء
البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال
بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة
تفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وايضا فان الوجع لا

لانه انما هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف والوجع هو المحسوس من المنافي
بغتة والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارايت اذا احس بالبرد
المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال فهل كان يكون
وجعا فمن هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة
فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع نحو احساس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة
ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به **الفصل العشرون** في اصناف الوجع
اصناف الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ
المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر
جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس
سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون
متساويا والغير المتساوي في الحس اما لان ما يمتد عليه الغشاء ويلاصقه غير متشابه الاجزاء
في الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب
جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء او لان
العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان آفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض و
سبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط
سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه فيكون كانه مقبوض عليه فضغط
وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين العضل وغشائه فتمدد الغشاء وتفرق اتصاله

الغشاء بل العضلة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا
لان اللحم ارخى من الوتر والعصب والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح يحتبس
فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معا قولون ولا تزال تمدد وتنفذ فيه فيحس
كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها يحتبس
وتنتشر فيها وسبب الوجع الحكاكي اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح
الحساس الجاري الى العضو بعصب او امتلاء او غيره وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير
بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث
الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا احدث ورم حار وكان العضو المجاور
له حساسا وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة
الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو
غير حساس كالرية والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله ينجذب الى اسفل فيجذب العضو
باللفافة الحساسة المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللفافة فتحس اللفافة والعلاقة
بانجذابها الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان نفوذ الالم قد ابطل حس العضو مثل
السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما
تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي
واما ورمي ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التناخي واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء
القروحي ويتركب منها تراكيب كما نبينها في المواضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء

المعروف

المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع اللاذع هو من خلط له
كيفية حادة **الفصل الحادي والعشرون** في اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع
اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع الالم
واما ما يرطب وينوم فتفتر القوة الحساسة ويترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر
مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول **الفصل الثاني والعشرون** فيما
يوجبه الوجع الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس
عن التنفس او تشوش عليها فعلها او يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير
الطبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح والحرارة
الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما
جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة فيقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال
الطبيعي دفعة وكل ما يقع بالانفعال فاذا كان بملائم او منافر كان لذة او الما بحسب ما
يناله ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف او
ملائم كان احساسه بالملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه بالمنافي
اشد ايلاما من الذي يحس بقوة اخرى **الفصل الرابع والعشرون** في كيفية
ايلام الحركة توجع لما يحدث منها من تمدد او رض او فسخ **الفصل الخامس و
العشرون** في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كاللذع
او بكثرتها كالتمدد او باجتماع الامرين جميعا **الفصل السادس والعشرون**

في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف
الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الامعاء ولينها كما في القولنج الريحي
او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد
او مستبطنة العضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب
كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وقد يسهل
الوقوف عليها من تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليستقري من هنالك

الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن
البادية فمثل استعمال ما يشتد تلطيفه فلا ينفذ البدن الى تطيب الماكول والمشروب
فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبيعة فيها مثل الاستكثار من الحمام
وخصوصا بعد الطعام ومثل موانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ
والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة
فلا يهضم او ضعف القوة الدافعة او قوة الماسكة فينحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق
المجاري **الفصل الثامن والعشرون** في اسباب ما يحبس ويستفرغ قد قلنا في
ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكونان سببا للاحوال البدنية فليستقرأ من هنالك

الفصل التاسع والعشرون في اسباب ضعف الاعضاء اما ان يكون سبب الضعف
واردا على جرم العضو او على روح الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة
والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان

الحاد

الحاد قد يفعل مما يضعف فعل البارد في الاخدار لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال
المقام في الحمام بل لمن غشي عليه والبارد يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب يرخي
ويسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه فيما يكون الاتصال معه غير ظاهر الاذى و
المرض والالم هو تحليل نسيج ذلك العضو في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها
والارادية تتم بالعصب وتالم البصر والهضم ايضا يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة
وذلك بالعصب والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ
مخصص او يكون على سبيل اتباع الاستفراغ عنه واختلال الغذاء واما الذي يخص بالقوة
فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على
سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة
التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فيجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء وتلك كل
ومنها ما يفزع الروح او كلاهما مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى المتمكنة في الهواء او
في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا
فيما رق من الاخلاط وبزل ما في الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وبط الدبيلة
الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة
المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه
الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب من
نواحي القلب والحجاب مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح ويبدد الغذاء

وبعضه السام من المعادن على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما
كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن باذى يصيب فم
المعدة حتى تنحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من الموذيات اليسيرة
فيكون هذا الانفعال سريع الضجر والانحلال بادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة
مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف عضو
كالرية والدماغ فيكون اشد قبولا لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ
بالدفاع من موضعه لكان ينبغي من هذا الباب بما لا يليق ولا ينبغي معرفته **التعليم الثالث**
وهو احد عشر فصلا وجعلنا **الفصل الاول** منه كلام كلي في الاعراض والدلايل
الاعراض والعلامات ما يدل على احدى الحالات الثلث المذكورة في ابتداء تلك دلالات اما على
امر حاضر فالحاجة اليه [illegible] وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على التقدم في صناعته
نفس وامر التقدمة بالمشهود [illegible] واما على امر مستقبل فالحال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل
على تقدمة في معرفته واما المريض فيوقف منه على وجه تدبيره والعلامات الصحية منها
ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب
فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت
هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال
واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على
الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فاحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال

النوم

النوم واما على القلب فالنبض والنفس واما على الكبد فالبراز والبول فان ضعفهما يشبه
براز وبول [illegible] اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس
المرض كاختلاف النبض في الرعشة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض
كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء و
الحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ومنها دالة على
سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدالة كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض
منها ما هي متبينة تبتدئ وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس و
السعال اليابس والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة
يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع مع الحمى ومنها ما ياتي اخر الامر في ذلك علامات البحران
ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها
في الامراض الحادة والعلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما
عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد و
غير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها
وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القيء
ومقاديرها هل زادت او نقصت ومنها على احوال الاعضاء الباطنة مثل قصر الاصابع
على صغر الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو اسود او اصفر بصري ومن ذلك
على التخم وسوء الهضم [illegible] ومن هذا القبيل الاستدلال من الروايح ومن طعوم الفم وغيره

ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصريح ولكن من باب المحسوسات المركبة
وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب
الظفر على ذبحة الرية والاستدلال من الحركات والسكونات مما يقتضينا فضل بسط فنقول
الاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج واللقوة
من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج
والتشنج عند ما يبتدئ يتشنج فمن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية كالفواق
ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية مركبة
كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك
ما تسبق فيه الارادة الطبيعة مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم
يتدارك بها الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون
المتنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينتبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه
الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف
عدد الحركات فان العطاس اكثر عدد الحركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر
واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر
فيها فان حركة الفواق الرديء اعظم خطرا من حركة السعال وان كان السعال اقوى واما
بالوجوه التي بها تستعين بها الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج
الثفل بعضل البطن وقد تستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما

باختلاف المبادي فانه من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج
مبداه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج
عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يدل
بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية ومن العلامات ما علامات يستدل بها على
الامراض الباطنة وينبغي ان تكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم
بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته
لتعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله
او غير مناسب وتعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو منفذ لما يحتاج فيه
كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او ينزل منه شيء فان الشيء الذي يجوز ان يحتبس
فيه او ينزل عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم هل هو
عليه او على ما بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة
وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هو من جوهره
او هو ممر ما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى تعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز
ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على ضرر
حصول الاثر في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول لتدبير
امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فانه اذا حصل به علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك
في الاستدلال على الامراض الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد

الافعال بكيفيتها وكميتها وعدم الدلالة لازمة اوليست دائمة والثانى مما يستفرغ وعدم الدلالة لازمة
وليست باولية اما دائمة فلانها يوجب التصديق دائما واما غير اولية فلانها تدل على توسط
النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من
الاعراض الملابسة الظاهرة وعدم الدلالة البتة باولية ولنفصل القول فى واحد واحد منها اما
الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على مجراه الطبيعى الذى له دل على ان القوة اما
آفة واما افرط القوة فتنهم مرضا فى العضو الذى القوة فيه ومضار الافعال على وجوه ثلثة فان
الافعال اما ان تنقص كالبصر يضعف رؤيته فيرى الشئ اقل اكتنافا او من اقرب مسافة
والمعدة تهضم اعسر وابطأ واقل مقدارا واما يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشئ رؤية
على غير ما هو عليه كالمعدة يفسد الطعام ويسئ هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا
ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من
طريق احتباس غير طبيعى مثل احتباس شئ من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه
او يدل من طريق استفراغ غير طبيعى وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك و
الذى يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة
فانه يدل على تأكل فى قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة فى السحج فانها
ان كانت غليظة دلت على ان القرحة فى الامعاء الغلاظ او دقيقة دلت على انها فى الدقاق
واما ان يدل بلونه كالرسوب القشرى الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية
الابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذى يدل لا على انه من جوهر

الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعى الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير
طبيعى الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعى الجوهر على
الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعى المقدار وان كان طبيعى الخروج وذلك اما بان يقل
او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعى الكيفية وان كان معتاد
الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعى جهة الخروج وان كان معتاد الخروج
مثل البراز اذا خرج فى علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهو يختص فى جنسين وذلك
ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو فى الكبد وان كان فى
اليسار فهو فى الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه فى تعليم الاسباب مثلا ان كان
ثقيلا دل على ورم فى عضو غير حساس او بالحكة والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع
على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء
والصلب على السوداء واما من موضعه كالذى يكون فى اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد
او فى اليسار فيدل على انه فى ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان
هلاليا دل على انه فى نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه فى العضلة التى فوقها
واما دلائل الوضع فاما من الوضع واما من المشاركة اما من الوضع فظاهر واما
من المشاركة فكما يستدل على الم فى الاصبع من سبب سابق انه لافة عارضة فى الزوج السادس
من ازواج عصب العنق **الفصل الثانى** منه فى علامات الفرق بين الامراض
الخاصة والمشاركة فيها ولما كانت الامراض قد يعرض بديا فى عضو خاصة وقد تعرض

بالمشاركة كما يتشارك الراس والمعدة في امراضهما فواجب ان يجتهد في الفرق بين الامرين بعلامة
فاصلة فنقول الذي يجب ان تتامل ايهما عرض اولاً فنحكم انه الاصلي والآخر مشارك و
تتامل ايهما يبقى بعد فناء الثاني فنحكم انه الاصلي والآخر مشارك وبالضد فان
جهل من امره انه هو الذي يعرض اخيرًا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا
غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير معلومة في ابتدائها ثم
يشتد حتى يظهر اثرها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها فيقال لها فيظن با
لعارض انه الاصلي والمرض اولاً فانه لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي
فيجعل غير الاصلي اصلاً وسبب التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عارفًا بمشارك
الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفًا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها
محسوسًا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تامله لما يمكن
ان يكون عرضه شبيهًا له فيسائل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في
الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوس ولا معلومة الظاهر ولا مثيرة
عرضًا قريبًا منها لكنها انما يثيرها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض
لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تلم
المضار للافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء
اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها مشاركة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال
يكون امراضه لمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات

الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما الذي يخص منها عضوًا عضوًا فسيقال في باب باب واما
علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرًا فان الحس يعرفه وما كان منها باطنًا فقد يدل
الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال بحصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من
الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوًا عضوًا فالاولى بجميع ذلك التاخير الى
الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال
الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل هل هو مساو للمس الصحيح في
البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس
الصحيح المزاج ببرد او سخونة او استلانة فوق الطبيعي او استصلابه او استخشانه فوق
الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيده لينًا او خشونة فهو
غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اظفار اليد في لينها ويبسها حال مزاج البدن
ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلالة
الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب
والخشن فضلاً عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان تصلب البارد
الملمس اللين فضلاً عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسًا مثل الثلج والشحم
اما الثلج فلانعقاده جامدًا واما الشحم فلتغلظه واكثر ما هو بارد المزاج لين البدن
وان كان خفيفًا لان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس الدلائل الماخوذة من اللحم والشحم
فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرًا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرًا

وليس هذا الشحم كثيرًا دل على اليبس وأما السمين والشحم فيدل لأن دائمًا على البرودة ويكون هناك
ترهل فإن كان مع ذلك ضيق العروق وقلة الدم وكان صاحبه يضعف عن الجوع لفقده الدم
الغريزي المهيأ لحاجة الأعضاء إلى التغذية به دل على أن هذا المزاج حدث طبيعي وإن لم
يكن هذه العلامات الأخرى دل على أنه مزاج مكتسب فقلة السمين والشحم تدل على الحرارة
فإن السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر
على الأمعاء وإنما يكثر على القلب في كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة وعنايته
الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فإن وجودهما على البدن يقل ويكثر
بحسب كثرة الحرارة وقلتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب
إن كان كثير اللحم الأحمر ومع سمين وشحم قليل دل على الإفراط في الرطوبة وإن ازداد دل على
الإفراط في البرد والرطوبة وإن البدن بارد رطب وأفضل الأبدان البارد اليابس ثم
الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس
والثالث جنس الدلائل المأخوذة من الشعر وإنما تؤخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة
النبات وبطوئه وكثرته وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه أحد الأصول
في ذلك أما الاستدلال من عسر نباته وبطوئه أو عدم نباته فهو أن البطيء النبات
أو فاقد النبات إذا لم يكن علامة على أن البدن عادم للدم أصلًا تدل على أن المزاج رطب
جدًا فإن أسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو إلى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته
وبرودته من دلائل أخرى مما ذكرنا لكنه إذا اجتمعت الحرارة واليبوسة أسرع نبات الشعر

جدًا

جدًا وكثر وغلظ وذلك لأن الكثرة تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في
الشبان دون ما في الصبيان فإن الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدها يتبع ضدهما
وأما من جهة الشكل فإن الجعودة تدل على الحرارة واليبس وقد تدل على التواء الثقب في المسام
وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبوطة الأولان يتغيران والسبوطة يدل على أضداد ذلك و
أما من جهة اللون فإن السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة
تدلان على الاعتدال والبياض يدل إما على رطوبة وبرودة كما في الشيب وإما على يبس شديد
كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة إلى البياض وهذا إنما يعرض في
الناس في أعقاب الأمراض المجففة وسبب الشيب عند أرسطوطاليس هو الاستحالة إلى لون البلغم
وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر إلى الشعر إذا كان باردًا وكان بطيء
الحركة مدة نفوذه في المسام وإذا تأملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فإن
في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض التكرج واحد وهو إلى الطبيعي وبعد هذا فإن
للبلدان والأهوية تأثيرًا في أمر الشعر ينبغي أن يراعى فلا يتوهم من الزنجي شقرة شعره لبعد الدلالة
على اعتدال المزاج الذي لولا التصفا لسواد شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه
بحسبه وللأسنان أيضًا تأثير في أمر الشعر فإن الشبان كالمحمومين والصبيان كأنهما [illegible]
الكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالته إلى السوداء وبرد إذا كبر
وفي الشيخ على أنه سوداوي في الحال وأما الرابع فهو جنس الدلائل المأخوذة من لون البدن
فإن البياض يدل على عدم الدم وقلته مع برودة فإنه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي

لاصفر والاحمر يدل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة يدل لان على الحرارة الكثيرة
لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم
وان لم توجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل له الدم و
يجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد ويتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني
دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع مرض السوداء والجصي يدل على صح البرد والبلغمية والرصاصي
دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا
للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو قد خالط البلغم
والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الارقان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة و
بياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالاكثر
بل قد يختلف والاستدلال من لون الشعر على مزاج العروق العالية اكثر والصادق في البدن
قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما يعرض في بدن واحد اختلاف
لون في عضوين مثل ان الشفة تبيض وبشرة الوجه تحمر في مرض واحد مثل الرعاف العارض
لشدة حرارة المرار واما الخامس فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج
الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وصغر وسعة
العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقرب المفاصل لان جميع الافعال
التشبيه والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة تتبعها اضداد هذه الفصول الطبيعية القوى
بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل

وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا واما السادس فهو جنس الدلائل
المأخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بالمعالجة فهو حار
المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا
فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان
الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال
من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته في
ما هو شبيه واحدة في النوع والطبيعة والاسخن يسخن بها بالابرد بل الشيئان واحدهما
اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل من حيث هو
بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما ينمي كيفيته
ويعين الاقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين الاقوى
الاقوى ما فيه اسهل على ان ههنا شيئا اخر يخص بعض ما هو مشارك في الكيفية و
ناقص فيها مثل ان الحار المزاج في جملته انما يسرع قبوله لتأثير الحار بسبب ما يبطل الحار
من تأثير الضد الذي هو البرد المعاوق لما يوجبه المزاج الحار من زيادة التسخين فاذا
وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين وزيادة في
هذا واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا يدفع ضررها الا الحار
الغريزي فان الحرارة الغريزية الة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى

دفعه ونضجه بخاره وتحليله واحالة مادته ويدفع ايضًا ضرر البارد الوارد بالمضادّة
وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط
ولا تنازع البارد والحرارة الغريزية هي التي تمنع الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها الحرارات
الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصرفها وامتنعت
على التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما اذا كانت هذه الحرارة ضعيفة
الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة
الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت
العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا ينتفع بها الا بالعرض فلهذا
حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة من كذا نسبة البدن بانه نسب (?)
الى الحرارة واما السابع فهو الجنس المأخوذ من احوال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل
على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم على الرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة
على اليبس والحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس المأخوذ من دلائل الافعال فان
الافعال اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت
عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على
مثل سرعة النمو وسرعة نبات الشعر ونبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطأت
دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها وابطاؤها بسبب مادة

حارّ الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة
ايضًا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص و
كذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية بالبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية
مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس محتاجًا اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب
تحلل من الروح عن اشتغال لما عرض له من التعب او لما احتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء
لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي
وان كان ذلك الخروج طبيعيًا من حيث هو ضروري فان الطبيعي بقاء على الضروري باشتراك
الاسم وهذا القسم اصح دلالة انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال وتتم (?)
اما دلالته على الحر والبرد او اليبوسة والرطوبة فلا لانه تجنيسية ومن جنس الافعال القوية الدالة
على الحرارة قوة الصوت وجهاريته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات
والطرف وان كان قد يقع هذه لا لسبب عام بل لسبب خاص بعضو الفعل والجنس التاسع
جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز
والبول والعرق وغير ذلك حادًا حراقًا قوية اللون صبغ ما لم يصبغ وانتواء وانطباخ
ما لا انتواء وانطباخ فهو حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر مأخوذ من احوال قوى
النفس في افعالها وانفعالاتها مثلا ان الحدة والقوة والضجر والفطنة والفهم والاقدام
والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط وجودة الاخلاق وقلة
الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة والحرد والرضا

الاكباب التوجه

والتخيل والحفظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات عنه يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل
الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه يصطلي بنيران او يتشمس ومن غلب على مزاجه
برد فيرى كأنه يتثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه منها ايضاً
وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما
الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها يدل عليه استعمال الملهوذ وتاذ بالحميات وسقوط قوة
عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى
الضعف والسرعة والتواتر وتاذ بما يتناول من المسخنات وتنفع بالمبردات ورداءة
حاله في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء
مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات وتنفع بتناول ما يسخن
ورداءة حال في الشتاء واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع
ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق في طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة
نوم وهيج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتقشف وسهر وضعف لعارض وتاذ
بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتنفع بما يرطب وانتفاع في الحال بالماء الحار والدهن
اللطيف شدة شربهما **الفصل الرابع** في جامع علامات المعتدل المزاج فعلامات
المجموعة المتفرقة مما قلنا وهو اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين
والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة مع
ميل الى السمن وتوسطه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المشرفة عنه بادراً واعتدال

الشعر

الشعر في الزيادة والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في
سن الشباب واعتدال الحال في النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلسها وقوة
من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط بعض من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط
في التهور والجبن والغضب والخمود والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس
وتمام في الافعال كلها وصحة النمو وسعته وطول الوقوف ويكون احلامه لذيذة مونسة
من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة فيكون صاحبه محبباً طلق الوجه
معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبه
في جميع البدن معتدل الحال في انتقاض الفضول منه بالمجاري المعتادة **الفصل الخامس**
في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط وليس بمحمود الحال في خلقته هذا هو الذي لا تناسب
مزاج اعضائه بل تتباين فانه تتباين اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فيخرج عضو منها
الى مزاج والاخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديئاً في فهمه وعقله مثل
الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه اللحامة والعظيم الهامة والصغير
الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان
كبير الرأس فهو مختلف جداً وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه بطيء الطول
ورقبته شديد الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضاً من ابعد الناس عن الخير
الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء الامتلاء على وجهين
بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة الامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح

وان كانت صالحة في كيفيتها فقد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون
على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسال الى المخانق فتحدث خناق وصرع
وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد هذا الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الا
من الاخلاط لكثرتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تفتر القوة برداءة كيفيتها والانطباخ
والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء
والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول
وتخثره وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام الدالة على الثقل مثل ان يرى انه لا يتحرك
او لعسر استقلاله بالنهوض او يحمل حملا ثقيلا او لبس يعقد على الكلام كان دونه
وعجز الحركات تدل على ان الاخلاط رديئة وتطلب بها مستعدة وعلامات الامتلاء بحسب القوة انه
لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم و
ولا الماء كثير التخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج بعد الحركة
والتصرف ويكون احلامه رديئة حكة ولذعا واحراقا وروائح منتنة وتدل ايضا على
الخلط الغالب بل الالوان التي نذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد امراض
قبل استحكام دلائله **الفصل السابع** في علامات ما غلبته خلط خلط اما الدم
اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته
ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمطي وتثاؤب وغشيان
ونعاس وكدورة وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا سبب وحلاوة في الفم

معهودة

معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان الدم من المواضع السهلة
الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والعادة
وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر ورعاف الدم ومثل سيلان
الكثير ومثل التشحط في الدم وما اشبهها واما علامات البلغم فبياض زائد في اللون وترهل
ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا
في الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء
الاعضاء والبلادة وبطء النبض الى البطء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف
والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد برعدة واما علامات
غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين
واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان
والقيء الصفراوي الاخضر والاصفر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير
والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرايات
الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى اللهب والتهابا وحرارة حمام او شمس وما
اشبه ذلك واما علامات ما غلبته السوداء فنحافة البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وذبول
الوسواس والفكر واحتراق في المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون
البدن اسود ازب نحيفا تتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقوباء
الرديئة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف

والاحلام الهائلة من الظلم والهوات والاشياء السود والمخاوف **الفصل الثامن** في
العلامات الدالة على السدد انه اذا احتبست مواد وحدثت الدلائل عليها واحس بتمدد
ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد
اذا كانت السدد في مجار لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان
ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقته السدة عن النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاحدث ثقلا
كثيرا فوق ثقل الورم ويتبين عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير
هذه المجاري ولم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من يسدد في العروق
فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن **الفصل التاسع** في
العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع
وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل
عليها من الاصوات او يستدل عليها باللمس فاما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح
لا سيما اذا كانت مع خفة فانه اذا كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما
يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة فاما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين
ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون
لها وجع لانها بما الغضروف يكسر لما يليه اما الاستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال
من الاختلاجات من رياح تتكون وتتحرك الى الانحلال والتحلل واما الاستدلال عليها
من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها او كما يحدث في الطحال اذا

كان

كان وجعه من ريح متغيرة واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء
الزقي والطبلي بالقرع واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين
النفخة ومن السلعة بما يكون هناك من شدة مع انغماز في غير رطوبة سيما ان امتزج خلط او
لزج فان المحس المسوى بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة
الركود والانزعاج **الفصل العاشر** في العلامات الدالة على الاورام اما الظاهرة
فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحار منها يدل عليه الحمى اللازمة والثقل
ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع ان احس ان كان للعضو الوارم حس و
ما يبدو ايضا او يعين في الدلالة الآفة الداخلة في افعال ذلك العضو وفيما يوكد الدلالة
احساس انتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان المحس لا يحيل واما البارد فليس تتبعه
لا محالة وجع ويعسر الاشارة الى علامة الكلية وان سهل احوج الى كلام يمل والاولى ان
يؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل
ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلائل غلبة
السوداء فهو سوداوي وخصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها
واذا كانت الاورام الحادثة في الاعضاء كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الانفاع
في التمدد واختلاط العقل واشتداد حركات القبض والبسط افة وجميع اورام الاحشاء تحدث
دقة ونحولا في المراقي واذا اجتمعت اورام الاحشاء واشتد فالحر اجنبه لشدة الوجع حدا
والحمى وخشونة اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس

الاوجاع د

بالصلابة والتركز وربما ظهر في البدن نفاخات عاجلة وفي العينين غور ومعاضرة وإذا انفجر
الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والقران وحصل بدل الوجع ثقل كالحكة وإن كانت حمرة وصلابة
خفت الحمرة ولان الصلب وسكنت الاعراض الهولة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض لا
نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستمر من النبض الاستفراغ و
اختلف واخذ طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط و
ما تنحف له الاطراف واما المادة فتندفع بحسبها اما في طريق النفث او في طريق
البول او في طريق البراز فالعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس
وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو
شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد
الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض به
مثل ان ينتقل المادة من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية ولانتقال الاورام
الباطنة ومدات الخراجات الباطنة الى الخف والجوف علامات فانها اذا مالت في انتقالها
الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه تغير
حال التنفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب ينبث من تحت الى فوق وثقل في
ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان يمكن
من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء

خلاص

خلاص واولى تمام في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينظر في استقصاء هذا ما
نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطن

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال الذي حدث في الاعضاء الظاهرة
او وقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب او الناخس والاكال ولا
سيما ان لم تكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان اخلاط كنفث الدم او انصبابه الى فضاء او خروج
مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام ربما كان دالا على
انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكنت الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن
الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال الذي يعرض
الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه ان لم يخلع كالفتق وقد يستدل عليه
باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال
ولم ينفصل عن المسالك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما خفي
الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقاويل التجربية
عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا يحس ولا يحتوي على رطوبة فيسيل بانفجار ولا يعرض
له زوال عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام
اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها
ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما
التشنج فلعصبية العضو لكنه الذي يكون على المفاصل فانها بطيئة برؤها للصلابة

حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض
والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنتكلم فيهما **الجملة الاولى** في النبض وهي
تسعة عشر فصلا **الفصل الاول** من الجملة الاولى منه كلام كلي في النبض النبض
حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم والنظر في النبض
اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر
الجزئيات الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان
كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين
لانه لا يمكن اتصال الحركة بحركة اخرى الا بعد ان يحصل للمسافة نهاية وطرف بالفعل وهذا
مما تبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى
اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض
وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوس وادعى
بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما
في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل اغفل
عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته وانفتح لي
ابواب من النبض ومن يتعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما يقوله
فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد
سهولة متناوله وقلة الحاجة عن كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه

وينبغ

وينبغي ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض والاشراف
وينقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وينقص من العرض
ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات
وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات او استحداث العادات ويجب ان يكون الامتحان
بنبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال
النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس المأخوذ
من مقدار الانبساط والجنس المأخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس المأخوذ من
زمان كل حركة والجنس المأخوذ من قوام الالة والجنس المأخوذ من خلائه وامتلائه والجنس
المأخوذ من حال الملمس من حره وبرده والجنس المأخوذ من زمان السكون والجنس المأخوذ من استواء
النبض واختلافه والجنس المأخوذ من نظامه في الاختلاف او تركه للنظام والجنس المأخوذ من
الوزن اما جنس مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه و
عمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات والتسعة البسيطة هو الطويل والقصير
والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس
اجزاؤه في الطول اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو الزائد على المعتدل الحقيقي او من
الخاص بذلك الشخص هو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما والقصير ضده
وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة
فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وانتفاخا يسمى العظيم والناقص

فى ثلثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وعمقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى
الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوى
وهو الذى يقاوم الحس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ
من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذى يتم الحركة فى مدة قصيرة والبطئ ضده ثم
المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع
الى داخل عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه
فاصنافه ثلثة الممتلى وهو الذى يحس كان فى تجويفه رطوبة مالية يعتد بها والفارغ من
والخالى ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ فى ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل
واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس
بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخى
والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من زمان الانقباض فان كان لا
يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار
زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير
مستو وذلك باعتبار نبضات نبضات او اجزاء نبضة او فى جزء واحد من النبضة فى امور خمسة
العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين
ان النبض الواحد يكون اخر انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان تنقت
القول ما عبر فى الاستواء والاختلاف فى الاقسام المذكورة التسعة سائر الاقسام الاخر

ملاك

الا الاعتبار يصير فى الهدة والنبض المستوى على الاطلاق وهو المستوى فى جميع هذه وان استوى
فى شىء ما واحد فهو مستو فيه وحده كانه قلت مستو فى القوة او مستو فى السرعة وكذلك المختلف
وهو الذى ليس بمستو وعن النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو
الذى لاختلافه نظام محفوظ تدور عليه هو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون
للمتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دوران اختلافين فصاعدا مثل
ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولاء ثم كذلك دور واحد
المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس الخاص كالنوع من الجنس التاسع ويداخل
تحت غير المستوى وينبغى ان تعلم ان فى النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة
الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها فى الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدرة الازمنة
التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته فى السرعة والتواتر نسبة ايقاعية
ونسبة احواله فى القوة والضعف والمقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع
ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات فى النبض قد يكون
منتظمة وقد يكون غير منتظمة غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض فى الضعف والقوة
والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار
النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه
النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمس وهو على نسبة ثلثة اضعاف
او هو نسبة الضعف مع الثلث او نسبة الزائد نصفا وهو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة

فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه
بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام
صح

[illegible]

وهو الزائد نصفاً وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزائد ثلثاً وعلى نسبة الزائد ربعاً ثم لا

يحس وانا استعظم ضبط هذه النسبة بالحس واسهله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب

النغم بالصناعة عملاً ثم كان اقدر على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان

اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو

لمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك

كله فمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي

فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة الحركة بزمان الحركة

وزمان السكون بزمان السكون ثم يدخلون بالباقي في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضاً

غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما

ان يكون جيد الوزن واما ان يكون رديء الوزن ورديء الوزن انواع ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز

الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان

والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن

وهو الذي لا يشبه وزنه نبضاً من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيراً ما يدل على حال عظيم

الفصل الثاني منه في النبض المستوي والمختلف يقولون ان النبض المختلف اما

ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف

في اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف في

نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى الازيد

منها

وقوله ان قصر الحس [illegible]

وان كان فلا [illegible]

[illegible]

منها او الانقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة ويتدرج منه ما

ينقطع عائداً الى الاعظم الاول او من راجعاً من صغره تراجعاً متشابهاً في الحالين جميعاً كما اخذ الاول

او يخالف القاعد ان يكون متوجهاً من ابتداء هذه الصفة الى انتهاء هذه الصفة وربما وصل الى الغاية ثم

وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف

الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة وقد الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة

يكون سكون والواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون يكون حركة واما الاختلاف في النبض في

اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما ان في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء

فهو اختلاف في نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف

في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد

وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله على ترتيب مستو او ترتيب مختلف

بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزءين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك بالتركيب

والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو

الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة وقد يختلف طرفاه

بالسرعة والبطء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم رجع صغر في جزء واحد ثم عاد

عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبض كنبضتين بسبب الاختلاف

او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى حسب المختلف في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون

اختلافه متدرّجا على اتصال غير محسوس الفصل فيها بتغيّر اليد من سرعة الى بطو او بالعكس
او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم او من صغر او اعتدال فيهما الى شيء فانه ينتقل اليه
وهذا قد يسمّى على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي
بعضها اقل **الفصل الثالث** في اصناف النبض المركب المخصوص باسام على حدة فمنه
الغزالي وهو المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف
في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض وفي التقدم والتأخر في مبتدا حركة النبض
مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف
بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطو ومنه الدودي وهو شبيه الا انه صغير شديد
التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي
اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتأخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض على
ذلك انه لا يظهر فيه ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض
وفي التقدم والتأخر الا انه صلب مع صلابته يختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع
متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي
يتدرج في الاختلاف آخذا من نقصان الى زيادة ومن زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون
في نبضات كثيرة ويكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي
يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطو والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلّي وهو الذي يأ

من نقصان

من نقصان الحد في الزيادة ثم يتناكص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي
فار يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله
نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتأخر ومنهم من يقول انهما نبضتان مثل لطمتان وبالجملة
ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض ثم انبساط والحق كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون
نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا انبسط
وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط
المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط والغزالي ان الغزالي يجيء فيه الثانية قبل انقضاء الاولى
واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارئة فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى من خلاف
هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط ملتوي وينفتل وهو من باب الاختلاف
في التقدم والتأخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الاختلاف
في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتوتر اخفى واما المرتعد فهو في المتوتر
واضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتوتر والملتوي والمائل
الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى لا اسماء لها
الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة التي فيها
تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزائد
وان كان شيء من الاصناف الاخر انما زاد تابعا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي

لاجل القوى واما الاجناس التى لا تحتمل الا زيد ولا انقص فان الطبيعى منها هو المستوى و المنتظم
وجيد الوزن **الفصل الخامس** في اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها
اسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة
في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض ويسمى الاسباب اللازمة ومنها وهذه
غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض
التى في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثانى الالة وهى العرق النابض وقد عرفته
في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو مستدعى المقدار معلوم من التطفية و
يتحدد بازاء حد الحرارة في اشتعالها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير
احوالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق **الفصل السادس**
في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة
الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة
تبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك الحاجة يسيرة كان اصغر و الصلابة
قد يفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذى سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذى سببه الضعف
بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا فلا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف
القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة
يوجب الصغر فيبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة صح

القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل نقصا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط واما ميل
الى نوك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير
مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان تضطر سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من
العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم يتات لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا
ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كما فيه عظيمة او
سريعة او عظيمة ويعتبرون ويشبه هذا حال المحتاج الى حمل شى ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل
والا قسمه بنصفين واستعمل والا قسمه اقساما كثيرة يحمل كل قسم كما يقدر عليه بسرعة او عجلة
ثم لا يتربث كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيبطئ ويتفاوت بكده
يعود ببطء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة
فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلته مع العظم والسرعة التواتر والطول
يفعله اما بالحقيقة فلان سبب الحقيقة العظم اذ ليس مانع عن الاستعراض والتسهوق كصلابة الالة
المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة عن التسهوق واما بالعرض فلان يعرض
عليه الهزال والعرض يفعله اما خلاف الوزن فيميل الطبقة الغالبة على الالة فيستعرض او يشتد
لين الالة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم
او برد شديد يقلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض
من المغيرات الهم والارق والاستفراغ والتحلل والخلط الردى والرياضة المفرطة وحركات
الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة

النبض بيبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة التمدد
وتمدد الاعضاء لما تحوجه دفع الطبيعة واسباب لينه اما الاشياء المرطبة الطبيعية كالغذاء
او المرطبة المرضية كالاستسقاء والسبات او نوم يسير او التي لينت بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام
وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط او مع ضعف القوة مجاهدة
العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب
الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم
بالقرب من القلب ومن اسبابه التي توجبه تخمة قصيرة امتلاء المعدة والهم والفكر في شيء و والهم
اما اذا كان في المعدة خلط رديء لا يزال دائم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض
خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف الصبوة في جرم العرق في عقده ومجاريه ونضجه واختلاف
احوال العرق في صلابته ولينه ووروده في الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة
القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوعها لما يكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة لكن
يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا زيد في الحاجة
دفعة وسبب النبض الغاري ان يكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة ويبتدئ
من استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار وما
يشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية واردأه الذنب المنقص ثم الثابت
كالمسلي ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض مفاجئ
ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركة غير طبيعية في القوة ورداءة

في قوام الالة والنبض المرتعش يتبعض عن قوة ورزانة الصلابة وحاجة مجددة ومن دون ذلك وقوته
لا يصير ارتعاده والمرتعش قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا تتمكن ان تبسط الالة انبساطا بعد
شيء ولين الالة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة
لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة هي التي للهز والاداء
والصلب اليابس يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء و لا
ينفعل عن حركة جزء اخر لسرعة قبوله للانفصال والانثناء والحلاقة في الهيئة وسبب النبض الدودي
والنملي شدة الضعف حتى يجمع ابطاء وتواترا واختلافا في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط
الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الرديء الوزن اما ان كان النقص في احوال زمان
السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف او عكس الحاجة
واما النقص في زمان الحركة فبسبب عوز الانبساط فهو غير هذا وسبب المتلوي والمتالي والحاد و
البارد والثابت على والمنخفض ظاهر

الفصل السابع

في نبض الاسنان والذكور والاناث
نبض الذكران اشد لقوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطاء
من نبض النساء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض يجب ضعف القوة وتواتر فيجب ان يسرع لا
محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطأ فكذلك هو اشد تفاوتا
نبض الصبيان اللين للرطوبة واضعف لشدة تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم
غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان الة شديدة اللين

وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا
ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا لان الحاجة فان الصبيان
يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح
حارهم الغريزي واما نبض الشبان فزايد في العظم وليس بزايد في السرعة بل هو ناقص فيه جدا
وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين في وسط الشباب
اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المساوية فيكون الحاجة فيهما متقاربة
لكن القوة في الشبان زائدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم
هو القوة واما الحاجة فمساعد واما الاكهال فنبضهم ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل
سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعتنين في السن صغير
متفاوت بطئ وربما كان لينا بسبب الرطوبة الغريبة لا الغريزية **الفصل الثامن** في
نبض الامزجة المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والا له كان النبض عظيما وان
خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس من مزاج بل طبيعيا كان
المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها انتقاصا ما
في القوة بالغا ما بلغت بل يوجب القوة في جوهر الروح والتمامية في النفس والحرارة التابعة لسوء
المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات
النقصان مثل الصغر خصوصا البطء والتفاوت فان كانت الالة لينة كان عرضه اشد

وكذلك

وكذلك بطؤه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد
اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية
والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث فيه
ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض لابدان
واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه
مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار
والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على
سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه **الفصل
التاسع** في نبض الفصول اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شي وزايدا في
القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح
للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه
صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن الحرارة في العمق وتجتمع وتقوى
القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعم البرد واما في الخريف
فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب استحالة المزاج العرضي في
الخريف تارة الى الحر وتارة الى البرد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد
نكاية من المتشابه المتمكن وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض للطبيعة الحيوية لان الحر فيه

بضعف والبدن بنده وأما نبض الفصول التي بين الفصول فإنه يناسب الفصول التي يكتنفها **الفصل العاشر**
في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها
يابسة خريفية فيكون أحكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول **الفصل الحادي عشر**
في النبض الذي يوجبه المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته أما من كيفيته فبأنه
يميل إلى التسخين أو إلى التبريد فيغيره بمقتضى ذلك وأما من كميته فإن كان معتدلاً صار النبض
زائداً في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التأثير مدة وإن كان كثير
المقدار جداً صار النبض مختلفاً بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض
وزعم ركاغانيس أن سرعته حينئذ يكون أشد من تواتره وهذا التغير لابث لأن السبب ثابت
وإن كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظماً وإن كان قليل المقدار كان النبض أقل اختلافاً
وعظماً وسرعة ولا يلبث تغيره كثيراً لأن المادة قليلة ينهضم سريعاً ثم إن خارت القوة وضعفت
عن الإكثار والإقلال ليتهما كان مقتضاه النبض في الصغر والتفاوت آخر الأمر وإن قويت الطبيعة على
الهضم والإحالة علا النبض مستدلاً وللشراب خصوصية وهو أن الكثير منه وإن كان يوجب الاختلاف
فلا يوجب منه قدراً يعتد به وقدراً يقتضي إيجاب نظيره من الأغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته
ورقته وخفته وأما إذا كان الشراب بارداً بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات بالذات من التصغير
وإيجاب التفاوت والبطء إيجاباً بسرعة لسرعة نفوذه ثم إذا سخن البدن أو نشأ أن يزول ما
يوجبه والشراب إذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيداً جداً عن الغريزية وكأنه يعرض تخلخل سريع

وان

وإن نفذ بارداً المنع والنكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات إلا أنها تتأخر إلى أن تسخن ولا ينفذ بعد
نفوذه وهذا يبادر إلى النفوذ قبل أن يستوفي تسخنه وضرر ذلك عظيم جداً خصوصاً بالأبدان المستعدة
للتضرر به وليس كتضرر تسخينه إذا نفذ سخيناً فإنه لا يبلغ تسخينه في أول الملاقاة أن تبلغ
نكايته بالغليل الكبد بتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل وأما البارد فربما نفذ الطبيعة
أجمد قوتها قبل أن ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل ضد ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار و
بالحرارة وبالبرودة وأما إذا اعتبر من جهة تقويته فللأحكام أخرى لأنه بذاته مقو منعش للأصحاء
ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالعرض أما التبريد والتسخين الكائن منه وإن كان ضاراً
بالقياس إلى أكثر الأبدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجاً وقد لا يوافقه فإن الأشياء الباردة
قد تقوي الذين هم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس أن ماء الرمان يقوي المحرورين دائماً وماء
العسل يقوي المبرودين دائماً فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع أو بارد بالطبع قد يقوي
طائفة ويضعف أخرى وليس كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها يستحيل سريعاً إلى الروح فإن
ذلك بذاته مقو دائماً فإن أعان أحد هذين في بدن ازداد تقويته وإن خالف انتقص تقويته
بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك إن قوي زاد النبض قوة وإن سخن زاده في العظم
وإن برد نقص من العظم وفي أكثر الأمر يزيد في القوة وفي كل حال يزيد في العظم حتى يبرد
في السرعة وأما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيهاً بفعل الخمر ولأنه لا يسخن بل
يبرد فلا يبلغ مبلغ الخمر في زيادة العظم **الفصل الثاني عشر** في موجبات النوم و

واليقظة في النبض اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم
فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغوص
لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم
الغذاء وانضاج الفضول فيكون كالمغمورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا
فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدم التزيد الذي يكون لها في
حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا واما له الى جهة من المزاج والاجتماع و
الاحتقان المعتدل لانه اقل الهابا واحوجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس النائم
وتلفه اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته وتلفه بسبب شبيه بالنوم مثل المنغمس في ماء معتدل
البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وقويت من ذلك لم يبلغ من عظم النفس ما
يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد للحرارة من الحركة واليقظة
توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجد ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث
الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال الى ان هذا نفذ الاستمرار في الطعام في النوم عاد النبض فقوي
لان تزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان انحصر الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأه ولذلك
يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا كما قلنا ولا له ايضا تزداد بها
ينفعل بها من الغذاء لينا ولكن لا تزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس في ذلك مما يزيد في الحاجة
ايضا يكون هناك من استيفاء الحاجة الى العظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم

علا

عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان تستفرغ
بانواع الاستفراغات الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتي لا تحس هذا
واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يشتغل عليه فينهضم فانه يميل بالمزاج الى
البرد فيبدو من الصغر والبطوء والتفاوت في النبض وكلا يزال يزداد وللتيقظ ايضا احكام
فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا اولا متدرجا وعاد الى حاله
الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفر منه النبض كما يتحرك عن منام
لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان
الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات
مختلفة في نفس النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال الا ان سببه وان
كان كالقوي فثباته قليل والنوم يبطل اثره بسرعة

الفصل الثالث عشر في احكام

نبض الرياضة اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتحرك الحرارة
الغريزية وتقويتها ايضا ويصير ايضا سريعا ومتواترا جدا لافراط الحاجة التي اوجبها الحركة فان دامت
وطالت او كانت وان قصرت شديدة جدا يبطل ما توجبه القوة فضعف النبض وصغر
لانحلال الحار الغريزي لكنه سريع ومتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة
عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة
الى آخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان

فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات لانها تضر بالنبض الى الدودية
ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر **الفصل الرابع عشر** في احكام
نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن
بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا حلل بافراط اضعف النبض
فالحار البورقي يكون حينئذ صغيرا بطيئا سريعا وثانيا متواترا لما للاضعاف وتصغير النبض فيما يكون
لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا حرارية عرضية فزمام ما يليه بل غلب عليه
مقتضى طبعه وهو التبريد وربما البث وثبتت فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض
سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي
فرط تحليل من القوة حتى تقارب الغشي صار النبض ضعيفا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام
بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض مع صغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص
بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي
تكون في الحمات فالحقيقة منها تزيد النبض صلابة وينقص عن عظمه والمسخنة تزيد النبض
سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره **الفصل الخامس عشر** في النبض
الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد في
المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا
تنقص كثير انتقاص الا بمقدار ما توجبه مساعدة لحمل الثقيل فلذلك تغلب احكام القوة

المتوسطة

المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل السادس عشر**
في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته
فالوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفع وألهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا
واشد تواترا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من
الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما او لا شدة التواتر ثم
الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك **الفصل السابع**
عشر في نبض الاورام الاورام تحدث الحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في ۔ صحه م
البدن كله اعني التغير الذي يخص الحمى ويتنوع في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض
الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما
يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره
واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغييره بنوعه
فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة
والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويحيلها الى الموجية واما الارتعاد
والسرعة والتواتر فلازم له دائما كان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته ۔ والارتعاش م
ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب
يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب

والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله وأما الرعشة والتواتر فكثيرا ما يخف لكون
الحرارة العارضة بسبب النضج وأما تغيره بحسب أوقاته فإنه ما دام الورم الحار في التزيد كان
المنشارية وسائر ما ذكرناه إلى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزائد وفي
الارتعاد للوجع وإذا قارب المنتهى ازدادت الأعراض كلها إلا ما يتبع القوة فإنها
في النبض فيزداد التواتر والرعشة ثم إن طال بطلت السرعة وعاد تخلخلا فإذا انحط
أو انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع والتمدد
وأما من جهة مقداره فإن العظم يوجب أن يكون هذه الأحوال أعظم وأزيد والصغر يوجب
أن يكون أقل وأصغر وأما من جهة عضوه فإن الأعضاء العصبية توجب زيادة في صلابة
النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما إن كان الغالب
الشريانات كما في الطحال والرئة ولا يثبت هذا العظم إلا ما يثبت القوة والأعضاء الرطبة
يجعله موجيا كالدماغ والرئة وأما تغيير الورم النبض بواسطة العرض فمثل أن ورم الرئة
يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو العصبي
كالمعدة والحجاب تشنجيا غشييا **الفصل الثامن عشر** في أحكام نبض العوارض
النفسانية أما الغضب فإنه لما يثير القوة ويبسط الروح دفعة يجعل النبض عظيما
شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب أن يقع فيه اختلاف لأن الانفعال متشابه إلا أن يخالطه
خوف فتارة يغلب ذلك وتارة يغلب هذا وكذلك إذا خالطه خجل أو منازعة من العقل

ويكلف

ويكلف الإمساك عن تحقيقه وتحريكه إلى الإيقاع بالمغضوب عليه وأما اللذة فهي لما تحرك إلى خارج
برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب في إيجاب العظم ولا في إيجاب التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة إليه
فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فإنه قد يعظم في الأكثر مع لين ويكون إلى الإبطاء و
تفاوت وأما الغم فلأن الحرارة فيه تختنق وتغور والقوة تضعف فيجب أن يصير النبض صغيرا ضعيفا
متفاوتا بطيئا وأما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه
والمتدرج يغير النبض تغيير الغم واعلم **الفصل التاسع عشر** في جملة تغيير الأمور المضادة
للطبيعة هيئة النبض تغييرها إما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج وإما بأن يضغط
القوة فيصير النبض مختلفا وإن كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو
كثرة مادية كانت وريا أو غيره ورما وإما بأن يحلل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد
والآلام النفسانية القوية التحليل **الجملة الثانية** في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا
الفصل الأول من الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز قول
كلي في البول لا ينبغي أن يوثق بالاستدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة شرائط يجب أن
يكون أول البول بولا أصبح عليه ولم يبادر به إلى زمان طويل ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه
شرب ماء ولا أكل طعاما ولم يكن تناول صابغا مأكولا أو مشروبا كالزعفران والخيار شنبر
فإنهما يصبغان إلى الصفرة والحمرة وكالبقول فإنها تصبغ إلى الخضرة وكالمري فإنه يصبغه إلى السواد
والشراب المسكر فإنه يغير البول إلى لونه ولا لاقى بشرته صابغا كالحناء فإن المختضب ربما

انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يلونه خلطاً كما يدرّ الصفراء والبلغم ولم يكن بها حمّى
الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لوناً مثل الصوم والسهر
والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع يديم الماء
تبدداً ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضاً يبيضان لان الواجب من لون الماء وقوامه وكثافته
اثبات ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلالته تضعف
ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف والشد على ان لا يؤخذ ولا يبعد ساعة وينبغي ان يؤخذ
البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه شيء ويعتبر حاله كما يبال بل يعد ان يهدأ في القارورة
بحيث لا تصيبه شمس ولا ريح فيتشوش او يجمد حتى يتميز الرسوب ويقيم الاشد لا لان لا يلتبس كما يبال
بسبب الآفة في تمام النضج جداً ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان
قليلة الدلالة وخصوصاً ابوال الاطفال اللبنيين ولان المادة اللبنية فيهم ساكنة مغمورة
وفي طباعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يمنع لاجل النضج والآراء اخذ البول
الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم ان البول كلما قرب منك
ازداد غلظاً بضد ابوال الدواب وكلما بعد عنك ازداد صفاء وبها يفارق سائر الغش مما
يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد
والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يبعد عن الشعاع
فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التي تؤدي فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال

الكبد

الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على ما في اعضاء اخرى واصح دلالته
ما يدل به على الكبد وخصوصاً على احوال حدبتها والدلائل المأخوذة من البول منحصرة من
اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار
في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس
اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يختص به البصر فيه من الالوان
اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حالته في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء
والكدورة حالته في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام ان قد
يكون غليظ القوام صافياً مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت وقد
يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فانه اذا فيه كثيراً من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة
اجزاء غريبة اللون ذكي او ملونة بلون آخر غير مختص الثميز تمنع الاشفاف ولا يختص بانفراد
ويفارق الرسوب بان الرسوب قد يتميز المحسوس ويفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة
والشد مخالطة منه

الفصل الثاني

منه في دلائل الوان البول الوان البول
طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري الذي يشبه
صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا الذي يقال
له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها
الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الحفاف

المذكورة لطبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة
الدم وكلما ضرب الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضرب الى القتمة فالدم اغلب
والنارية ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون في
الماء في الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كان هناك رقة
دلت على حال من النضج وانه ابتداء لم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد
النارية والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان
ازدادت صفاء فالحرارة في التنقص وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم
نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء مفرط دموي واذا بيل قليلا
قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق وارداءه ادل على
لونه وحاله دون صبغه واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة
لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراقا الا ان يوقى في الاول دفعة قبل وقت البحران يكون
حينئذ دليل نكس وكذلك اذا لم ينته الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان
البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا
فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله يخف الا
والوجع مما يكثر صبغ البول ويجده حتى ان طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى
الفستقية والزنجارية والاسمانجونية والنيلجية والكراثية فاما الفستقي فانه يدل

على

على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي
اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على التشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج
واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد قبله في اكثر الامر ويتقدمه بول الخضرة وقد قيل انه يدل
على شرب السم فان كان معه رسوب رنجاني يعني والاخيف على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة
على العطب واما طبقات اللون الاسود فمنها سود مائل السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان
ويدل على نكاية الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود
اخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموي واسود اخذ من الخضرة والنيلجية ويدل على
السوداء الصرف والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما
موت من الحرارة الغريزية وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل
على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر
ويكون الثفل فيه منتنا قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد
بل يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة كثيرا دل على اليرقان ويستدل
على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا
كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين الراجين بانه اذا كان مع البول الاسود
شدة قوة من الرائحة كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف قوتها كان
دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة حتى لم يكن لها رائحة ويستدل على الحادث لسقوط

٣ السوداوية

الغريزية بما يعجبه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكائن على سبيل التقية والبحران
كما يكون في اواخر الربع واختلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات النهارية والليلية
والاثار العارضة عن احتباس الطمث واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا
اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل
الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد انفذته مع بول غير نضيج مائي ويصادف البدن عقيبه خفا
ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة رديئة وخصوصا في الامراض
الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما
كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر
فاني بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم يعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله ضد الاخضر فيه
ربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الشبيه بالدم الذي يبوله المريض دفقا
ومنه يعلق في اقداح مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما
اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان حادث الرائحة وكان في اول الحميات فانه حينئذ
شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط
عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في كليته قال روفس
البول الاسود مستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل
مهلك في الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا

كان هناك احتراق شديد وافضل سائر العلامات البول الاسود في المشايخ ليس يصلح لهم
مما نعلم بل هو واقع الالف شاعظيم وكذلك في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على التشنج
وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في اثنائها اذا لم يصحبه خف
ولم يكن دليلا على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا
مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي
ابيض والثاني الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن وكل ما عنده هذا
لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض
بمعنى المشف دال على البرد جملة وعلى بعد عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم و
اما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل
على كثرة بلغم وخام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه
بياض اهالي ويدل على البلغم وعلى ذوب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض خفيف
مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة في آلات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المائية
الكثيرة الخامة الفجة وربما كان مع حصا المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا
١٠امام لاورام بلغمية ورهل في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها
بالمني ليس على سبيل البحران ولا لاورام بلغمية بل النماء وقع ابتلاء فانه ينذر بسكتة او
فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع والبول الرصاصي

ما / ملا رسوب ورق جدًّا والنبتي ايضًا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان
البياض يعدان بعدم الصبغ يدل على ان الصفراء سالت الى عضو يتورم او الى اسهال الذي اكثره
يدل على انه مال الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقًا في الحميات انه ابيض ودفعه دل
على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج و
الاهال الشبيه بالراسب في الحميات الحادة ينذر بموت او يدق واعلم انه قد يكون بول ابيض و
المزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول
ولم يختلط بالبول بقي البول الابيض فيجب ان ساءل البول الابيض فان كانت رطوبته مشرقة
وتفله غزيرًا غليظًا وقوامه من هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان
اللون ليس بالمشرق ولا التفل بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض الى كمودة فاعلم انه يكون
الصفراء واذا كان البول في المرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل السلامة معها لا يخاف
البرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الآخر فالامعاء يعرض لها الانسهال
واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببا احدهما ان تمانعه الوجع و
الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد والماسكة وغيره من غلبة البلغم في المجرى الذي
بين المرارة والامعاء فلم يبق منصب المرار الى الامعاء لانضباطه الطبيعي المعتاد بل
الى المرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضًا في القولنج البارد واما الضعف الكبد وقصور
من تدبير التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد

في الاكثر يكون البول شبيهًا بغسالة اللحم الطري واما الاختلاف الذي يوجبه السدد فيتغير لون
البلغم في العروق لعفونته ما يحقره على امتزان يكون مائية البول وتفله على الوجه المذكور فيه
يكون صبغه صبغًا ضعيفًا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقًا وكثيرًا ما يكون البول
في اول الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في البرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك
حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ وكذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ويعتريه
تحلل الحار الغريزي لكنه غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة
افضل من الناري والابيض لقوامه ايضًا خير من الناري فالاحمر الذي نوعي اكثره انما من الاحمر
الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضًا اليسير ذلك المخوف اذ كان الصفراء ساكنًا مخوف
ان كان متحركًا والبول الاحمر في امراض الكلية ودقيق فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي
اوجاع الراس ينذر باختلاط واذا ابتدا البول في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك
دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون
الشبيه بغسالة اللحم الطري ويشبه دمًا ذيف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون
من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اي نوع مزاجي غلب ويدل عليه ضعف الهضم
واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي
في القوة المميزة تميزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها سلقية
ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشتماله بريق دهني وقوام مع الشف الى الغلظ ما

ولم يرسب حتى ... الهلاك ويدل على ... ان كان ... مع حمى

هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على البحران والنضج والصلاح وربما دل
في النادر على استفراغ مواد دموية على سبيل البحران وهذا انما يكون اذا اعقبه راحة
والهلاك منه حال كان مع دمويته منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا واذا كان لطخ
شيء كغسالة اللحم الطري فهو ارداء وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما
يعقب الزيتي بول اسود متقدما فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في اول الامر
على ان المريض سيموت في الثاني اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة
اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا
فانه اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او
فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كل السل واخره ومن ذلك الارجواني وهو ردي قتال
لانه يدل على احتراق الخلطين وقد يكون لون احمر بحري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة
والحميات التي هي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد اميل الى اسفله دل على
ذات الجنب

الفصل الثالث

في قوام البول وصفائه وكدورته قوام البول
اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على
عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا
تجذب الا الرقيق او تجذب فلا يدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او
على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم

النضج

النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل يتركه كما يدخل والبول
الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ
من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات احوج لانها تحتاج الى فضل مادة
بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كان دالا على بعد عن حالهم الطبيعية
جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يرى فيه علامات
صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد ولكن ذلك
اذا دام هذا بالاصحاء لا يتخيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع
وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعداده لورم
فان لم يحصل بذلك الوجع والثقل ناحية ما غم دل على سوء هضم وحمى واو دوام يعم البدن
ووقت البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في
اكثر الاحوال على عدم النضج وقد يدل على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات
خلطية واكثر دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان
الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يضيف القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة
بالدفع بوجه وربما يدل على فشا المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز الصريح يدل
على الشر وقد يدل على الغالب من الامر بما يعقبه من الراحة ويعقبه من زيادة الضعف
والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ

قليلاً قليلاً فهو دليل على كثرة اخلاط الغليظة في الامراض الحادة ولم يعقبه راحة دل على
الذوبان والتصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس وانكسار نحو
منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل امتلاء او انفجار او قروح بنواحي مسالك البول
وانما كان ذا رقة والغليظ بدلا على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ
نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه فيما
سلف قد يكون صافيا مشرقا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشرق وبين الرقيق
ان الغليظ المشرق اذا موج بالتحريك لم ينعزل اجزاؤه المموجة بل تحدث فيه امواج كبار
كان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده كبيرا النفاخات بطيء الانفقاء ويتولد مثل هذا عن
بلغم جيد الانفصاح او صفراء محترقة ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على
انحلال البلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ
يعلم ان صبغه ليس عن نضج ولا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه لاختلاط المرة به فان
اول فعل الانضاج التلوين ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق
الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت
بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس تغيرا مهيبا وان كان رقيقا
ضاربا الى البياض لم يجز عليه في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض
الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة

جد غلظ وبالجملة كدورة البول الارضية مع رسوب الطامات فاذا اختلطت هذه كانت كدرة
وفي انفصال بعضها عن بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ننظر الى احوال ثلثة لانه اما ان يبال رقيقا
ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا تنضج لكن المادة بعد لم تنضج من كل وجه وهي
متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسبا
فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر
واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت وكانت الطبيعة
والقوة ثابتة حكم انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان تسبق
الهلاك النضج واذا طال ولم تكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح
بخارية والذي يأخذ من الرقة الى الثخونة ويتميز منه الراسب على الثخونة في كثير من
الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويتكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي
يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ احمده ما كان سهل
الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة
ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير
الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انضج الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا
فيبال دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما يحل به العلة سواء كانت علة
شيئا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد منه

مرض ظاهر وهذا ضرب من البول نادر والبول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على
جودة نفض المواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على
كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج والبول الغليظ الجيد الذي
هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل في الدفع
البول المتثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها او بانضاجها والبول
الغليظ الذي له ثفل رسوبي يدل على حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل
عليه بما يخالطه وبما تقدمه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والاجزاء
المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما
تقدم فيكون فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر
فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من حدبة
الكبد او بازاء كذلك فالورم في تقعيره وان كان سبق ضيق النفس وسعال يابس ووجع
في الاعضاء الصدرية تاخر فهو ذات الجنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان
في ذلك الذي هو المدة نضيج كان محمودا وربما بال الصحيح المدع لتارك الرياضة ويكون
كالمدة والصديد فينقى بدنه ويزول ثقله الذي به لترك الرياضة ايضا واذا كان
واذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع مادتها
ولا يكون هذا الغلظ نضيجا والذي عن الانفجار يكون نضيجا وان كان ذلك البول مع الغلظ

الى السواد وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان
فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول والبول
الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد وكذلك البرد والبخار
البول الكدر الشبيه بلون التراب الردي او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حارة
مزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه مخلخل لشدة تثوره
يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورته وربما غليظة ولذلك
قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقلما يدل اذا دام على البرء غير والبول الذي
يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة المتغير بذلك العضو فان بعضهم انه اذا
كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض اندر بموت
الخام يفارق المدة بالنتن والبول المختلف الاجزاء كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان
عمل الطبيعة فيه انقص والطبيعة الله والسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه
كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه سبيل اثر الجماع

الفصل الرابع

في دلائل رائحة البول قالوا ان كل بول مريض فقط يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء
ونقول ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وربما دل في الامراض
الحادة على موت الغريزة فان كانت له رائحة منكرة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه
جربا وقروحا في الات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن صحبه الحصاة

نضجها ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم
يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردي وان كانت الحموضة دل على ان العفونة هي
في اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل
الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبيعة مع حر غريب والرائحة
الصادرة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم فان المنتنة شديدة صفراوية والمنتنة الى
الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن
او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الحمى اثره وفي الامراض الحادة اذا
فار في البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو
علامة سقوط القوى واستيلاء الضعف

الفصل الخامس

في الدلائل المأخوذة عن الزبد الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المتشبثة بها مع رقة البول وللزوج الخالط
مع البول في جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في البدن كما يعرض في
اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وصفرته على اليرقان
وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته يدل على
اللزوجة وريح كثيرة واما بسرعة انفشاشه وبطئه او بطء تفرقه فان انفشاشه بطيئا يدل على اللزوجة
والفقاعات الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة
فان الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية وجرمية

الفصل السادس

في دلائل انواع الرسوب فنقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال
عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ
من قوام المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل منه من وجوه
من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية
مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج
الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستو بها ويجب ان يكون مستدير الشكل
املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبة دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة
المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب
والثفل دليل جيد وان فاته الصبغ والاستواء والاستواء ادل عند الاقدمين على النضج فان
المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول
واجود ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدئ الرسوب العتيد ولا يلتفت الى ما
يقول الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون
عن مخالطة رجيع مخالطة نيئة واما الرسوب الردي المنذر فمنه ما هو من استوائه والرسوب
الردي هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام
الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانتساج اجزائه وهو يخالفهما كليهما
باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب لذلك في حال الصحة وذلك

لان المريض لا يثبت في احتباس مواد رديئة في بدنه وفي عروقه فاذا المنضج دل على انقشا[ع]
واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينتفض بل الاولى ان يدل ذلك
منهم على فضول ينفصل فيهم عن الغذاء عند جودة الهضم ثم ينفصل فضل يرسب في البول نضيجا ولم
ينضج والفضل يقل فيهم لتحلل الراسب في حال الصحة وخصوصا المرأة ولون اللون باصحاب الصحا
الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال النساء المتدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يرى
في ابوال المرضى الفصافين الرسوب ما يتوقع من ابوال المرضى الناقهين او لتلك كثيرا ما يقلع امراضهم
ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يستقل بل ربما كان منه شيء يسير طاف
او متعلق وليس كل بول فيه رسوب لا البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا
واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي مثل الخراطة او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر و المشبع
صفرة ومنه لحمي ومنه دمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير النقوع ومنه
دودي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار
الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي
اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب او تأكل والاحمر اللحمي يدل على
انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون ادكن او شبيه بفلوس السمك و الاعضاء
هذا ردي جدا اردى من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفائح
الاصلية واما النخالي الاول لان كثيرا ما لا يثبت ان البتة بل ربما نقي المثانة وقد يجي

بعضهم ان رجلا اسقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالغرقي فكانت اذا حلت في الماء بيّنة انحلت
وصبغت صبغا احمر قانيا او عاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين والنخالي ثوا مما
فان كان احمر يسمى كرسنيا وان لم يكن احمر يسمى نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء
من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد
انصا الى الحمرة والاجزاء اشبه بما لبس اللحمي واقبل للتفتت وان كان شديد القرب الى الصفرة
فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يضرب الى الغمة وقد يشاركه في هذا احيانا الذي
عن الكلية واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق
بينهما انه اذا كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه
بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج
لا علة بها بل بالمثانة واما ان كان مع الالتهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول
وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق
الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض فقد
يكون ابيضا من المثانة الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما علمت
واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفائحي
الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية [illegible] فانه في الامراض الحادة ردي
مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال [illegible] واكثره يكون من الكلية وانه يجب ان لا يكون الكلية

وكان البول نضيجاً وان كان معها حمى وكان البول غير نضيج فهو من ذوبان اعضاء البدن
ع

ولما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح الجثة ولا ذوبان في البدن والبول النضيج بل ربما
صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسمي فيدل
على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضاً وابلغه الشبيه بماء الذهب ويستدل على اسبابه من القلة
والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيراً متميزاً فاعلم انه من ناحية الكلية ونقدمه ذوبان
شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا ابتدأ في البول قطعة بيضاء
مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما الدمي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصاً في
اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود واسباب المخاطي يدل على خلط غليظ خام اما
كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النسا ووجع في المفاصل ويستدل عليه
بالخفة بعقبه وربما الطف وورق فظن رسوباً محموداً فلذلك يجب ان لا تغتر في الامراض بما نزع
نبه من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليل حاضراً وقد يدل على شدة برد من
مزاج الكلية والفرق بين الدمي والخام ان الدمي يكون معه نتن ويتقدمه دليل ورم وتسهل
اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالط المائية جداً ومنه ما يتميز واما الخام فانه
كمد غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثيراً اذا
كان غزيراً وكان في آخر النقرس او وجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري فهو
لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون
انعقاده في الكلية وعروقها وربما كان اشبار في طوله واما الشبيه بقطع الخبز المنقوع فيدل

على

على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيها وربما كان بسبب تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل
دائماً على حصاة منعقدة او في الانعقاد والى الانحلال [?] واحمره من الكلية والذي ابيض ما
هو من المثانة واما الرمادي فاكثره دلالة على بلغم او مدة عرض لها لطول اللبث تغير لون
وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد الحمرة [?]
دل على ضعف الكبد او ما دون ذلك دل على جراحة في مجاري البول وتفرق الاتصال فيها فان
كان متميزاً فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في الامراض الجزئية في باب بول
الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض يطول ذبوله [?] واعلم انه لا يخرج في
علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة متسددة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة
الرسوب من كيفيته فاما من كثرته وقلته وقد يدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما
اما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما
من لونه فان الاسود منه دليل رديء على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود
والمائية لينة بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى الحمى والاصفر على شدة الحرارة
وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي او مدي او غروي
عروي
مضاد للنضج والاخضر ايضاً طريق الى الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما
وضعه فمن ملاسته وتشننه فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم
اردأ والتشنن يدل على دباغ وعلى ضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون

طافيًا ويبقى غمامًا وامّا متعلّقًا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجًا من الاوّل وخير المتعلّق
ما مال حمله وهدته الى اسفل وامّا راسبًا في الاسفل وهو احسن نضجًا هذا في الرسوب المحمود
وامّا المذموم فاخضر اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميًا
او سوداويًا فانه لا يحتاج من الرسوب فانه يدلّ على تلطيفه الا ان يكون بسبب الطفو الريح الكثيرة
جدًا واذا لم يكن كذلك فانّ الطافي منه اسلم ثمّ المتعلّق وشرّه الراسب وسبب الطفو حرارة
مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصًا اذا اخذ يرسب في الرقيق وخصوصًا
اذا ثقل واذا ظهر المتعلّق والطافي في اوّل المرض ثمّ دام دلّ على انّ البحران يكون بالخراج
لكن الضعفاء قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طافٍ او متعلّق كما ذكرناه فيما سلف والطافي و
المتعلّق الدسومي اذا كان شبيهًا بنسج العنكبوت او تراكم الزلاق فهو علامة ردية وكثيرًا
ما يظهر ثقل طاف غير جيّد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويحول الى الجودة نعم
يتعلّق ثم يرسب فيكون دليلًا غير ردي وامّا اذا بقيت رسوبات ردية فالخوف الذي دفع منه
في اوّل الامر واجب ايّاه لانّ الرسوب من زمانه فانه اذا قبل فسرع الرسوب فهو علامة جيّدة
في النضج واذا ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله وامّا الدلالة من هيئته
مخالطة فكما ذكرنا في ذكر بول الدم والدسم **الفصل السابع** في دلائل كثرة البول
وقلّته البول القليل المقدار يدلّ على ضعف القوّة والذي يقلّ عن المشروب يدلّ على
تحلّل كثير او استطلاق بطن او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدلّ على ذوبان وعلى

استفراغ

استفراغ فضول في ابتداء البحران ويدلّ على اصابة الفرق بينهما بحال القوّة البول الرديء اللون
الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعًا دلّ على الشرّ اكثر كالاسود الغليظ
البول المختلف الاحوال الذي يبال تارةً كثيرًا وتارةً يبال قليلًا وتارةً يحتبس هو دليل جهاد متعب
من الغزيرة وهو دليل ردي البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل دق
او نفح من الذهاب وكذلك العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرًا قطرًا من غير ارادة
يدلّ على آفة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل اذا كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة
انذر برعاف والاول على اختلاط العقل والفساد واذا قلّ بول الصحيح ورقّ ودام ذلك مع احش
بثقل ووجع في القطن دلّ على ورم صلب بنواحي الكلية واذا غزر البول في علة القولنج فيما
تبرّا بها خاصّة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن** جملة قول في البول النضيج
الصحي الفاضل هو المعتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة
المذكورة من البياض والملاسة والخفة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الرائحة معتدلة لا
منتنة ولا خاصّة ومثل هذا البول اذا رؤي في مرض في غاية الحدة دفعة دلّ على افراق يكون
في اليوم الثاني من الجمود **الفصل التاسع** في ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم ابرز
المالبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان ابوالهم اغلظ و
اصح من بوال الشبان واكثر ثفلًا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية
واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظًا بحسب فضولهم بكثرة

الافراق هو البراز

استفراغهما وبول المشايخ اشد رقة وبياضاً لقصور الهضم فيهم وبعرض الغلظ الذي كون
ندرة نادرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر**
في ابوال النساء والرجال بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضاً واقل رونقاً من بول
الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يدفع عنهن ولما
يتحلل الى الات ابوالهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حركته تكدر بحال كدرة الى فوق وهو
الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لغلظه وثخنه ويكون في الاكثر على راسه زبد مستدير
وان تكدر كان قليل الكدر بول الرجل على انه جماعة فيه خيوط منتسج بعضها من بعض بول
الحبالى صاف عليه ضبابة في راسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه
رقة وعلى راسه ضبابة وكيفية كان فيه في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب
ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو آخره
وخصوصاً اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسحاب
سواد الكدر **الفصل الحادي عشر** في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما
انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق اصابة وذلك عسر
قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب
يشبهه لكنه اصفى منه وقيل ان نصف القارورة الاعلى صاف ونصفه الاسفل كدر
وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن او كثفل

الدهن

الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى بول الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام
ولا ثفل له وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الناس **الفصل الثاني عشر**
في اشياء مما تشبه الابوال والفرق بينها السكنجبين وجميع الشرابات الا من ماء العسل وماء
التبن وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قرب منها زاد صفاء والبول بالخلاف
وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثقله من جانب لا في الوسط ولا بالهندام ولا
حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل
اخر للبول **الفصل الثالث عشر** في دلائل البراز فليستدل من كميته بان ينظر
انه اقل من المطعوم او اكثر ومما يعرض من المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته
لقلتها ولاحتباس كثير منه في الامعاء والقولون والتلافيف وذلك من مقدمات القولنج
وقد يدل على ضعف قوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد
واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا ينتقص الرطوبة وقد يكون لنزلات
من الراس او للثنايا ولشرب مرطب للبراز واما الذي يخرج من الرطب فقد يدل على ذوبان و
ذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط رديئة لزجة وذلك لا يكون مع فضل
نتن وقد يدل على اغذية لزجة شربت واسهلت قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم تجد
الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة ريح
كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة ادرار بول او على حرارة

نارية او يبس لغذائه او على طول لبث في المعاء على ما سنصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب
رطوبة دلّ على ان يبسه لطول احتباسه ورطوبته لما انحدر عن البروز وعدم ارادة الدفع معجلا واذا
لم يكن هناك طول الاحتباس ولا علامات رطوبة من الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي
لاذع انصبّ من الكبد فاهاجها ولم يمهل الطبيعة ريث ان يخلط وقد يستدلّ بلون البراز
ولونه الطبيعي نارنجي خفيف النارية فان اشتدّ دلّ على كثرة المرار وان نقص دلّ على
وعدم النضج وان ابيضّ فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرارة فدلّ ذلك على يرقان
وان كان مع البياض يشبه الرجيع المدة فانه يدلّ على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح
المتودع التارك للرياضة صديديا ومدّيا فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا
يزول به ثقله الحادث لعدم الرياضة وكما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري المفرط
جدا من البراز كثيرا ما يدلّ في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدلّ على رداءة الحال
والاسود يدلّ على مثل ما يدلّ الاسود في البول فانه يدلّ على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي البراز
او على تناول اصابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الرديء والكائن عن
السوداء الصرف ليس يكفي ان يستدلّ عليه من لونه بل عن حموضته وعفوصته وغليان الارض
منه وعود الذباب عنه اذا كان قيئا او برازا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف
في اكثر الامر خروجه دليل على الهلاك واما الكيموس الاسود فكثيرا ما ينفع خروجه وذلك
لان خروج السوداء الاصلية يدلّ على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز

الاخضر

الاخضر فانه يدلّ ايضا على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدلّ من هيئة البراز ايضا في
الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كالزبد الطافي يدلّ على ريح وقد يستدلّ من وقته فان البراز
اذا اسرع خروجه وتقدّم العادة فهو دليل رديء يدلّ على كثرة المرار او ضعف القوة الماسكة
وان ابطأ خروجه دلّ على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدلّ على
رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة رديئة وسنذكرها في الكتب الجزئية وافضل البراز
المجتمع المتشابه الاجزاء الشديد اختلاط المائي بالارضي الذي ثخنه كثخن العسل وهو سهل
الخروج لا يلذع لونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقايا وقراقر وغير
ذي زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد وبمقدار يقارب المأكول في الكمية واعلم انه
ليس كل استواء براز محمودا ولا كل ملاسة فانه ربما كان للنضج البالغ التشابه في كل جزء وربما
كان لاحتراق وذوبان متشابه وهما جميعا من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام
الذي هو اولى ان يكون محمودا اذا لم يكن معه قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج
قليلا قليلا ولا يجوز ان يكون اندفاعه لصدمة تحاللها مزعج فلا يدلّ على شيء هذا
وقد بقي علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي
ولذلك نجد في الكلام الجزئي فصل شرح لاحوال البراز والبول وغير ذلك تمّ الفن الثاني من
الكتاب الاول وهو ثمانية وسبعون فصلا **الفن الثالث** من الكتاب الاول فصل
وخمسة تعاليم **الفصل المفرد منه** في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن
المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم الآراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل
الجزء الذي يعلم فيه امر الامزجة والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب
والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك
كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو
المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد عرفناك هذا فيما
سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا
في الباقيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان
الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم
تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في
هذا الفن موجز الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا
شيئين احدهما مني الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة
ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد
منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم وفي مني المرأة
اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا
رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما تكون منهما وكانت الارضية

بما

بما فيهما من الصلابة والنارية بما فيهما من الانضاج قد تعاونتا في تصليب المنعقد وعقدتا
فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة و
الزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل منها شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة
بسبب التحلل دائما او طول الزمان جدا ويبقى الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين
من الآفات وكل واحد منهما له سبب داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل
الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها
عن الصلوح لامداد الجوهر وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي عاقبته ذلك الى الجفاف
بان يفسد اولا الرطوبة ويجعلها غير صالحة لابداننا ثم آخر الامر يحلل عن العفن
فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتعد الشيء للتباين الرمادي وهاتان
الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق
الاتصال المهلكة وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص ببحثنا هذا واحرى ان
نتشمر لهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة واما الاسباب
الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا
المحللة لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا
وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا اما اولا فتكميلنا وبلوغنا وتمكيننا من افاعيلنا
يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يتمم الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري

لابد منه فنقول اولا ان الانسان يكون في اول امر تكوينه في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارته مستولية حرارة
عليها والا احتقنت فيها فهي تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما تجففها منها
تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابتدات الى الحد المتعدي من الجفاف والحرارة حالها
ولا يكون التجفيف بعد التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيؤدي لا محالة
الى ان يزداد التجفيف على التعدي فلا يزال يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبة فتنطفي الحرارة
الغريزية بالعرض سببا لا لطفا في نفسها اذ صار فيضها سببا لافتناء مادتها كالسراج الذي ينطفي
اذا افتنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فرض دائما عجز
الاسباب وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منها ابدا دائما فيزداد التجفيف من جهتين
احدهما التناقص لنقوص المادة والاخر التناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد
ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخر
كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتنطفي بالغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي
كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت الغريزية فكان الموت الطبيعي وانما يقل البدن مدة
بقائه لا لان رطوبته الطبيعية الاولية فان ودت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه وما يعين في غريزته
في حركاته هذه المقاومة المذكورة فانها اضعف قواما من ذلك لكن انما امدها الاستبدال
بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما ينصرف فيه القوة ويستعمله الى حد

صناعة

صناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن امان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات
الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يجب للانسان مطلقا بل انما تضمن امرين
منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كي لا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان يبقى المدة تقتضيها
بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدل بدل ما يتحلل عنه
مقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة
للتجفيف وبالتدبير المحترز عن تولد العفونة وحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة
خارجا او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية
بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه مزاجه وحرارته
الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه وقوع اسباب معينة على التجفيف
او مهلكة بوجه اخر وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي هذه وان الاجال العرضية
هي الاخرى وكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا الشي الذي يحتمله اجلا
طبيعيا على حفظ للملائمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان تخدمهما الطبيعة احدهما طبيعية
وهي الغاذية تخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية
حيوانية وهي القوة النابضة تخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري
ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمتغذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مثل
المتغذيات بالفعل بل لكونها هذا بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات وعباد

في الجذب والدفع والإمساك والهضم فنقول إن ملاك الأمر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل
الأسباب العامة اللازمة المذكورة وأكثر العناية بما هو في تعديل أمور سبعة تعديل المزاج
واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب وإصلاح المستنشق وإصلاح الملبوس
وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وأنت تعرف
مما سلف بياننا أنه لا اعتدال حد واحد ولا الصحة ولا أيضاً لكل واحد من المزاج كما
في أن يكون صحة ما أو اعتدالاً ما في وقت ما بل الأمر بين الأمرين فلنبدأ أولاً بتدبير
المولود المعتدل المزاج في الغاية

الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الثالث

في تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض أما تدبير الحوامل واللاتي يقاربن الولادة ففي الكتب
في الأقاويل الجزئية وأما المولود المعتدل المزاج إذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء أنه
يجب أن يبدأ أولاً بشيء فيقطع سرته فوق أربع أصابع ويربط بصوف نقي فتل فتلاً لطيفاً
كي لا يؤلمه ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما أمر به في قطع السرة أن يؤخذ العروق
الصفر ودم الأخوين والأنزروت والكمون والأشنة والمر أجزاء سواء ويسحق ويذر على السرة
ويبادر إلى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته ويقوى جلده وأصلح الأملاح ما
خالطه شيء من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا يملح أنفه ولا فمه وسبب ذلك
ابتدارنا لتصليب بشرته في أول الولادة يتأذى من كل ملاق بخشونته وبرده وذ
لرقة بشرته وعوارضه بكل شيء عنده بارد وصلب وخشن وإن احتجنا إلى أن نكرر

تمليحه

تمليحه وذلك إذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وتنقى منخراه دائماً
بأصابع مقلمة الأظفار ويقطر في عينيه شيئاً من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح
ويتوقى أن يصيبه برد وإذا سقطت سرته وذلك بعد ثلاثة أيام أو أربعة فالصواب
أن يذر عليه رماد الصدف أو رماد عرقوب العجل أو الرصاص المحرق مسحوقاً في الشراب
وإذا أردنا أن نقمطه فيجب أن تبتدئ القابلة وتغمز أعضاءه بالرفق فتعرض ما ينبغي أن يعرض
وتدق ما ينبغي أن يدق وتشكل كل عضو على أحسن شكله كل ذلك بغمز لطيف بأطراف الأصابع
ويتوالى ذلك معاوداً متوالياً ويديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته لتسهيل
انفصال البول عنها ثم تربط يديه ويلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه ويلبسه قلنسوة
مهندمة على رأسه وتنومه في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب أن يكون البيت إلى
الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب أن يكون رأسه في مرقده أعلى من سائر جسده
ويحذر أن يلتوي مرقده شيئاً من عنقه وأطرافه وصلبه ويجب أن يكون استحمامه بالماء المعتدل
صيفاً وبالمائل إلى الحرارة الغير اللاذعة شتاء وأصلح وقت غسله واستحمامه بعد
نومه الأطول وقد يجوز أن يغسل في اليوم مرتين أو ثلاثاً وأن ينقل بالتدريج إلى ما هو
أضرب إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً وأما الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل الحرارة وإنما
يحمم بمقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يرفع ويصب عليه ماء أسخن من سخونة الماء الأول ويجب أن
يكون أخذه وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الأيمن معتمداً

على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان يلزم راحتاه صدره وقدماه ركبتيه
بلطف ورفق ثم ينشف بخرق ناعمة ويمسحه بالرفق ويضجعه اولاً على بطنه ثم على ظهره
ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم يرد فيعصب في خرقه ويقطر في انفه الزيت
العذب فانه يفتح عينيه ويطبقهما **الفصل الثاني منه** في تدبير الرضاع
والنقلة اما في كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية
بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبناً وهو
اقبل لذلك والف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظيم النفع جداً في دفع
ما يؤذيه ويجب ان يكتفي على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثاً ولا سيما في اول الامر في ارضاعه
بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه
والاجود ان يلعق عسلاً ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول
النهار حلبتين او ثلثة ثم يلقم الحلمة وخصوصاً اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن
الردي والحريف ان لا يرضعهما المرضعة وهو على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يكون
للطفل شيئين نافعين ايضاً لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر الموسيقى
والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على هيئته
للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاع لبن الوالدة مانع
من ضعفها او فساد لبنها او سيلانه لرقته فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي

نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها
وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها في جنس
مولودها واذا اصيبت شرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيصلح الحنطة والخندروس
ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس يعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود
واللوز ايضاً والبندق في الجملة ومن البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانه يفيد اللبن وفي
النعناع قوة من ذلك واما شرائط المرضع فنذكرها ونبتدئ بشريطة سنها فنقول ان
الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن
الصحة والكمال واما في شريطة سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق
والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية
واما في اخلاقها فان يكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية
من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع
لذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة على انه يخلقها ايضاً
مما يسلب بها سبيل حسن العناية بتعهد الصبي واقلالها داوانه واما في هيئة ثديها فان
يكون ثديها مكتنزاً عظيماً ليس مع عظمه مسترخياً ولا ينبغي ان يكون فاحش العظم ويجب ان
يكون معتدلاً في الصلابة واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلاً ومقداره
معتدلاً ولونه الى البياض لا كمداً ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة

فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة ولا الى الكثرة ماهو واجزاؤه
متشابهة في الثخن لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير
الرغوة وقد يجرب في هذا الباب بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة
من الظفر فهو غليظ وقد يجرب ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف
مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية واذا اضطر الى تعديل
لبنها لجودة الصفة دبر فيه من وجه الغذاء ومن علاج المرضعة اما وجه الغذاء فما كان من لا
غليظا كثير الرائحة فالاصوب لها ان تتقيأ بعد حلبه ثم تتعرض للهواء وما كان شديد الحرارة
فالاصوب ان لا تسقى على الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت
من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي
ويطعم الطبيخ ونحوه ويجعل في طعامها شيء من الخل فيه ثم تؤمر ان تتقيأ بسكنجبين وماء
وان تتعاطى رياضة معتدلة فان كان مزاجها حارا اسقيت السكنجبين مع شراب الرمان
مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة منعت الرياضة وغذيت بما يولد
دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد العنب وتؤمر با
النوم فان كان لبنها قليلا فتأمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله او في
ثديها او بشيء في ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وعلى التدبير فان دل
الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل

الدليل

الدليل على ان بها برد مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف المائل
الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تشريط وينفع من ذلك بزر الجزر والجزر
لم ينفعه شيء وان كان السبب فيه استفراغها من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من
والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبث و
وقد قيل ان الارضاع مع الضأن والماعز مما ينفعها من اللبن نافع جدا لهذا الشأن لما فيه من
او لخاصية فيها وقد جرب ان يؤخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة في ماء
اياما فتسقى اللبنة فوجد ذلك غاية وكذلك السلاقة من رؤوس السمك المالح في ماء الشبث
ومما يغزر اللبن ان يؤخذ اوقية من سمن البقر فيصب عليها من شراب صرف ويشرب او
يؤخذ طحين السمسم ثم يخلط بالشراب ويصفى ويشرب ويضمد الثدي بثفل النارد بن مع
ولبن اتان او يؤخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويشرب او
يطبخ النخالة والعجل في الشراب ويسقى او يؤخذ بزر الشبث ثلث اواق بزر الحندقوقى وبزر
الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج
والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لا احتقانه وتكاثفه
فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما قل غذاؤه وتضميد الصدر والثدي بكمون او
او بطين حر وخل او بعدس مطبوخ بخل ويشرب ماء المالح عليه وكذلك استعمال النعناع
الكثير والاستكثار منه وكذلك الثدي يعوز اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقي

الهيجان ومناولة الاغذية الطيبة الروايح واما التدبير الماخوذ من جهة وضع المرضع فيجب ان
يكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون
ولادها الذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية وان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط
ويجب ان يؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة
فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان
من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين
واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب في كل ارضاعة وخصوصا
في الارضاع الاول ان تحلب شيئا من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يضطر الى شدة
المص الى ايلام الالات الحلق والمري فيجب بروان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل
فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة
بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا
ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع بل يجوع هنيهة ويشتغل
بنومه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم ثلث مرات وان ارضعه
في اليوم الاول غير امه على ما ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج ردي او علة
مولمة او اسهال كثير او احتباس معوي فالاولى ان يتولى ارضاعه غير امه الى ان ينتقل وكذ
اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم

عليه

عليه تحريك شديد لئلا يتمخض اللبن في معدته بل يحرك الطفل برفق والبكاء اليسير قبل الارضاع
ينفعه ومدة الطبيعية للرضاع سنتان تحصل في الفطام وما بعده والى اذا اشتهى الطفل غير
اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو
اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز
بماء عسل او شراب ولبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان من يسير شراب ممزوج
به ولا يلح عليه ... فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعه كل شيء واجود
تغذيته ان يوخر الى ان يمرخ ويحمم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء والخبز
ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل ببلاليط متخذة من خبز وسكر
فان الح على الثدي واستضع وبكى فيجب ان يوخذ من المر والنعنع من كل واحد درهم يسحق
ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لما كان مزاجه لذلك و
لحاجته اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة لا الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم فكان الطبيعة
تقتضي ضامنة ولا سيما اذا جاوز الطفولية الى الصبي فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان
يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب
ساقيه وصلبه افة والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على
املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى عن وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك
مما يخز او يقطع ويحمى عن التزلق من مكان عال واذا جعلت الانياب تطلع منع اكل صلب

للمضغ لئلا يتحلل المادة التي منها تخلق الاسنان بالمضغ الذي يولع به وحينئذ يمرخ عمور
بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل طلوعها فاذا انقلع عنها العمور مرخ دكوا
واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول ممزوجا بماء حار وقطر من الزيت في اذانهم واذا صار
بحيث يمكنه ان يعض بها فان ترتيبي باصبعه عضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوسن
الذي لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة او ترتبه
وكذلك يجب ان يدلك اللثة بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكمت
اعطوا شيئا من رب السوس يمسكونه في الفم او من اصله الذي لم يشتد بعد الجفاف ويوام
يمرخ اعناقهم في وقت نبات الاسنان بشحم عذب او دهن اخر عذب واذا اخذوا ينطقون
تتعهد وابا دامنه دلك اصول السنتهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث
انهما امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او حبس
الى جنس طبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او اصلاح لاعضاء التنفس او تبديل
لسوء مزاج عرض لحبت باللبنا ولا الموافقة لذلك واذا عرض لحبت باسهال او وقع طبعا بإذا
او عرض لحبت ببقي او وقع طبعا وفوق غاليتها فالاحرى ان يرضع ذلك اليوم غيرها فلتتدارك
امر اصلاح نبيه يعرض للصبيان في ذلك او دام يعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان او
او دام بعرضهم عنده او تاذى في ناحية اللحيين وتنتفخ فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يمرخ

عليها

عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهن المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل ممزوجا
بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل على الراس نطولا بما طبخ فيه البابونج ونحوه
النبت ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان وقد يحتال
بعضهم انه يعرض فضلا لما لحا فتجتنبها من التشرم باللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لان
الطبيعة تخلو عن عضو من جادة الهضم لعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة
والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر
الورد او الانيسون او ببزر الكرفس او بضمد بطنه بكمون وورد مبلول بخل او بجاورس
مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي دانقا بماء بارد ويطعم حينئذ
من تحبيب اللبن في معدته فان يتقدم ذلك اليوم ما يتوقع ان اللبن مثل النيمبرشت من صفرة
البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة
فيستعملون بزبل الفار او بشيافة من عسل معقود وحده او مع فوذنج واصل السوسن
الاسمانجوني كالهواء ممرخا او بلطم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم او يمرخ
بطنه بالزيت ممزجا الطبيخا او تلطخ سرته بمرارة البقر وقد يعرض بهم كثيرا عرض
لذع فيكمد بدهن وشمع وماء الملح المالح العفص ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات
الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم وشدة ضعف العصب وخصوصا اذا
بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري و

وربما عرض كزاز فيعالج بماء طبخ فيه قثا الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثا الحمار فان حدث
ان التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف وبعد وثر قليلا
قليلا اغرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او ممزوجا بشيء من الشمع المصفى وصب على
دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد
قد يعرض لهم سعال وزكام وقد امر في ذلك بماء حار كثير يصب على الرأس من اصيب بذلك
منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيا بلغما كثيرا فيما في
او يؤخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم
شيئا بلبن حليب وقد يعرض للطفل نوع تنفس فيجب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه
واصل لسانه بالزيت ويقيا وكذلك تكبس لغانغه نوعا نعما جدا ويقطر الماء الحار في افواههم
وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشا افواههم
والسبب فيهم لبن حاد لا يحتمل الحس لبنا انكشف جلد باطنه اللين فان ذلك يؤذيهم ويؤدي
القلاع واردا القلاع الفج الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالج
بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده
ومخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة المحنبر وعنب
الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوسن المحكوك ومما ينفع بنود لتنشف
قلاع المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه ورق الزيتون

وحده الحامض وربما الحصرم وقد ينتفع من ذلك الغلمان بشراب العسل او بماء العسل ثم اشاعه لشيء
مما ذكرناه من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق
من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهمان يدق وينخل
بدره وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب
ان يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا بشيء يسير من شب او زعفران او شمة من نطرون
ويجعل في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة في شراب عفص ويستعمل مخمرها من الزعفران ويجعل
في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح او رطوبة فيعالج بالحضض والصعتر
والملح المبرز والعكس والمر وحب الحنظل والاصل يغلي الجميع في دهن ويقطر وربما عرض
في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد يصل وجعه كثيرا الى العينين والحلق
ويصفر له الوجه فيجب حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب
الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن
الورد ويبدل الما كان دائما وقد يعرض للصبي ماء في رأسه فقد ذكرنا علاجه في علل الرأس
وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها خضخض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء الباذروج
وربما احدث البكاء بياضا في عيونهم فيعالج بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبي
سلاق من كثرة البكاء فذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم حميات والاولى بها
ان تلين الطبيعة ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع

قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعتصر القضب الرطب ويجعل عصارته على الهامة والرجل ويكثر
فان هذا يبرئهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار
والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان من ورم في نواحي الدماغ
فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم
يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ الباذروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم في البدن بثور فما
كان قرحيا اسود فهو قتال اما الابيض فيسلم منه وكذا الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان قتالا
فكيف اذا انتشر وربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة
مجعولة في مائه الذي يغسل به مطبوخ فيه كالورد والاس وورق شجر المصطكى والطرفاء
ادهان هذه الاشياء ايضا والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم
الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل مع قليل شراب وكذلك القلاع فاذا
احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن ثم يحمله فان تقطعت
حموا بماء الجبن الاس والورد والاذخر وورق شجر المصطكى واولى هذا كله اصلاح غذاء
المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وتدارك ذلك
بان يسحق الناخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويطلى بخرقة كتان رقيق او بقل حراقة
القرص المرتب بنبيذ ويشد عليه او اقوى من القوابض الحادة مثل الكندر والمر والسرو وجوز
والصبر الاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان خصوصا عند قطع السرة

ورم

ورم فحينئذ يجب ان يوخذ الشكال وهو القنبرش ويعلك البطم ويذاب في دهن الشيرج
ويلطخ منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبيان ان لا ينام ولا يزال يبكي ويبدو منه ضوضاء
ضروره الى رقاده فان امكن شرب بقشور الخشخاش وبزره ويدهن الجبين ودهن
يوضع على صدغه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يوخذ حب
وبزر خندم وخشخاش اصفر وخشخاش ابيض وبزر الكتان والحب الخوزي وبزر الفرفخ
وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والانيسون ويكون قلى الجميع قليلا قليلا ويدق
ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مغلوا عشرة دوانق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي
منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء او
اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبي في
مبرزه نتو فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من
جوارش اللطيفة الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بسويق
بماء الورد او ماء الاس ويسقى ماء السفرجل فيه شيء من القرنفل والكعك او ورد المسك
شيء يسير من المسك وقد يعرض للصبي تفزع في نومه واكثره من امتلائه لشدة نهمه احلام
فاذا افسد الطعام واحست المعدة به تادى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة المصورة
المتخيلة فتلك احلامها فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته
ويجذبه وقد يعرض للصبيان ورم الحلق بين الفم والمري وربما امتد الى العضل والى

القفا فيجب ان يلين بطنه بان ... ثم يعالج بمثل دبق التوت ونحوه وقد يعرض لهم خروج عظيمة
في نقره فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل
وقد يعرض للصبيان ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكنا نذكر شيئا
قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ من الصعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا و
يسقى والشربة ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان و
الاس الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن محرق والسنبل اليماني وظلف المعز وجلنار و
عفص اجزاء سواء ويطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا
وقد يعرض للصبيان نخير من برد يصيبهم فينفعهم ان يؤخذ خرف وكمون من كل واحد ثلثة
دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان
دود صغار يوذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم منه الطوال ايضا واما العراض
فقلما يتولد والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما
احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل و
اما الصغار التي يكون منهم في المقعدة فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد
جزء ويسحق مثل الهباء ويسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس
المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع

في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة

اخلاق

اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر
وذلك بان يتأمل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى
عن وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان ينشأ من الطفولية حسن الاخلاق
ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء
المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن
جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوة النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية وفي
تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى
ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم
يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم نيا قبل الهضم
واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك
لا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من احمامهم و
زيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج رطبه لان
المضرة التي يفعلها النبيذ وهي تولد المواد في ناحية يسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة
من سقيه وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير مرجوة لان مزاجهم لا يكثر حتى
تستعد بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب لرطوبتهم فليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي
شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يبلغوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو

بما لهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيحتاجون في تقليل الرياضة وهجر
منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير
الاصحاء وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي فيها ملاك الامر في تدبير
الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة **التعليم الثاني** في
التدبير المشترك للبالغين وهي سبعة عشر فصلاً **الفصل الاول** وهو جملة القول
في الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر
النوم وجب ان نبتدئ بالكلام في الرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى
التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها مستغن عن كل
علاج يقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان
سائر تدبيره موافقاً صواباً وبيان هذا هو انا كلنا مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا
هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل في كميته وكيفيته وليس تحيل الاغذية بالقوة بالتحيل
كلية الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه
ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغاً مستوفى بل لا بد يبقى لا محالة من فضل
كل هضم لطخة واذا ترادف ذلك وتكرر اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعها
مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان احتقنت
كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة واذا نفذت

الى عضو

الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها
والاستفراغ في اكثر الامر انما يتم ويجوز اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزة
ولو لم يكن سمية ايضاً لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان
الدواء ينفع ويبلي ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح
الذي هو جوهر الحياة شيئاً صالحاً وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسية والخادمة
هذه وغيرها مضار الامتلاء ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع
مبادئ الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير معه انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن
الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم ويكون الحركة
معينة في ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك
فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتأمن
الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة
وتحل العقد من الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام وكثيراً ما يقع تارك
الرياضة في الدق لان الاعضاء يضعف قواها لترك الحركة الجالبة اليها الروح الغريزي
الذي هو آلة حياة كل عضو **الفصل الثاني** منه في انواع الرياضة الرياضة منها
ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خاصة
وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فاتي من

هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ومنها ما
شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث
اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع
الرياضة فالمباطشة والمنازعة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي عن القوس وركض
الزوبين والطفر الى شيء ليتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح
وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف انسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا
ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الارجوحة
والمهد قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزوارق والسميريات واقوى من ذلك ركوب الخيل
والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية وهي ان يبتدئ الانسان عدوه في
تا الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا ولا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخره على
الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق والطفر والزج بالرجل والتعب بالصولجان بالكرة
الكبيرة والصغيرة والتعب بالقبضا والمصارعة وشيل الحجر وركض الخيل واستطرادها وفي
المباطشة انواع من ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلتزمه ويكلف
كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو متمكن وان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل
اليمين صاحبه الى ما وراءه وجهه السفلى ثم يقلبه لا يستعمله وهو يحتاج تارة في
اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدر ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى

اسفل

اسفل ومن ذلك ملاقاة الرجلين والتشبيك وفحج رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات
التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة مكانيهما بالسرعة وموالاة طفرات
الى خلف يخلطها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف
انسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما تناولا للمسلتين منه
منهما الى المغرز الايسر والمسلات الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات
الشديدة السريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان تستعمل في استعمال
الرياضات المختلفة ولا يقاوم على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين
والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر واعضاء التنفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم
وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعين وتحسن
اللون وتنقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة للبدن كله
وتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا خدا خطرة واما شدته فيحوج الى جذب هواء كثير
وفيه خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبتدئ بقراءة لينة ثم
يرفع بها الصوت على التدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول اجمل زمان ذلك معتدلا
ينفع نفعا بينا عظيما فان الحمل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان رياضة
وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات او عجزه عن الحركة
القعود من الناقهين ولمن اضعفهم شرب الخرفي ونحوه ولمن به مرض الحجاب واذا دفع به

وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة
واذا هجم على الشرب كان ادنى ان ينشط الغب والحميات المركبة والبلغمية وايضا الجبن و
صاحب جماع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيج المواد الى الاندفاع والبهق لما هو
البرص والقوبى لما هو يحرك واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنها اشد اثارة وقد يركب
العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن
فينفع من الجذام والاستسقاء والكزاز وبرد المعدة ونفخها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا
هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع التلجج في البحر فلذلك اقوى في
قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وخوف واما اعضاء الغذاء فرياضتها
تابعة لرياضة البدن والبصر رياضته تامل الاشياء الدقيقة والتدريج احيانا في النظر الى المشرقات
بريق والسمع رياضته تسمع الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو
رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ الصحة عضوا عضوا وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب
الجزئي ويجب ان يجتنب المرتاض وصول حركة الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الا على سبيل
التبع مثل ان يريد به اليد والحال الواجب للرياضة التي شغلها ان يكثر تحريك رجليه بل
يقلل ذلك ويجعل رياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تاثير رياضته
الى رجليه مخوف والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم
ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في تبصر الدقيق والحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون

بتدريج وكذلك اللسان والاذن **الفصل الثالث** في وقت ابتداء الرياضة وقطعها
ووقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة
يبثرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الامس قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت
غذاء اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان
العهد اذا بعد به وطلبت الغريزة مادة عن التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوزت
حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت
رياضة شديدة فيجب ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء
فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض
حارا او رطبا جيد ان يرتاض والبدن باردا وجاف واصوب الاوقات الاعتدال وربما اوقعت
الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبتدي بنفض الفضل
من الامعاء والمثانة ثم يشتغل بالرياضة ويبتدئ اولا للاستعداد دلكا بخرق الغزية
ويرتخي المشا وان يكون الدلك اولا بخرق خشنة ثم يمرخ بدهن عذب ثم يتدرج التمريخ
الى ان يضغط العضو ضغطا عنيفا يشتد الوغول ويكون ذلك بايد كثيرة مختلفة الاوضاع
الملاقيات ليبلغ ذلك جميع سطوح العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما
في زمان الربيع فنحو فوق تمامها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويقدم في الصيف واما
الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى يمنع منه فيجب ان يدفأ في

الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الأصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام
الغذاء ونفض الفضل وأما مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيه ثلاثة أشياء أحدها اللون
فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فإنها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت و
الثالث حال الأعضاء في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخاً فهو بعد وقت وأما إذا حدثت
هذه الأحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحاً سائلاً فيجب أن تقطع وإذا قطعها
بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر نفسه فإذا وقفت في اليوم الأول على حد رياضة وغذاء
تعرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا ينبغي في اليوم الثاني شيئاً بل قدر غذاء ورياضة
في اليوم الثاني على حده في اليوم الأول

الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب
فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب وإذا كثر ذلك حدث ومنه قليل فيسخن
منه تجانس واتصال الدلك ما هو خشن أي بخرقة خشنة فيجذب الدم إلى الظاهر سريعاً
ومنه أملس أي بالكف أو بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف
الأبدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك
الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدأ ليناً ثم إذا كان يقوم إلى الرياضة شدد ومنه دلك
الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن أيضاً والغرض فيه تحليل الفضول
المحتبسة في العضل لئلا يستفرغ بالرياضة لينتعش فلا يحدث الإعياء وهذا الدلك يجب
أن يكون رفيقاً معتدلاً وأحسنه ما كان بالدهن ولا يجب أن يحمله على جساوة وصلابة

وخشونة

وخشونة فيحمى لها الأعضاء ويمنع في الصبيان النمو وضرره في البالغين أقل ولأن يقع في الدلك
خطأ مائل إلى الصلابة فهو أسلم من الخطأ المائل إلى اللين لأن التحليل الشديد أسهل تلافياً من
إعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على أن الدلك الصلب والخشن إذا أفرط فيه في
الخصيان والصبيان منعهم النشء وسيجيء لك من وقت الدلك ومن شرائطه كلام بعد في هذا
الوقت لدلك الاسترداد بياناً فنقول إنه بالحقيقة كأنه جزء آخر من الرياضة ويجب فيه أن يبدأ
أولاً بالدهن وبالقوة ثم يميل به إلى الاعتدال ولا يفرط على عنفه والأحسن أن يجتمع عليه أيد
كثيرة ويجب أن يؤمر المدلوك الأعضاء المدلوكة بعد الدلك لتنفض عنها الفضول فيؤخذ
فإذا وثم على نواحي الأعضاء كلها وهي متوترة ويحصر النفس حينئذ ما أمكن ولا سيما مع إرخاء
عضل البطن وتوتر عضل الصدر إنه أسهل ثم توتر آخر الأمر عضل البطن أيضاً ليصيب
الأحشاء بذلك استرداداً وفيما بين ذلك يتمطى ويستلقي ويتثاءب برجليه على صاحبه
المبرزون من أهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما أدخلوا دلك
الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها إن أرادوا تطويل الرياضة ولا حاجة
إلى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئاً من حاله ولا يريد المعاودة بل إن
وجد إعياء يحوج ليناً بالدهن على ما نصفه وإن وجد يبساً زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال
وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فإنه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان إلى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمام

أما هذا الاستفراغ الذي كالاستنقاء

فلا حاجة الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة
لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا
الآبزن استعملوه ريثما تحمر فيه بشرتهم وتربو ويبادرون عند ما يبتدئ يتحلل ويجب ان يقيموا في
الهواء يصبب الماء العذب حوالیهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام
حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرائطها فقد شرحت وذلك في غير هذا الموضع و
الذي ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يهجموا على البيت
الحار الاقصى دفعة والمكروب ومن يريد تحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن اضعاف
قوته من استيجاب العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان امن حدوث السدة
فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل الكشك ليمنع السدة او كان بارد المزاج استعمل
الفوذنج والفلافلي ومن اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما
الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف
... ودان ... الافضل هذا واستحم على الريق فليتناول قبل الاستحمام شيئا لطيفا بيتا ولاسيد
الحار المزاج وصاحب المرار فقد لا يجد بدا من ذلك ومثله يجزم عليه دخول البيت الحار و
افضل ما يجب ان يتلهى به هؤلاء خبز منقوع في ماء الفاكهة او ماء الورد والبنوق ... بارد
بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان الماء يكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى
جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها والبنوق ايضا كلما يثبت الحرارة وخصوصا الماء فانه

ان تناوله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق والبنوق مفاقصة
الخروج عن الحمام وكشف الرأس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان
شتائيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يجتنب الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق الاتصال
او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام منه مضر ومنه مبتور يفوضاد ومنافعه التنويم و
التفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل
ما يراد ان يتحلل ونفض ما يراد ان ينفض وتحليل الطبيعة وجلب الاسهال وازالة الاعياء ومضاره
تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهيئها للعفونة
وامالتها الى الاعضاء الضعيفة والى الاعضاء الضعيفة فيحدث منها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من

كل الوجوه مستقصى وكانت سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال
ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركة مواتية وقد يستعمل ذلك
بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء
غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما
تمريخ الدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلا ولا يسرع من المعتاد
قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه معتدلا
النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما نذكره ويزيد في غذائه وينقص

من شرابه ويتطول في مدة عود لونه البرد حارا وان كان سريعا علم ان اللبث فيه كان معتدلا وان
كان يعلم ان اللبث فيه تعدى كان الازيد من الواجب فينقص في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما
تمنع دخول الماء بعدا لذلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج
فيه وليبدا اول مرة من اسخن يوم في الصيف ووقت الهاجرة وليتحر ان لا يكون فيه ريح و
لا يستعمله عقيب الجماع ولا اذا الطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القي والاستفراغ والهيضة
والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوى جدا فيستعمل على
النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهيج من الحار الغريزي
الى داخل فعند ذلك يقوى على الاستمراء والبرود اضعافه لما كان

الفصل الثاني

في تدبير الماكول يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية
الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة له
متفلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان
والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والتي الحلو الملائم للمزاج
والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واما
الفواكه فالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتادة فيها فان استعمل
هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يوكل الا على شهوة ولا يدافع
اذا هاجت ولم يكن كاذبة كشهوة السكارى والحمى فان الصبر على الجوع يملا المعدة اخلاطا

صديدية رديئة ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل
السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى حد الافراط واعلم انه لا شئ اردى من شبع في الخصب يتبعه
جوع في الجدب وبالعكس كذلك والعكس اردى فقد راينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط
فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على الامتلاء الشديد في كل حال فتال كان من طعام او
شراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتناول شئ من الاغذية الردية
فيجب ان يبادر في هضمه وانضاجه والتحرز من مزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى
ينهضم فان كان باردا مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا
عدل بما يضاده ايضا مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سددا استعمل ما يفتح ويستفرغ
ثم يجوع بعده جوعا صالحا ولا ينام ولا يتعب وكل من يصح البنية ما لم يصدق الشهوة ويخل
المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم
ولا شئ من التخمة وخصوصا ما كان من اغذية ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة
اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وصلابة الطحال والكبد والامراض
البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة
او ورام حارة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام اما او شي يشبه الطعام على طعام يكون كانه دواء
مثل الذين تناولوا اغذية حريفة او ما لحموا فاذا اتبعوها بعده بما يكون لم يتم فيها الهضم
بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كثير مما اغتذوا به وهولاء يغنيهم هذا التدبير

ولا حاجة بهم الى الرياضة وبضد هذا حال من يتبع الغليظ بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف
والحركة الخفيفة على الطعام تنزله في المعدة وخصوصًا اذا اتبعت النوم عليه الاعراض التقاضا بنكل
الفادحة والحركات الشديدة الفادحة تمنع الهضم ويجب ان لا يؤكل في اثناء الاغذية القليلة
الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو اغذى من الحبوب والاشد اكتنازًا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلئ
منه حتى لا يمكنه الفضل بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بقية من الشهوة فان تلك البقية من
تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان كثرة الاكل ما اثقل المعدة
وكثرة الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا في المعدة فان افرط يومًا جاع في الثاني واطال النوم في مكان
معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يواته النوم مشى مشيًا كثيرًا متصلًا لا فترة فيه ولا استراحة
ويشرب ماء قليلًا ممزوجًا فاسد وفي انا احمد هذا المشي وخصوصًا بعد العشاء فانه يجيد الهضم
ويعين الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولًا زمانًا يسيرًا ثم ينام على اليسار ثم ينام
على اليمين واعلم ان تدثير ووضع الوسادة يعين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلًا
الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة الغذاء
الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة
كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان وكلما وجد طعمه
بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر
نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة الحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك

حاجة

حاجة القلب فيعظم النبض الا اذا ضعف القوة ومن عرض له على الطعام حرارة وسخونة فلا يأكل
دفعة بل قليلًا قليلًا لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة كالحمى قوية حين يسخن
الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغتذائه وقلل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء من رطب
كثيرًا وسخن قليلًا والصفراوي يحتاج الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذي يتولد فيه حادًا يحتاج نضاج
الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميًا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء
فيها سخونة ولطيف للاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة فليحذر ان يتناول
ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى
النفوذ فيعفن ويفسد ما يخالطه الا على صفة سنذكرها وايضًا لا يجوز ان يتناول مثل هذا
الطعام الزلق ويتناول في اثره من ذي طعامًا قويًا صلبًا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء
ولما يتوفا الحظ من الهضم والسهل ما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد
ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجب له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب
رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يريث ريثًا لانهضامه ويجب ان يتامل دائمًا
حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها
القوي البطيء الهضم وهذا هو لان الناري المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى
عادته وللبلدان خواص في الطباع وللامزجة ايضًا خارجة عن القياس فليحفظ ذلك وليغلب
التجربة فيه على القياس ومن غذاء ما الوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف وبكل

سمنه ومزاج غذاء موافق مثل كل فان اريد تغييرها فانما يأتي بالفصد ومن الناس من يضره
بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليجتنبه ومن استمرأ الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه سيولد
فيه على الايام اخلاطاً رديئة ممرضة وقد يتفق كثيراً ان يحصل في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع
في الاكل المحمود وخصوصاً اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل فيجب
ان يغتذي الرطب التعريج الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالاً للاطعمة الغليظة و
وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثراً من
اللحوم مترفاً فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
ومما من شأنه ان ينقي البدن والامعاء الجداول الغربية منها ومن الاشياء الجمع اغذية مختلفة
معاً او بعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخير وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء
الغذاء في الانهضام ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء الذي لذة اشتهاء المعدة والقوة القابضة
عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسية كلها منها دقة سالمة فهذا هو الشرط فان
تصح الامزجة او تخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفاً للمعدة مخالفة في الطبيعي
لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جداً انه يمكن الاستكثار منه وانا ومن ذلك
للاكل الشبع ان يأكل يوماً وجبة ويوماً مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك مراعاة
شديدة فان من اعتاد مرتين فوجبت ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان
يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتنتج عن له ضعف وكسل واسترخاء

فان وقف على الغذاء ضعف في مبيته وان فضى لم يشتهي ويعرض جشاء حامض وخبث نفس و
غثيان ومرارة فم ولين بطن لا بارادة ومن المعدة سالمة الفرد وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم
غذائه مما سنعرفه من العوارض ومما يعرض لهم جبن وجزع ووجع في فم المعدة ولذع وبطن
ان امعائه واحشائه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى تعقيبها وتقلصها وبول بولاً مرقاً و
يبرز برازاً منتناً ومما يعرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في المراريين الامزجة
اكثر وكذلك في مرارتي المعدة دون البدن ويفسد لونه ويكون مملاً والابدان التي
في معدها مرارة كثيرة يحتاجون الى تناول مقدم والى عجز تغذو والى تغذيهم قبل الاستحمام واما
غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم يأكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل
على الرياضة فليأكل من الخبز وحده قدراً يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكان
قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا يكون الا رفيقة لينة ولا
اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائفة للحلو والدسمة المملوءة الى من قبل
والخل على السمك ويجب ان لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة
والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف ويتحرز كل التحرز عن الحركة
على الطعام فينفذ قبل الهضم او ينزلق بلا هضم ويفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب
عليه ماء كثيراً يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله من المعدة
وليبتدأ عليه بجفاف اعالي البطن فان اوجع العطش فليمتص شيئاً يسيراً من الماء البارد مصاً

وكلما كان ابرد انفع لليبس منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام
بعد الفراغ منه لا في خلاله مقدار ما ينتقع فيه الطعام جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه
نافع للمبرودين والرطوبين ضار للمحرورين والممرورين وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للمحرورين
من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا افسد طعامهم ويعرض لهم في النوم
واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فحينئذ
يجب ان يشرب ما يحدر ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير معطش مثل الاجاص او شيء يسير
من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على انه من رطوبي الابدان او طبيعة الطبيعية منهم يشتون لسرعة
التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان الا ان يكونوا ممن لونهم رطوبات غير التي هي في
جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة مواضعه قابلة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل
والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع بالهضم النفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم
فيورث السدد والعفونة والحلاوات اسرع الى السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع
في امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لاسيما في الصيف مما يفسد الطعام
فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى ومن كانت احشاؤه حارة
قوية فاذا تناول طعاما لطيفا فكثيرا مما يعرض ان يصير طعامه دخانيا ممددة للمعدة ونواحيها
العلة المذكورة من ذلك وحال المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت عليه معدته فان تناول بعده
غليظا نفذ عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللطيف الا ان يحصل بينهما مهلة والاولى ان يقدم

فمثل

فمثل هذه الحالة الغليظ قليلا فاما المعدة حينئذ لا يحتاج عن اللطيف واذا افرط الاكل
والتملي وخضخض ما في معدته حركة او شيئا شرب قليلا باردا الى الجمرة فان قاء او تجشأ والقى
شرب ماء الحار قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فليلق نفسه وينام كيف شاء فان
لم يغن ذلك ولم يتيسر تاملت فان كفت الطبيعة المؤونة بالدفع فيها ونعمت والا اعانها بما
يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل الاطريفل والجلنجبين العسل ويطوف في القيء مرة في
واما المبرود فبمثل الكموني والشهرياران والتمري ولا يمتلي البدن من الشراب بخيرا وان ممتلي
من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على من هذا الطعام قد ربط الجشاء او يؤخذ بعضه
درهم صبر نصف درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حب الصنوبر او ثلاث من
النطم وربما جعل معه مثله او اقل منه من البورق ومما هو محمود خذ شيئا من الافتيمون مع شراب وان
لم يحصل شيء من ذلك نام يوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف استحم وكذلك لطف
الغذاء فان لم يثمر في جميع هذا كله وانقل ومدد واكل ما علم انه فلا امتلأت العروق من فضول
فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق بل يبقى فيها
نيا ممددا لها وربما صدعها وربما يورث كسلا وعيا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يسهل من العروق
فان لم يجد ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الاعياء
بما ذكرناه ومن اوغل في السن فلا يجب له من الغذاء ما كان يتناوله وهو شاب فيصير غذاؤه
فضولا فلا ياكلن قدر العادة بل دونه ومتى او تغليظ التدبير اذا لطف التدبير ودخلت الهواء

في المنافذ ما كان يفعله غلظ التدبير وليس يفعله لان لطف التدبير فكما يعود الى التغليظ
يجد فيه النفع والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه
انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج كاف والباردة ينفعها ماء
العسل وشرابه والكموني والغليظ ينفعه حار المزاج سكنجبينا بزوريا وينفعه بارد
المزاج شيئا من الفلافلي والعودي والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة
والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكيموس
رصد الجوع الشديد وتناول مقادير كبيرة لينهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية
الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكثرة تعبهم لكثرة ما يعرض لهم
ويتحلل من ابدانهم ان يستلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض فتاكة
في اخر العمر او في اوله وخصوصا وهم يغترون بهضمهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض
لهم سهر متواتر وخصوصا اذا تناولوا الفواكه الرطبة فانما يوافق المتعبين الرياضيين المرودين في
الصيف وان يؤكل قبل الطعام وهو مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان تبعوا
بغيرها فهو واجب فان كل ذلك مما يملأ الدم مائية ويغلي في البدن غليانا عصا وايضا الفواكه
في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئ للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا نيا
وان كان ربما نفع كالقثاء والقند ولذلك ما كان المستكثر من هذه الاغذية معرضين
للحميات وان يرتحل في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديدا وذلك

اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهؤلاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات لم يكن لهم
بتناول لون من الفواكه يوما ما حقوا ايضا علك تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم ايضا انه اذا
في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقبل الغذاء وينبغي لاكل الفاكهة ان يتبع بعدها ما يحرك
عليها النزول والاغذية التي تولد المائية والخلط الغليظ اللزج والمرار فمنها ما يجلب الحميات العفنية
المائية منها الدم وتريده اللزجة والغليظة منها المجاري والمرارة وتسخين المزاج منها العفن
وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرة ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان الفواكه ربما كثر نفعها
في الصيف ومن صار لا يتناول الا الاغذية الردية فليقلل المرارات ولا يواترها وليخلط بها ما يضادها
فان تأذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان المز وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد
الاستفراغ ومن تأذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام
وكذلك ليتدارك اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الاس والخرنوب الشامي والنبق و
الزعرور وبالمر مثل الراسن المر وبالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس
ومن كان به رديء الاخلاط فجع وضح عليه في الغذاء المر ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب
السريع الانهضام لجهاز التعويض والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كاسرة فليس بحلو ولا حامض
ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذية
اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد
يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة ويضر بالعين و

والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعده غذاء ردي افسده والغذاء اللزج ابطا انحدارا ولذلك
القثاء ونحوه اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك الخبز بغالبه اسرع انحدارا من المنخول و
اذا لطف بدنه ثم تناول غليظا كالارز كلا باللبن بعد الجوع احد الدم وانا اه واحتاج الى
وان كان قريب العهد وكذلك الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو يتنوه الطبيعة قبل النضج ولا
فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند و
غيرهم انه لا ينبغي ان يؤكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها
الجذام وقالوا ايضا لا يؤكلن ماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا
يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يؤكلن شواء شوى على جمر خروع ولا
المختلفة يضر من وجهين احدهما الاختلاف في الهضم واختلاط المنهضم وغير المنهضم والثاني
انها يمكن ان يتناول منها اكثر مما يحتاج الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من
اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت
الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما ملا المعدة صديدا رديئا واعلم ان الكباب اذا انهضم كان
اغذى غذاء وهو بطي الانحدار وبائت في الاعمرر التنوري باج غذاء جيد وان كان يبطل يطرد
الرياح وان لم يكن يبطل هاج الرياح ومن الناس من يحب ان العنب على القرون التنورية جيد وليس
كما يحب بل هو ردي جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يؤكل عليه مثل حب الرمان بلا تفله و
اعلم ان القبهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب يطلق وخبز الدجاج المشوي تنوري في

جدي

جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج
ومرق الدجاج اغذى والجدي بارد الطبع لسكونه خارج الحمل حار الطبع ولا يسهو كثيرا ولذي باج
للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوة وان كانت تسرع كالفا
فالقادرية لشديدها وتسطيحها واعلم ان مضرة الجزر اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا
لم ينهضم دون ذلك **الفصل الثامن** في تدبير الماء والشراب اصلح المياه للامزجة المعتدلة
ما كان معتدلا في شدة البرد او كان بريده بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا وكذلك
الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس وجملة الاحشاء ولا
يحتمله الا الدموي جدا وان لم يتعود المحال ضره على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب
التجربة لا يجمعن بين ماء النبق والنهر ما لم يخدر احدهما واما اختبار الماء فقد دللنا عليه و
اصلاح الردي منه والمزوج بالخل يصلحه اعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا
مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب بالليل كما يعرض للسكارى والمحمومين وعند
الطبيعة بهضم الغذاء وقد يتوق الى الماء كما في خمار جدا بل يجب ان كان ولا بد ان يجرى بالهوا
البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فيكون ضيق الراس على ان المحرور ربما
بذلك وربما لم يضره ان يشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قليلا قليلا بمزج
بماء حار ويعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة
يحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا طفت الطبيعة المنضجة

بالشرب طاعن لها عاود العطش لان فاتر الخلط المعطش ويجب خصوصًا على صاحب العطش
الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب الماء البارد جدا ردي فان كان ولا بد
منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي والسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة
واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين
ولا يصدع بل ربما يرطب ويخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة ويقوم مقام ... بالكعك
والخبز منقعا مخصوصا اذا امزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو للمرضى بدل
السمن والقوة وليكن من شربه على حذر والعتيق الاحمر وفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي
وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك فلا تشربن الا
بعد انهضامه واحداره واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب عليه بعد تناوله وقبل
انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا
البطيخ والابتداء بالاقداح الصغار منه اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين
او ثلثة كان غير ضار للعشاء وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع للمبرودين
بادراره المرة وللموعين بانضاج الرطوبة وكلما ازداد عتقا زاد طيبه وطاب طعمه فهو
اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في
البول وفي غيره ويزلق السوداء فتخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالضد ويحل كل منعقد من غير
تسخين كثير غريب وسنذكر اضافته في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يفسد

ودماغه الابخرة المترقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا الاجزاء الملائمة فيصفو ذهنه ما
لا يصفو بمثله اوقاتا اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق
في الشتاء نفسه فلا يقصد ان يستكثر من الشراب شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا
يمتلئ من الطعام وليجعل في طعامه ما يدسمه فان عرض امتلاء من طعام او شراب فليقذف
وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تأذى من الشراب
بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض
الاترج ومن تأذى منه في تاجر راسه فليقل شرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل
وان تأذى في معدته بحرارته فليتناول حب الآس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور وما
فيه قبض وحموضة وان كان تأذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم
ان الشراب العتيق في حكم الدواء قليل الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد مورث للقياء
الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والحدوث الصافي الابيض
الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول
هو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب
الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام
وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها ويسكر اسرع لتنفذه بمائيته
وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء في الحر والبرد

او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط
العقل او في مرض او فضل حار والسكر المتواتر رديء يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف
العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب الكثير يحيل صفراء رديئة في
بعض المعد وخلا حادا في بعض المعد ويضرهما ضررا عظيما وقد راى بعضهم ان السكر
اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يحلل من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق
ويحلل الفضول وليعلم ان غائلة الشراب هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا
قليلا ممزوجا والصواب لمن تملا من الشراب ان يبادر الى القيء فان سهل والا شرب عليه
ماء حارا كثيرا وحده او مع عسل ثم استقاء بعد القيء بالابزن ويمرخ بدهن كثير وينام
الصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه و
عدل الشبان فيه والبلد البارد يحمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد ان لا يتملا من
الشراب لم يتملا من الطعام وياكل الطويل البخني من اسفيدباج الدسم ويتناول قبله
ولحما دسما ممزوجا واعتدل ولم يتعب بشغل بالموز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان
اكل الكرنب نيئا وشرب بزره بالماء ونحوه نفع واعان على الشرب كذلك جميع ما يجفف البخار
مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب البابونج والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية
التي فيها لزوجة وتغرية وربما غلظت البخار وذلك مثل الرؤوس الحلوة اللزجة فانها تمنع
السكر وان كان لا تقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف

الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او يكون لقوة الشراب او يكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه
وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الرأس علاجه علاج تركه المقادير واللطوخات المذكورة
في ذلك الباب ولا تشربن منه قليلا قليلا شرابا بمقدار ولا سكر ويؤخذ من ماء الكرنب الابيض
جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليانا والشربة منه قبل الشراب اوقية
وايضا يتخذ حبات الملح والسذاب والكمون الاسود ويجففها ويتناول حبة بعد حبة وايضا
يؤخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه
والسذاب البابونج ويشرب منه ولا يتخذ منه مفرد من جملته وزن درهمين بماء بارد على الريق
ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل مرات متواترة او ماء الحصرم والرائب الحامض ويشمم
الكافور والصندل ويجعل على رأسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر واما علاج الخمار
فسنذكره في الجزئيات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في الشراب الافسنتين او العود الهندي
ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا موذيا جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ الشاهدانج
والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم نصف درهم وجوز بوا والشكاعي الخام قيراطا يسقى منه
في الشراب عند الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروح في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات
وضدهما اعني اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما وقطعه اذا كان موذيا
وما يدل عليه كل منه وغير ذلك فقد قيل شيء في موضعه وسيقال في الكتب الجزئية اتم

الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة
النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح اي روح كان
ولذلك يهضم الطعام لغير المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل ما كان
من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اخلاطا عند الاعتدال
في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويسخنها ولذلك
ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة الخس مطبوخا واما الخس فلينومه واما الطبيب فليتدبر
به ثم يقول فاما الان على النوم حرصا حتى النوم يسخن فيفضي الى طيب النوم وهذا انما التدبير
لمن يعصيه النوم وان تقدم عليه حماما بعد استكمال الهضم للغذاء المتناول واستكثار من
صب الماء الحار على الرأس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في
المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم ويكون منهم على اعتدال وفي وقته ولا افراطا
فيه ولينقوا اضداد السهر بادمغتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه
النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام عن البطن
الاعلى ويكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل لا
ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب هو ضار ومع ضرره موذ لصاحبه فلذلك يجب ان
يتحرى بيسير ان ابطا الانحدار ثم ينام والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء
قبل الانحدار عن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقا بل يكون تململا وكان تشتغل فيه الطبيعة بما

بدفع حال النوم والهضم عارضها استيقاظ مزعج محير يتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم
النهاري ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي
العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب ذلك انه يمنع انقطاعه
تبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه نام مستمرا غرق على ان من اعتاد النوم
بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيئات النوم فان يبتدئ على اليمين ثم
ينقلب على اليسار واذا ابتدأ على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي
ويحصره فيكثر واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج
والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى الخلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل
المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء والمرضى لما يعرض لعضلاتهم
من الضعف ولاعضائهم فلا يحمل جنب جنبا بل يبرح الى الاستلقاء على الظهر الذي هو
اقوى الجنب ولمثل هذا ما يتأمون فاغرين لضعف العضل التي بها يحملون الفكين ولهذا
باب في الكتب الجزئية مستوفى **الفصل العاشر** فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع مما
يذكر فهذا الموضع هو امر الجماع ويتدارك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية وتقديم
ومما يقال هاهنا ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام
في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب
على من يحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ بالتسهيل والادرار والتعريق والقذف و يتعاهد

١٧٤ الشتاء بالظرف بما يوضع ويغرز في موضعه **الفصل الحادي عشر** في تقوية الاعضاء
الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن
هو بعد في سن النمو والنشء وفي المنتهين فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها
ثم يطلى بالزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر
والرئة مثال ذلك مركان نضيف الفخذين فانا نأمره بالاحصاء الى الدلك المعتدل وتطليه
بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني نخفف الدلك بحاله ونزيد في الرياضة وفي الثالثة
ايضا الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل انتفاخ العروق وانصباب المواد فيخاف
في كل عضو حدث واورام ولاقه الامتلاء تنديد التي تخصه كما نخاف ههنا الدوالي وداء الفيل فاذا
ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعنا واسلنا
بذلك العضو مثلا في داء الفيل برجله ودلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدأنا من طرفه الى
اصله فان اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء التنفس ولكن مثلا الصدر فليحفظ ما تحته
بقماط وسط الشد معتدل العرض ثم يامر ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح
والصوت العظيم والدلك الزفتي ثم سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره
في كتاب الزينة اما في المنتهين فانما يعرض في اكثر الامر للدق واليبس وقد يعرض قليلا لاصحاب الدق
الهرمي وقد اشير الى ذلك في كتاب الزينة **الفصل الثاني عشر** في الاعياء الذي يتبع
الرياضة اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليه رابع ووجه حد وثم وجعها فاصنافه الثلثة القروحي

والتمددي

والتمددي والورمي والذي يزاد عليه هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي
اعياء يحس منه في ظاهر الجلد بسببه مثل القروح او في غور الجلد واقواه اغوره وقد يحس في ذلك باللمس
وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كنخس بالشوك ويكره هو الحركة حتى التمطي ويتطوى
بضعف واذا اشتد وجد قشعريرة وان زاد صاحبه نافض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة
حادة او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة وبالجملة اخلاط ردية لو انتشرت في العروق [illegible] الجلد
افنيها فلما انتقضت الى نواحي الجلد انتقضت خالصة الاذى واقل ما يؤذي به هذا هو ان تحدث
الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انتفض
منها الاخلاط الحادة وبقي في العروق الخامة وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي خصوصا اذا كان
يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي
عن تعب يكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح و
يفرق بينها حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهنالك
اختلاف آخر وهو في الاعضاء واشده ما ويرشح الى العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي
فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا بالمس والحركة ويحس معه
بتمدد ايضا واما الاعياء القضفي فهو حالة يحس بها الانسان بدنه كانه قد افرط به الجفاف
واليبس ويحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال الاستفراغ وما يخشن بعده وقد يحدث
من يبس الهواء ولاستقلال الغذاء واستعمال القبض واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان
الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته

هو مفقد منه المرض ولحوق علاجه وحد تخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها
اما بدا انتهاوا واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات فقد انتقل الى تدبير المركبات على القانون الذي
اقول وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اولا الى ما هو اشد اهتماما من تدبير ما هو دونه
ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واذا اجتمع
في الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد الاخر اقوى من اثنين من
الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القروحي
ان كان بعيدا جدا عن الاعتدال ومع الجوهر المبيق قدم على الاعياء الورمي بالشرف والقوة
عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي

الفصل الثالث في التمطي والتثاوب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صار
قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك انتقل الحمى والتثاوب ضرب من التمطي لعارض يعرض
في عضل الفك والفم ويعرض للصحيح ابتداء بلا سبب في غير وقت اذا اكثر فهو ردي و
متى ما كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب والتمطي البرد ولكثافة
قلة التحلل والانقطاع عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاصر والشراب الممزوج مناصفة جيد
للتثاوب والتمطي اذ لم يكن هناك سبب احوج مانع

الفصل الرابع في علاج الاعياء

الرياضي فنقول ان العناية بعلاج الاعياء اما ان تكون من امراض كثيرة فيجب ان ينقص مع تهوين
الرياضة ان كانت هي سببه او ان اقترن به كثرة اخلاط نقصت او تخم قريبة العهد تدد وكثرها

بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي
اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انه
ينقص من الكمية وفي الثاني يغذى بالمرطبات فان كانت العروق في نفسها والخام في نسج العضل فلذلك فقد ينتفع
وخصوصا اذا افتقدت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبث
والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن
اصل القثاء الحمار والفاشرا ودهن الاشنة جيد وكل ما يطبخ من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء
التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس و
الاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الابزن في اليوم مرتين او ثلثا جاز
ويدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح ثانيا
الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحي
وهذا الاعياء تحلله الرياضة وتفسح الاعياء واذا كان عارضا بذاته لفضول كثيرة غليظة
لم يكن بد من استفراغ وان كان السبب ريح ممددة حلل مثل الكمون والكرويا والانيسون واما
الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ
الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء المائل
الى السخونة قليلا والراحة والقعود فلا بعد فيه من تلبيد الاستحمام حتى الا ان الماء الذي يستحم
فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا فيه تكثيف للجلد مع انه لا منفعة فيه مثل مفرقة

الماء البارد فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد تخلخل وربما كان سبب تخلخله
جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام
بحال اليوم الاول ثم يؤمر ان يزرق في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ
فيه الرطوبة ويلبث فيه لبثا ما يقاوم من الحرارة وقد تكثف وهذان التدبيران يتعاونان على دفع
غائلة برده وخصوصا اذا انزرق فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان المكث لا امان معه
بعد ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان يبدله عند العشية كرة اخرى وحينئذ
يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نقص الفضول عن نفسه بتدلك بدهن عذب ولا يصيبن به
بطنه الا ان يكون احتر باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في
غذائه وليتروه فيه مع توق من ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل اعياء يكون سببه التحريك العنيف
تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه فقد يستعمل رياضة الاسترداد ليدفع الحركة
المواد الى الجلد وتحللها التي تلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها ويجرب حاله بالاستحمام
فان احدث الحمام نافضا فالا يجاوز الحد وخصوصا ان احدث حمى وحينئذ فلا يجب ان يستحم بل
يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يجد في الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل
الماء واذا كان في العروق [?] اخلاط خامة فقد تراولها الاعياء بما يجب ثم ان شغل بما
ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها فان كانت كثرة اشتهاء عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضة
فان السكون اهضم وترك الفصد ههنا في الاكثر يجرع النوم وسيف الطعام ولا يسهل ايضا قبل

الاصلاح فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا باس بالادرار ولا بالتعطيش مستحسنا شديدا ويكسر الحار
في البدن وليكن استعمال الغذاء برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل و
الكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز وامراقها ايضا والجوارشنات
المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فيستعمل الشراب
لينتم النضج وادروه وليكن شرابا لطيفا الرقيق ولا يستعمل القوي

الفصل الخامس

في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهي التكاثف والتخلخل والترطب المفرط فلنتكلم اولا
في هذه الاحوال ثم ينتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فنقول ان التخلخل يعرض للبدن
وكثيرا ما يعرض للبدن من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك المائل الى اليسير الى الصلابة
مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شيء قابض او كثرة فضول او غلظها و
لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة شديدة
من الخور من غير ان يكون عن انبساط قبله او يكون التسبب في ذلك المقام في موضع غبار
او دلكا قويا صلبا اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن و
التعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فلا يجب ان يستحم الحمامات الحارة ويمرغوا
على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويدهنوا بادهان لطيفة جارة محللة
واما الواقع في ذلك من رياضة فعلامته عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه التنقيض او
ان يكون هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام ونحوه واما الواقع في ذلك من غبار

والمراد ان يستعمل الدهن
لبدالالكلك ١٢

او قوة ذلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل
الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل
وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالج برياضة الاسترداد
ويدلك بالزيت الى الصلابة مع دهن في بعض وقتنا ولو اغتذى بمرطبة قليلة الكمية معتدلة
في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يعرض لمن عرض ضعف وسهر او غم او عرض
من الغضب فان عرض لهؤلاء سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات
البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والتوقان يحس الانسان
في اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان
سببا في ذلك الى الطب المخوف وان كان فوام مما عدوناه قريب كشرب او فرط دعة
او شدة استرطابه الحمام فيجب ان يحتموا برياضة قوية وتدلكا خشنا يابسا بلا دهن او
مع شيء قليل من الدهن السخن واما البيس المفرط الذي يحصل صاحبه فهو من جنس الاعياء
القشفي وعلاجه علاجه **الفصل السادس عشر** في علاج الاعياء الحادث بنفسه
اما القروحي فيجب ان ينظر في حاله انه هل الخلط الموجب له داخل في العروق او خارجا وبدل عليه
كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول فهو
او قلته ومع عدم انتفاضها عنه او احوجها اياه الى علاجه وحال شربه انه هل كان معتادا او كان
من ذلك هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة

داخل العروق فقد يكفي فيه رياضة الاسترداد دوما او دونه من التدبير المقول في باب القروحي
الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا تتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه
وتعريقه ومسح كل عضو بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي او دوناه
وغذوه بما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء
وهذا مثل الشعير والحندروس ولحوم الطير مما الطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء
العسل والشراب الابيض الرقيق ولا تمنعه من الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان
يبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير هنالك
خلطا فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او خلطا معه دم فصدت والا اسهلت او
على ما ترى من امر الدم وانا اكره ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالا
على جنس الخلط هو من البول ومن العرق ومن اللون ومن حال النوم والسهر واذا امتنع النوم
مع تدبيرك الجيد فنوم بليل وبرنق فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط
الغالبة هي الغالبة فادهن واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل
اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت الى ان تبدل الملطفات في
في الطعام او في ماء الشعير الذي يسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني و
لفجاجة الاخلاط سقيته كل يوم قبل الطعام وبعده وعند النوم ومقدار ملعقة
ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان الاخلاط الغالبة

في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية ولكنهم خاصة بالغدوات وبالادهان المرخية وسقيهم
من السخنا ما يبلغ الجلد استحمام ويلزمه السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة
ويسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتيج بعد
الطعام الى شرب فلا تسقه قويا منفذا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي وليكن
من ايتهما كان يسيرا او السفرجلي ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان
تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة الغريبة ولتسقيه هذه وينفع هؤلاء السكنجبين بدهن
البابونج والشبث والمرزنجوش ويجرعه السكنجبين وحده او مع الشمع او بنقوع بزر الشبث اذا ربي
او مع اثني عشر ضعفا من الزبيب واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق وخاصة مما فصدت الاعظم
ولم تهمل الاصغر فان استويا فصدت اولا فصد الخضم بالفلافلي وان شئت زدت عليه
نظرا الى التي يزيد لا ينبت ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطته بشيء من الفوذنجي بعد ان
تنقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدرجه في ذلك حتى يبقى آخره الفوذنجي الصرف عندما
يكون ما في العروق قد انهضم وانتقص ويجب عليك العناية بما هو خارج في العروق والقوة
كما علمت نافع لهذا الصنف الاول واما هؤلاء العجمون فهم الامراض فينبغي ان تحميهم كل ما يشتد
جذبا الى خارج او الى داخل فلذلك لا تبادرن الى تنقيتهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف
والتقطيع للانضاج ولا ترضهم ايضا اذا سكن الاعياء وحسن اللون وتصحح البول فانكم
لا كثيرا وتضمهم رياضة يسيرة وتجرب فان عاودهم شيء من الرض فاتركه وان لم يعاودهم

فاستمر بهم

فاستمر بهم الى عادتهم متدرجا قليلا الى ان يبلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة
وفي آخر الامر تزيد في قوى ادهانهم فان عاود احدا من هؤلاء اعياء مع حس فدرج في معاودة تدبيره
وان عاوده بلا حس فدرج تدبيره بالاسترداد وان اختلطت الدلائل ولم يظهر اعياء قوي
محسوس فاز حمد واما الاعياء التمددي فسببه هٰهنا هو امتلاء بلا رداءة خلط ويعالج
في الابدان الرديئة المزاج بالفصد وبتلطيف التدبير وفي البدن الذي نتكلم فيه هو بالتلطيف
والتقطيع وحده ثم تعان من بعد بما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي
يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء او الذي يظهر فيه اقل الاعياء ومن الاكحل ان كان لا اختلاف
فيه بين الاعضاء وربما احتجنا ان نفصده في اليوم الثاني بل الثالث فانفصد عشيا ويجب
ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الحنطة دون سائر ذلك ان لم يعرض حمى فان
عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفي
اليوم الثالث مثل الخشخاشية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي
ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد ما امكن لكنهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث
ولم يهضموا طعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا واياك ان تغذوهم
اثر هذه الاستفراغات دفعة بتمة حاجتهم فيجتذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة
احدها ان الغذاء اذا قل يطلب المعدة به وربما نازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة
واما اذا كثر لم تبخل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعاء ممتلئ

١٧٩

بالفطن الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى الكبد
غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه **الفصل السابع عشر** في تدبير الابدان التي
امزجتها غير فاضلة هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها الجبلية
فاضلة وقد اكتسبت امزجة رديئة في الوقت لخطأ التدبير المطاول حتى استقرت فيها و
الممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المخطئة فينبغي ان يجبر خطاؤها بالكيفية و
الكمية تعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال صحة البدن واما الممنوة فهو التي
دفع فساد حالها من مزاجها الاول او من هيئتها **الفصل الاول من التعليم**
الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول **الفصل الاول** قول كلي في
تدبير المشايخ جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن مع ان اطالة النوم واللبث
في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة وادرار بولهم واخراج
البلغم من معدتهم من طريق المعا والمثانة وان يدام لين طبيعتهم وينفعهم جدا التدلك المعتدل
في الكمية والكيفية من الدهن ثم المشي او الركوب ان كان يضعف عن المشي والضعيف منهم
يعاد التدلك عليه مرتين ويجب ان يتعهد والطيب في العطر والمشي **الفصل الثاني**
منه في تغذية المشايخ يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويغذى في كرتين او ثلث
بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل
في السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك يشرب القليل الطعام

المحموم

المحموم الغذاء فان كان قوته تزيد في غذائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد
البلغم وكل حار حريف يجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك
ما لا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد او
مثل السمك الصلب اللحم والطبيخ الزفي والقديد وفعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ و
الصحناة والبن عوضا لم يجتنبوا الضد بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا
فاذا نقوا عنه وبالمرطبات فيعاودوا ذلك حتى الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه
واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد والبطن ولا
حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب وافضله لبن الماعز ولبن الاتن ومن خواصه
انه لا يجبن كثيرا او يتحدر سريعا ولا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرء حتى لا
يكون نبانا عفصا او حريفا او حامضا او نبيذا الملوحة واما البقول والفواكه التي يتناولها
المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث يتناولها مطيبة بالزيت والمري وخصوصا
قبل طعامهم لتعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا التين في الاوقات وكانوا اعتادوا به
انتفعوا والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر رياضاتهم الحارة ولكن بقدر ما يسخن
ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما يفعل عن هذه من طريق
الهضم والتسخين ولا يفعل في التجفيف مما يستعملونه لتليين طباعهم ويوافق ابدانهم
الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين حب ابن الطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء

وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام ليلين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا
بالمري والزيت واصل السفايج اذا اجعل في شورباج من الدجاج او في مرق السلق او في مرقة
الكرنب فان كان طبيعتهم تنحبس على لين يوم او يومين فمن المسهل والمزلق غنى وان كانت
بلين يوما وتحتبس يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او
مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم وكثيرا ما تنتفع جلوزات فانها تلين طبايعهم خاصة فيه
وتجلو الاحشاء بلا اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس
والتربد منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا
الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها
من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين
خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل
اوفق لهم **الفصل الثالث** في شراب المشايخ وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر
ويسخن معا وليجتنبوا الحديث ولا ينبغي الا ان يكون قليلا استعملوه بعد التناول من الغذاء وعظمه و
فيسقون حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على اثرهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو
المسدد من الاشربة **الفصل الرابع** في تنقية المشايخ فان عرض لهم سدد
فاسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفوذنج والملاقح وبنثر الفلفل على
الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوها والترياق ينفعهم جدا

وخصوصا

وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا والمروديطوس ولكن يجب ان يتحفظوا بعده
بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل
ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع الحاجة شيء في عضو او
احساس استعداده لها ابازير بزر الكرفس واصل الاعضاء البول وان كانت السدد حوالي
صلح بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدد في الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان و
السليخة وما اشبه ذلك **الفصل الخامس** في دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا
في الكم والكيف غير متعرض فيهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمثانة مراتب وان كان الدلك ذا
فليدلكوا في ان يجري خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم
الفصل السادس في رياضة المشايخ رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف احوال
ابدانهم وبحسب ما اعتادوه من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية
الاعتدال فالاوفق لهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم تبقى على افضل حاله انجع له
رياضته بعد ساير الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع و
وانصباب مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم
الرياضة ما يطاطئ الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي و
الاحضار والركوب كل رياضة ينال النصف الاسفل وان كانت الافة الى جهة
الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي الاحجار ودفع الحجر وان كانت

في ناحية الوسط كالطحال والمعدة والامعاء واضرّهم كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع
واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية و
المثانة فلا يوافقها الا الرياضة العلوية ولا سبيل لهم الى ان يدرّجوا تلك الاعضاء في الرياضة
لتقويها وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المكملين الذين يوافقهم اكثر
ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة
التي يوافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك خصوصا
اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج

التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل خمسة فصول

الفصل الاول منه في استصلاح المزاج الازيد حرارة

نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال
من المنفعلتين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة
الحرارة الى حد وثبت عن طرد والا جففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج
بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة
فتطفئها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله
عند المنتهى في الشباب ويصح عنده لانهما اذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد
والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حار المزاج منحصرة في الحرارة والرطوبة في
غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على ما هي عليه

اما الاول فانما يتيسر للوادعين المتمكنين المرفهين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم
بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم في غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن
تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم فان كان حار المزاج معتدلا
في المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم
وشعورهم وكانوا ذوي بيان ولسن وعجز خفيف في الشيء ثم اذا انشئوا افرط عليهم الحر وادى الى
اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو
تدبير المعتدلين فان انتقلوا نقلوا الى تدبير من يرام ادرار بوله واستفراغ مراره من
الجهة التي يميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقيء واذا لم تف الطبيعة بامالة الخلط الى
الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القيء فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع النبيذ
واما الاسهال فمثل البنفسج المربى والتمر الهندي والشيرخشك والترنجبين ويجب ان يخفف
رياضتهم وان يغتذوا ويغذوا احسن الكيموس وربما وجب ان يتلقوا الاستحمام في اليوم ويجب
ان يجتنبوا اكل كل مسخن وان لم يوجب لهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا في ناحية
الكبد والبطن استعملوه على اثر واما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات
مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر الابيض واللوز المر والسكنجبين وان ينقطعوا عن
الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يستعملوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل
اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينه وبين الطعام الثاني فسحة مدة وذلك انما

انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يدهنوا الشمرجح بالدهن ويسقوا الشراب الا بعض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توقي من حركة تطمر في الاخلاط تثورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب انهم يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاجوا الى الفصد والاستفراغ

الفصل الثاني منه في استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هولاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فلتقصد قصد اقاصر حرارته باغذية حارة ضيقة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمام المعتدل والرياضة الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ

الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض هولاء انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليتعدل منهم كمية الاخلاط واما الاخلاط ردية فيهم فلتعدل كيفيتها وليحترزوا من الاغذية ما يتعدى غذاء وسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين والاحق منهما ان لم يكونا معتادين وان توزع عليهم التغذية ولا تحمل عليهم تا

الشبع

الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا له عرق في الاحيان وان لم يمكن تاخير غذائه يجب ما ذكر في معدته اخر الى ما بعد الاستحمام والا تقدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية واذا وجب انصباب المواد الى المعدة ما قلناه من تقديم الغذاء ثم احتمى بعد ان يسد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة عمدة المزاج وان وجد لذلك ضررا في نفسه تدارك بالجلنجبين وان فسد الهضم في المعدة فاتخذ بنفسه فذلك غنيمة والا فاخذه بالكموني والتين المحوي بالقرطم المذكور صفته

الفصل الرابع في تسمين القضيف اقوى علل الهزال كما تستضعف يبس المزاج والماسا رقيقا ويبس الهواء واذا يبس المساريقا لم يقبل الغذاء فليبدا والهزال اليابس بدلك قبل الحمام دلكا بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يرتاض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل بالسرعة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل يصب فضلة وعادته الماء البارد صب على نفسه ومنتهى الدلك المقدر على استعمال طلاء الزفت هو ان لا يبتدئ الانتفاخ في الذبول وهذا تمام قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه موضع في كتاب الزينة من الكتاب الرابع

الفصل الخامس في تقضيف التسمين تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا تنفذ في الجداول مضها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة

بالفصد والاسهال بحسب الزمان والعادة ويستعمل منه للقيا خصوصا القي ويجب تجنب ما كان يستعمل في الشتاء مما يسخن ويرطب كثيرا صح

والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير وماء الكاكنج والزيان وشرب الخل على الريق على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة التعليم الخامس في الاشتغالات وهو فصل

وجملتنا الفصل المفرد من التعليم الخامس في تدبير الفصول اما الربيع فيبادر في اوائله مثل الحجامة والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض برياضة معتدلة فوق رياضة الصيف لا يتملا من الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والربوب المطفئة ويهجر الحارة وكل مزوجر نف وما الحج واما في الصيف فينقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدوء والدعة والطفئات والقي لمن امكنه ويلزم الظل والكن واما الخريف فخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم الرطوبة والتدبير ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الرأس والنوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ويتوقى راس ليلا وغداة والبرد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ويتوقى حر الظهائر وبرد الغدوات ويحذر فيه الفواكه الرطبة والاستكثار منها ولا يستحم الا بفاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق بها في الخريف ان لا تشتغل بتنوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها وقد منعوا عن القي في الخريف لانه يجلب الحمى واما التراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف اعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من ... واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا فحينئذ يجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون خبز

خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والشوي نحوه وان تكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليست القطف والبماسنة والهندبا وقلما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه لم يكن ليعرض فيها مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان حادا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء بما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وان افراط ما يصلح فيه الاسهال دون الفصد الذي فيه ويستحق في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء ما يميل الى الرسوب فليفعل به واما الهواء اذا فسد ووبي فيجب ان يلقى تجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوباء او يسخن ويفعل ضد موجب فساد الهواء والروائح الطيبة انفع شيء فيها خصوصا اذا روعي فيها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس حينئذ على الاسرة وتطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما اشتمل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب حينئذ ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والمخادع ويبخر بالمصلحة لعفونات الاهوية مثل السعد والاس والورد والصندل وما يستعمل في الوباء اما من آلاته فسنذكره في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا هذا

الجملة من التعليم الخامس في تدبير المسافر ثمانية فصول الفصل الاول

من الجملة من التعليم الخامس في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان دائم فليبادر
امره كيلا يموت فجاءة اذا كثر الكابوس والدوار فليبادر تداركه باستفراغ الخلط الغليظ لئلا
يقع صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر امره باستفراغ البلغم
كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك اذا كانت كدورة الحواس وضعف الحركات مع
امتلاء اذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج
اذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين
كثيرا واخذت الدموع تسيل وفزع عن الضوء وكان صداع فليبادر امره بالفصد والاسهال
نحوه كيلا يقع في السرسام اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر امره بالاستفراغ للخلط المحترق
كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام ذلك
انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة
وموت فجاءة اذا فشا التهبج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه
في الاستسقاء اذا اشتدت نتن البراز ودثر بادرا الى العفونة عن العروق لئلا يقع في الحميات ودلائل
البول اشد في ذلك واذا رايت عياء وتكسرا فاحذر حتى تكون اذا سقطت شهوة الطعام
او زادت دلت على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او
شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طعم او ذوق او عادة احتلام فقط

اقل

اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث
او قيء او رعاف او عادة شهوة كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا
يترك الادوية جدا منها ويترك بتدريج وقد يدل اسود جرب على اسود جرب فان دوار
الصداع والتشقيق ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين ظلمة الوجه كالبق
وغيره اذا ثبت ودام وجعل البصر يضعف فيما انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في
الجانب الايمن اذا طال دل على علة الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع نقصان
حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان
اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب الاسهال المحرق للمقعدة ينذر
بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ ووجع في الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة
ان لم يكن دماميل صغار ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والسلع ينذر بدبيلة
كبيرة تحدث والقوباء ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض

الفصل الثاني

قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها
وهو في اهله ويصيبه تعب ونصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا تصيبه امراض
كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله
جيد الجوهر قليل القدر غير كثيرة حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا
يركب ممتليا فيفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا ويتقيا او يكظ

يقال كبه السل او ... / ... وما تخضخض / ... الامعاء ... الطعام ... / ... الاول او ... الثاني

بل يجب ان يؤخر الى وقت النزول الا ان يشتد عليه سبب ما سنقوله بعد وان لم يجد بدا
يتناول غذاء قليلا على سبيل التلهي وبحيث لا يحوج الى شرب الماء البتة كان سيره ليلا او
نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره
بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر
ان يتدرج في رياضة سيره اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعاونه في طريقه اعتاد
السهر قليلا قليلا وكذلك اذا كان يخبر انه سيعرض له جوع او عطش او صبر او غير ذلك
فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره وليجعل غذاءه قليل
الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضرورة يعالج به ما
يحدث فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه
الشهوة ومما يعين على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ
منها كبب مع لوزجات من شحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا
تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن
البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام
وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية
المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا حب البقلة
الحمقاء يشرب منها ثلثة دراهم بالخل وهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات

والحلاوات

والحلاوات ويقلل الكلام ويتنفس بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل منه كافيا
في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير

الفصل الثالث

في الحر وخصوصا
في السفر وقد يبرح بالمسافر فيه هولا ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تاديهم الامر في اخره الى ان
يضعفوا ويتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس
بادمغتهم ولذلك يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس بتاتا وكذلك يجب ان يحفظ
المسافر منها صدره ويطليه بمثل لعاب بزرقطونا وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في
الحر ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير بجلاب الفواكه وغير
ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا يكون له فيهم بدل
فيجب ان يتناولوا لما ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم
في الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منها ساعة بعد ساعة على هامتهم وكثير من
اقدم من السفر في الحر يعود الى حاله باستحمام في ماء بارد ولكن لا اصوب ان لا يستعجل بل يصبر
يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره وفمه بعمامة ويتلثم
ويصبر على التنفس فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان البصل
مرقق فيه او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويتحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الاكل
في الدوغ بصلا مرقق التقطيع وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن
القرع فانه مما يدفع مضرة السموم المتوقع فاذا ضربه السموم كب على اطرافه ماء باردا و غسل

به ويجعل غذاؤه من البقول الباردة ويضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد
والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغسل ويجتنب الجماع والسمك
المالح وينفعه إذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه أيضاً واللبن من أجود الغذاء له إن لم
يكن به حمى فإن كان به حمى فليستف من الحماضيات المعقنة بل الليمونية واستعمل الدوغ الحامض و
إذا عطش تمضمض بالمضمضة ولم يشرب وغيره فإنه حينئذ يموت على المكان بل يجب أن يتجرع
بالمضمضة وإن لم يجد بداً من أن يشرب شرب جرعة بعد جرعة فإذا سكن ما به وسكن لهيب
عطشه شرب وإن بدأ أولاً قبل شربه فشرب دهن ورد ودهن بنفسج ممزوجين ثم شرب الماء
كان أصوب وبالجملة فإن مضروب الحر يجب أن يجعل مجلسه موضعاً بارداً ويغسل رجله بالماء
البارد وإن كان عطشان سقي الماء البارد قليلاً قليلاً ويتغذى بما يسرع الانهضام

الفصل الرابع في تدبير المسافر في البرد والحضر: إن السفر في البرد الشديد
عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والأهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر متدثر
بكل ما يمكن قد قتله البرد والدمق بتشنج وبكزاز أو جمود وسكتة ويموت موت من شرب
الأفيون والبيروح فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت فكثيراً ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد
ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه في الأمراض الأخرى في موضعه وأولى الأشياء بهم أن يسدوا المسام
ويحفظوا الأنف والفم من أن يدخلهما هواء بارد بغتة ويحفظوا الأطراف بما سنذكره
وإذا نزل المسافر في البرد فلا يجب أن يدني نفسه في الحال بل يتدرج يسيراً يسيراً في دفء

ولا يجب

ولا يجب أن يستعجل إلى الاصطلاء بل إن لا يقربها أحسن وإن كان لم يجد بداً تدرج إلى ذلك و
أولى الأوقات به أن يجتنبه فيه إذا كان رعشه من أن يسرع في الوقت ويخرج إلى البرد هذا إذا
لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهان وإسقاط القوة وأما إذا عمل فيه الخصر فلا بد من
استعمال التدفئة والتمريخ بالأدهان المسخنة خصوصاً ما فيه ترياقية كدهن السوسن
وإذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فيتناول شيئاً حاراً أعرض به حرارة كالخمر بعينه و
للمسافرين أغذية يتناولونها من البرد وهي الأغذية التي فيها الثوم والجوز والخردل و
الحلتيت وربما وقع فيها البصل لتطيب الثوم والجوز والتمر أيضاً جيد لهم خصوصاً
إذا شربوا عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر في الثلج إلى أن لا يسافر خاوياً بل يتملأ من
الأغذية ويشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يطمئن ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب
الحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصاً إذا شرب في الشراب والثريد المتخذ بدرهم من
الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوح الشعر يمنع بدنه عن التأذي من البرد منها
الزيت وغير ذلك والثوم من أفضل الأشياء لمن نزل عن هواء بارد

الفصل الخامس في حفظ الأطراف عن ضرر البرد والتحرز عن التشقق والتشقيق يجب أن يدلكها المسافر
أولاً حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الأدهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن
البان والميسوسن لطوخ جيد لهم فإن لم يحضر فالزيت وخصوصاً إذا جعل فيه الفلفل
والعاقرقرحا أو الفربيون أو الحلتيت أو الجندبيدستر ومن الأضمدة الحافظة للأ

ان يجعل عليها قشر وثوم فانه امان ولا كالقطران ولا يجوز ان يكون الخف والدستبانج
بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخلوف
يصيبه البرد بتة واذا غشي بكاغد وبشعر ثم ربط كان اوفق له واذا اصاب الرجل مثلا
او اليد لا يحس بالبرد من غير ان يحتاجه وعن غير ان ذبل وقايته بسبب جبيرة فاعلم ان
الحس في طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فليبدر بما نعلمه الان واما اذا اعمل البرد في
العضو فمات الحار الغريزي الذي كان فيه وحفظ ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه
للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة واما
اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة
او ماء قد طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء الثمام وماء البابونج
كله جيد والترديد على الطبخ جيد وماء الثلج والتضميد بالثلج دواء جيدا نافع ويجب
ان يجنب النار وقربها ويجعل في الحال الذي يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروضه ويدلكه ثم
يمرخه ويطليه بنطل مما قلناه ويعلم ان ترك الاطراف معلقة ساكنة في البرد لا
تتحرك ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء
بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان تنقع
في الماء البارد فيكون كانه تخرج الجمد عنها او ينتسج عليها ويلتق ويستوي وتو انها لو قربت
من النار فسدت واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب ثم اذا اخذ الطرف يلتف

ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات
الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل الممزوجين
فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع بادئا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة واخذ في
وهو متعفن فلا يشتغل بغير اسقاطه ما امكن بحيلة لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي
هو في الجوار ولان لا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه

الفصل السادس

في حفظ اللون في السفر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر
قطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل
بياض البيض ومثل الكعك النبيذ المنقوع في الماء وقرص وصفرة وطين واما
اذا اصابه ريح او برد او شمس فالمطلب يجيء في الكلام في الزينة

الفصل السابع

في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من
اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر الماء ومن تداركه كثرة تزويجه وكثرة
استعماله الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء
الصرف وبين ما خالطه واكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد ومما نملك قبله من
صوف يجعل منها في احد الانائين وهو مملوء منه طرف ويترك طرفها الاخر في الاناء الخالي
فقطر الماء الى الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا جمع الماء
المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكبات من الصوف ثم يؤخذ فيعصر عنه ماء حر من

الاول وكذلك مخض الماء وقد يجعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له وخصوصاً المخزون
في الشمس ثم تصفيته مما يكسر فساده وشرب الماء من الشراب ايضاً مما يدفع فساده اذا كان
فساده من جنس قلة النفوذ وايضاً فان الماء البارد اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجاً
بالخل وخصوصاً في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل او
السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان
يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضاً مما ينفع شربه عليه الماء المر ويجعل عليه
الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب ويشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع
ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الاجامي الذي يصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم فيه قبله
الاغذية الحارة وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح
والريباس والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما
يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصاً بالخل والثوم ايضاً ومن
الاشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن يتنقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء
بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من كل ماء لكل منزل للمنزل الذي يليه فيمزج به ماءه
وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يطرأ
عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يشرب العلق
بالغلط ولا يزدرد ليسلم من الاخلاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل

ماء

ماء من المختلفة تدبير حينئذ **الفصل الثاني** في تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب
البحر ان يسدر ويدار به وان يهيج به الغثيان والقيء وذلك في اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن
ويجب ان لا يمنع على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى ينقى فان افرط منع حينئذ واما
الاستعداد لان لا يعرض له القيء فليس به باس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل
والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج به وسكنه اذا هاج ولا
ايضاً كذلك ومما يمنع ان يغثي واما الحموضات القوية لقم المعدة المانعة من ارتفاع البخار
الى الرأس وكذلك كالعفص بالخل والحصرم والطين فوذنج او حاشا والخبز المثرود في
شراب ريحاني او في ماء بارد قد طبخ فيه حاشا ويجب ان يمسح انفه بالاسفيداج داخل
المنخر **الفن الرابع** وهو واحد وثلثون فصلاً **الفصل الاول** منه
قول كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من ثلثة اشياء احدها التدبير والتغذية
والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في
الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير
من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام مختصة في باب
الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند
ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان الغرض مع ذلك حفظ
القوة فيما يفتقد ويراعى جنبة القوة وربما ينقص ويراعى جنبة المادة لئلا يشتغل عنها

الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دائما امرين وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا او المرض
ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية وذلك
ان يجعل اجتماع الجهتين فتماما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء
كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر كمية الغذاء دون
كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض النيمبرشت ومثل خصى الديوك
ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة و
كان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملء المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة
لتنضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية
وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شيء
كثير واكثر ما يتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض
المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا ما في الامراض الحادة لان عنايتنا
بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم يحفظ
القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض
الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فاذ ضمنا ذلك لم نبالغ
في تقليل الغذاء وكلما كان المرض منها اقرب من الابتداء والاعراض ساكنة غير ناهكة
للقوة وكلما اخذ المرض ياخذ وياخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية

بما

بما اسلفنا وتخففنا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى يلطف التدبير جدا وكلما كان
المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان نرى ضعفا بينا يمنعنا عن ذلك كما
سنذكره في الكتب الجزئية وللغذاء من جهة ما يغتذى به فصلان اخران هما سرعة النفوذ
كحال الخمر وبطؤ النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضا غلظ قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه
كما يكون من حال الغذاء لحم الخنازير والعجاجيل ورقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء
الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك
سقوط القوة الحيوانية وانعاشها ولم يكن المدة او القوة تفي ريث هضم الغذاء البطيء
الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم ان اتفق ان صبوغ غذاء بطيء الهضم فنخاف ان
يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اتفاقنا حدوث
السدد لكنا نؤثر الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم اذا اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات
القوية ونؤثر الغذاء الخفيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعا واما المعالجة بالدواء فله
ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا و
الثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون
تقدير كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك والثالث قانون ترتيب وقته اما
اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف
كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد و

يحفظ بالشكل واما المقدار فيكثر من الوجهين جميعاً فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة
العضو ومن مقدار المرض ومن الاشيا التي تدل بموافقتها وملائمتها التي هي الجنس و
السن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو
تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه
اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاج المرض عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فعرف
مقدار ما يرده اليه مثاله اذا كان المزاج الصحي بارداً والمرض حاراً فقد بعد عن مزاجه
بعداً كثيراً فيحتاج الى تدبير كثير وان كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه تبريد يسير واما
من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتأمل من هناك ثم اعلم ان من
الاعضاء ما هو في خلقته سهل المنافذ وفي داخله او في خارجه موضع خال فيندفع عنه
الفضل بدواء لطيف معتدل ومنها ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها
متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء قوي
فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا من احد الجانبين ولا فضا
ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية
ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة واما من وضع العضو فيقتضي كما تعلم اما
موضعاً واما مشاركة والانتفاع بمعرفة علم المشاركة اخصه باختلاف جهة جذب الدواء و
امالته اليه مثاله انه اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغناها بالبول وان كانت في تقعير

الكبد

الكبد استفرغناها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك
للامعاء واما الانتفاع بمعرفة علم الوضع ففي وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريباً
مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيداً كالرئة فان الادوية
المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول اليها فيحتاج الى ان يزاد في قواها والعضو القريب الذي
يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وبون
وهو ذا احتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة غائصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من
المحتاج اليه مثل الحال في ضمد عرق النسا وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي
ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية
القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلاً انا اذا عرفنا ان
القرحة في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة وان عرفنا انه في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب
وقد ينتفع بمراعاة الوضع والمشاركة معاً وذلك فيما ينبغي ان يفعله بالمادة منصبة بتمامها
الى العضو وما ينبغي ان يفعله بالمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبنا
من عوضها بعد مراعاة شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق
الى تحت والثانية مراعاة المشاركة كما يجذب الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذباً الى
الشريك والثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد وفي علل الطحال الباسليق الايسر — الباسليق الايمن
والرابعة مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريباً جداً من المجذوب منه واما

ان كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين من جهة اما اما ان تاخذها عن العضو نفسه او ننقلها
الى العضو القريب المشارك وتخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت
اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فكن اولاً اوجع العضو المجذوب
عنه واتلطف حتى لا يكون المجاذ على يبس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طريق تنبيه
اهلها مراعاة الرياسة والمبدائية فانا لا نتحامل على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن
فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما نحتاج ان نستفرغ عنه
منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريداً شديداً البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم
نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه
المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وانه يكون
ربما مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديد البرد
اعلم ان استعمال المرخيات على الرئة وما يتلوها من خطر جداً في الحميات والطريق الثالث مراعاة
ذكاء الحس وكلا لفان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية
اللذاعة الكيفية والمؤذية كالزنجار وغيرها عليها والادوية التي يخاف عن
استعمالها فانه الثقيلة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفية مثل الفتكا لزنجار و
اسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة
العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلاً حرارته العرضية شديدة فيحتاج الى ان

نطفئها

نطفئها بدواء اشد تبريداً والذي برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء اشد
واذا لم نكن ناقومين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فان تعرف ان المرض في اي وقت
من اوقاته ثم مثلاً الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى
استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فنخلطهما جميعاً وان كان المرض حاداً وفي
الابتداء لطفنا التدبير تلطيفاً معتدلاً وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمناً
لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف لطفنا تلطيفاً معتدلاً عند الانتهاء على ان كثيراً من الامراض
المزمنة بغير الحميات يحتملها التدبير الملطف وايضاً ان كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا
في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلاً انضجناه ثم استفرغنا واما الاستدلالات
التي تدل بملائمتها فهو سهل عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان يراعى امره هل هو معين
للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تاخير الواجب او
التخفيف فيها فالواجب ان نبتدئ فيها بالعلاج القوي واما التي لا خطر فيها فيتدرج الى الاقوى
ان لم تغن الاخف واياك ان تقيم على الصواب لان تاخيره فيه بتاخر وان يقيم على الغلط لان ضرره
لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان يقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد يتبدل
الادوية فان الالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون
وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة و
لا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع مرض

من امر العلاج

او موجع كالقرحة والسقطة فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل
الخشخاش فانه مع تخديره مأمون ماكول واذا طلبت شدة حس العضو فاغذه بما يغلظ الدم
جدا كالهرائس وان لم تخف التبريد فاغذه بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من العلاجات الجيدة
النافعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يشتاق ويؤثر
وملازمة من يستأنس به وربما انتفع بملازمة المحتشمين ومن يستحيي منه فتمنع المريض عن اشياء
تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء و
الانتقال عن هيئات الى هيئات وتكلف هيئات وحركات يتقوى بها عضو وتغير مزاج مثل
ما يكلف الصبي الاحول من النظر الى الشيء الخفي ليوجه له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر
في المرآة الصينية فان ذلك داعية له الى تكلف تسوية وجهه وعينه فربما عاد بالتكلف الى
الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول القوية مثل
الاسهال القوي والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في
علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد سحنتان متضادتان فيستحق المرض مثلا
تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي تكون سببا للحمى تسخينا او
بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يستحق مادة القولنج
تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا وبالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء
وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المتمم في

الامتلاء وسوء المزاج **الفصل الثاني** في معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان
منه بلا مادة فانما يبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فان استفرغ فربما كفاك الاستفراغ
وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان خلفت سوء المزاج
بعد بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف
ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة
المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه
ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة
عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب يطفئ ومثال مداواة التقدم بالحفظ
الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة
ومثال التقدم بالحفظ مفردا الاستفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى
الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شيء من الامراض اسببه حر او برد د
ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التأثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد و
التسخين متشابهان سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة للطبيعة وان الخطر في
الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحد منهما يحفظ
بقوته اسبابها ويبدل بقوته اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها
ثم بالمنعشات وهو نقض ثقل الفضل والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة

المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخفق الحرارة وعما يفرط تحليلها وهو اليبوسة
بالذات والحرارة بالعرض والمعالج لفرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط
لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيها ولا يعجلوا فان كفى
الجلاب المبرد كماء الشعير وماء الهندباء فبها ونعمت وان لم يقنع ذلك فيما يكون معتدلاً فان لم
يقنع فيما فيه حرارة لطيفة لا يبالي من ذلك فان نفع تقطيعه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه
السهل التلطيف بعد التفتيح وربما منع فرط التلطيف من نضج الاخلاط الحادة وان كان
بعض الناس مصراً على ابطال هذا الرأي وليس ببديع ان التلطيفة القوية تسقط القوة ولا
سيما التي ضعفت بالمرض وان كان يصلح المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضاً اخرى
اما من سوء مزاج بارد مزمن واما من سوء مواد مضادة للمزاج التي اصلحها واما تسخين المزاج
البارد في الابتداء اسهل الامر من تبريد التسخين في الابتداء ولكن تبريد التسخين في الانتهاء وان
كان صعباً اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة و
له واعلم ان التبريد قد يفارق التيبيس وقد يفارق الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس يشد
انبانا البرودة التي قد حدثت والترطيب يشد جلباً للبرودة المستحكمة وقد يعين في التيبيس
جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا
يبلغ تبريد شيء مبلغ الدعة ولا الاستحمام الدائم الخفيف والا تزن ولعلك قد عرفت هذا فيما سبق
المزوج قوي فالترطيب فاعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك

ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاج البارد الرطب الذي يقع له فانه وان كان عرضاً
فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم ان كثيراً ما نحوج في تبديل مزاج ما الى ان نستعمل ما يقوي ذلك
المزاج مخلوطاً بما يضاده مثل ما نحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى
تغوص قوتها ومثل ما نحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب لتوصلها اليه و
كثيراً ما يكون الدواء قوي التأثير في تغيير المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج
الى ان يخلط به شيئاً يكثفه ويحبسه وان كان سمجاً اضعف فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع
عند الحاجة على العضو مدة يفعل فيها فعله

الفصل الثالث

في انه كيف يجب ومتى
يجب ان تستفرغ الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج
والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي نريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال
على الاسهال الخطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة
وهذه اذا كانت على ضد جهته دلالة تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة
يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف القوة كانت من القلة الا انا ربما اثرنا ضعف قوتها
على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية اذا وجدنا لذلك الامر الخطر ان
وقع وذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب البعيد عن الحرارة او
ضعيفها يمنع منه ايضاً واما الحار الرطب فيرخص فيه جداً واما السحنة فان الافراط في
القضافة والتخلخل يمنع منه خوفاً من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في تدبير القضيف

النحيف الكثير الدم فى الدم ان تداركه ولا يستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى
البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغ بعد
ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ثم وجدت عن استفراغه محيصا
والسن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط اللحم العروق
ويطبقها اذا استفرغها فيختنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعضاء الرئيسية ايضا
مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز لحد الذبول
يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبى الحار جدا فانه يحرم ذلك فان
اكثر اسهال الحارة واجتماع حرارتين غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية
ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج فلا يعاونه جذبه الى داخل فيقع بمجاذبة تؤدى الى تفاوم
والشمالى البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ
كخدمة الحمام والحمالة يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغى ان تعلم ان الغرض فى كل استفراغ
احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعياء الاول بعينه
او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقرح الادرار للمثانة
فهذا وان نفع فلا يضر فهو فى الحال بل ربما اذى فى الحال الى ان يزول العارض والثانى ان يقع من
جهة سبيله كالغثيان ينقى بالقىء والمغص بالاسهال والثالث ان يقع من عضو مخرجه من جهة سبيله كالباسليق
الايمن لعلة الكبد لا القيفال الايمن فانه ان اخطأ فى مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون

عضوا

عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه
طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان العضو الذى يندفع منه هو
العضو الذى يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من ورود الاخلاط به فيحتاج ان
يمال الى غيره مما هو اصوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع من العين الى الحلق
فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق فى مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير
جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة
المقابلة تنفع معها اشكال مثل ما يندفع من الرواس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا
يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت الاستفراغ وبحسب البحران محرم
القول بان المرض المزمنة ينتظر فيها النضج التام لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ
وبعد النضج يجب فيها ان يستفرغ بالملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور واما فى الامراض الحادة ف
فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا اذا كانت ساكنة واما اذا كانت متحركة فالمبادرة
الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا
كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت فى تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء واما
اذا كان الخلط محصورا فى عضو واحد فلا تحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل
على ما علمته فى موضعه وكذلك اذا لم تأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغنا بعد
احتياط منا فى معرفة رقتها او غلظها وان كانت غليظة لم تجز ان تحركها الا بعد الترقيق

ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة ووجع تحت الشراسيف ممتد او حدوث اورام
في الاحشاء ومن اوجب ما تراعيه في مثل هذه الحال الحال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا
كله فيلك ان تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة
ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تخلف بعد الاستفراغ فانه اذا كان منها عرض
يتبعه استفراغ نقص مما يراد استفراغه بقدر ما يظن ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ
يستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة ونقلها من موضعه يكون
على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى اوقاته ان
لا يكون في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثير او
امرأة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان نستفرغ بما لنا الى الخلاف القريب فيكون
الواجب اما لنا لمادة بالاول الى الانف بالتوعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا
ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن
وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في قطرين بل
في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعلى من اليمين فلا نجذبها الى الاسفل
من الشمال بل اما الى الاسفل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار العلو ان كان بعيدا عنه
بعد المنكب عن المنكب لم يكن حاله كحال جانبي الرأس فانه اذا كانت المادة في يمين الرأس واسيلت
الى الاسفل الا الى يسار الرأس واذا اردنا ان نجذب مادة الى البعد فيسكن وجع الموضع اولا

يقبل

يقبل من اجله بالجذب فان الوجع جذاب واذا استقصى لم يجذب فلا تعنف فربما حرك
التعنيف ورد فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان
لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهها الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض
وان لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل بالشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة
وبالجملة بما يوم ايلاما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل
فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان تجرع في استفراغها مما عسرها والمستفرغ
يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ونية فيجذبها الطبيعة غير منهضومة فان اوجب شيء
من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا اشيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن
منهضوما جيدا والقصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالكمية واما الاستفراغ
الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير القصد وكل استفراغ افرط
فانه يجلب حمى في اكثر الامر ومن اوفقه انقطاع اسهال كان يعتاده علته فعاوده ذلك
الاستفراغ يبريها في الاكثر مثل من اوفقه انقطاع صيح اذنه او مخاط انفه سددا
فان عودها يذهبه واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة
من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك
البقية وما دام الخلط المحتبس الذي ينبغي ان تستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط
وربما احتجت ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه رديئة

كثيرة فاستفرغه قليلاً قليلاً وكذلك اذا كانت المادة شديدة التلحج او شديدة الاختلاط
بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة
وفي السرطان والجرب المزمن وداء الفيل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع
من تحت وهو موافق للجذب من المخالف والموافق وموافق ايضاً بعد استفراغ المواد فاذا كانت المواد
من تحت جذبها الى الخلاف وقلعها ايضاً من جنسه والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس
والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي يؤخذ منها الدم على ما علمته واقل الناس
حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة
الى الاستفراغ **الفصل الرابع** في قوانين مشتركة للقيء والاسهال والادرار في
الكيفية جذب الاسهال والقيء يجب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول
قدر المبلغ الذي يجري به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضاً
فان المعدة يعرض لها من هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او الى تحت فاما الطعام
الغير المختلف الغير المتداخل بعضه على طعام اخر فان المعدة تستمرئه وتضمنه وتقبض عليه
شيئاً وخصوصاً ان كان قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئاً من ذلك
واعلم ان المحتاج الى القيء والاسهال ونحوهما اعني واقعة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير
يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه الملح في الرياضة وفي ذلك والحمام تدل ان امتلاء بدنه
فاكثر امتلائه مثله من جيد الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون

الاسهال

الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصداً واستفراغاً بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب ان يبدأ
بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط
البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظاً
ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان
غلب خلط بعد ذلك فضل استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولاً الفضل حتى
يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد
اياماً فلا اقل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء او قيء
وكثيراً ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد فيمن في حمى واضطراب وان لم يسكن
بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط
الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيراً ما يغني حسن
التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيراً ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه
عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن
الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع
او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصاً في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ
الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصداً او اسهالاً وربما كان استعمال المجففات من
خارج والادوية التي تستفرغ استفراغاً مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء مثل الاندفان

في الوقت وقد يحوج الامر الى استعمال دوآء مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا
عند حاجتك الى استفراغ الصفرآء فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافق
في الاسهال او لا يمنع عن الاسهال كالهليلج ويتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب
اورام الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم فاذا اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب و
القرطم والبسفايج والخيارشنبر ونحو ذلك قال ابقراط من كان نحيفا سهل اجابة الطبيعة
الى القيء فالاولى في تنقيته ان يستعمل القيء وان يكون ذلك في صيف او ربيع او خريف دون
الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقيء داع
فلينتظر به الصيف وبتوقيه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف
الخلط الذي يريد استفراغه وبتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب واعلم ان
تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من القيء او الاسهال بسهولة قبل استعمال الدواء القوي
راحة تامة من الفلحة والاسهال والقيء مع هزال المراق صعب صعب خطر والدواء المقيء قد
يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب ذرب الطبيعة او
غير معتاد للقيء او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف
المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدواء كريها او كون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل
اذا لم يسهل او يسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله ويثيره في البدن فيستولي على البدن
ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو سريع اجابة الى

القيء

القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء كالسوداء ومنها ما له حال وحال
كالبلغم والمحمود اسهاله اصوب من تقيئه ومن كان خطره نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء
محال ومن الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطر
الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول نفس الثاني ومن تعرض للاسهال والقيء وبه
نفخ ولم يكن له بد من دوار ومغص وكرب وجهد فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة
جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ
فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط المستفرغ بقيء او اسهال الى خلط اخر دل
على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة ونحو لسحج منه فهو ردي و
اذا اشتد عقيب الاسهال والقيء دل على ان الاستفراغ في البدن تنقيته بالغة ونفع
اعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقيء دل على بلوغ الغاية وجودة
واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما
جذب الخلط الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس لمن يقول انه يولد
ما يجذبه وانه يجذب الارق اولا فالارق وجالينوس ممن رأيه هذا الظن القول بان
الذي لا يستحيل فيه اذا لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول ببديع
ويظهر من حيث تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة
في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان المحلل يجذب

الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقدار لكن الاستقصاء في هذا الى الطبيب
واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والقيء انما هو في الطرق التي اندفعت فيها هي
تحصل في الامعاء والمعدة وهنالك تتحرك الطبيعة الى دفعها الى الخارج وانما يتفق لها
عن شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان تصعد ما انحدر الى فوق وانما لا يصعد الى المعدة
لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب
المسهل تستعجل في دفعها عن ورود ما سار يتنبه الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك اقرب
واسهل ولان ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق
ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح
القوي على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا فانه
ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى فم المعدة من الامعاء ويغلب بقوته ويقاومه قوة
الطبيعة ويجب ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق التي في الامعاء ان
شدت المجاورة الى المعدة والامعاء فيجذب منه في العروق وعن العروق مثل الاخلاط التي في الكبد
فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم ان كثيرا
ما يكون التشنج عن الادوية اليابسة بسبب الاستفراغ ورطوبات الريح كما في الاستسقاء

الفصل الخامس

الكلام في الاسهال وقوانينه قد سبق منا الكلام في وجوب
اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المجاري وتليين الطبيعة وخصوصا

في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيه امان الا من هو شديد
الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع
به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقبضة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل
ان يفعل فعله بل يتعدل لذلك قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقبض في عكس
هذه الحال التي للمستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثر ذلك بهم من نوازل
رؤوسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي الامعاء ثفل يابس بل يجب ان يخرج بحقنة ولو
او بحقنة لينة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل بايام مما يلطف وهو من المعدات الجيدة
الا انه ممنوع منه ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام
بعد الدواء فانه يجذب بالمادة الى الخارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على
الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام حيث لا يكون حرارة
مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة فان هواء من شرب الدواء يجب ان
يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ
بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب
ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف
ومن في احشائه التهاب وتمدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة
وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب فان الذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم

يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب انسان المسهل فالاولى به ان كان دواؤه قويا ان ينام عليه
قبل عمله ثم يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم
الدواء واذا اخذ الدواء العمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على
الدواء كما شرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل
هو في الطبع ولكن يجب ان يشتم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب
الكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان نفر عنه الشرب
عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ قبل الدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر
ذوقه فمه وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون
لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه العسل مقوما او سكرا مقوما ليكون منقبضا وربما
هو حيلة جيدة ان يمسح بالقرطاس وربما هو غاية جيدا ان يملأ الفم ماء او شيئا آخر ثم يشرب
عليه الحب كما هو او مبلولا ببعض الحل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب
المطبوخ فاترا ويشرب الحب في ماء فاتر ويجب ان تنحى معدة التأذي وقد مر فاذا سكنت
منه النفس فعليه ان يتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت
الماء الحار بقدر ما لا يبهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال
وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار
المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل

ماء

ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن
كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر ما يسهل في القيظ نهارا ويجب على شارب الدواء
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا ان
يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها ولانه
قد طال الاحتماء والجوع اعطى خبزا منقوعا في شراب قليل يبطاه على الدواء قبل الاسهال
وهذا مما ربما اعان على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا
والحبوب التي يجب ان تسقى في مطبوخ يجب ان تسقى في طبيخ ما يجانسها فان الحب المسهل
للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل
الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل قنطوريون واذا احتيج
الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فالاولى قبل الاستفراغ
في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر على مثل
الخربق فانه يشنج البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلي حركة عنيفة خانقة ويجلب
الى الاحشاء ما يعرض فيه والينبوعات الضعيفة كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها
اذا فرطت المسالك بعقل وكثيرا ما يختلف الدواء وانحصر في المعدة فيكون كاتربا
منها فيكون دواءه سبول الشعير بغسله فيه او في السفوفات واذا طالت المدة ولم يأخذ
الدواء في الاسهال فهذا مكثر ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا

فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابا او ماء دفيف فيه نطرون او يحتمل فتيلة او
حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاحم او لمجاورة علة فان
اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما
جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان
لم يجد شيئا واسهل يعسر كذلك اذا وجد معونة في اضداده وكل دواء فانه يستهل او لا
الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التقديم الا الدم فانه يؤخر
وتنقص به الطبيعة ويجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب
الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل
ويجب ان لا يكثر الملح في طعام يريد ان يستسهل وكثيرا ما جلب الدواء كربا وغثيانا او
خفقانا او مغصا وخصوصا اذا لم يسهل او عوق فكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا ما يكفي
الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل و
ماء البزق بالسمار ومن كان بارد المزاج غالبا عليه اخلاط البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله
حرفا مغسولا بماء حار مع زبيب وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن
بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين
الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والا قطعه وكل شارب
دواء استفرغ جملة فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساحج يجب ان يؤخر الى

يومين

يومين ثلثة حتى تعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام
فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجده يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل
على ان الحمام ينقيه من الباقي فيدعه وان وجده لا يستلذه ويضجره فليخرج واعلم ان ضعف
المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات
كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب
النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا
في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقوع
الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او خريفا والربيع يستقبله
الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان تعود الطبيعة
شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا ويوقع صاحبه في شغل وخيم
العاقبة وكل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يطيل
الحركة عليه لئلا تخلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وكل من احتاج الى
مسهل في الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف الشمال وبعضهم بالعكس وله تفصيل
المريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما
يهيج الدم الاسهال فيحدث الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس

في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال

العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث العطش فلا يجب ان يخاف ان افراطًا وقع لكن
العطش قد يعرض ايضًا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت
حارة او يابسة فكلتيهما تعطش بسرعة وبسبب حال الدواء اذا كان حارًا لذاعًا
وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان
يجيء العطش مستعجلًا كما اذا كان اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش
متأخرًا وعلى كل حال فاذا رأيت العطش قد افرط ورأيت الاسهال يحبس بالقليل فاحبس
وخصوصًا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبدأه موجودة وفي مثل لا يجب ان
يتأخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلًا على وقت القطع فان المسهل
للصفراء اذا ادى الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى
السوداء واما الدم فهو اعظم خطرًا واجل خطبًا ومن اعقبه الدواء مغصًا فليتأمل
ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في تلافي حال الافراط بالاسهال

الاسهال يفرط اما لضعف العروق او لسعة افواهها او الذي يسهل لقوتها ولا
البدن شولا جسمه وقد يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق
ومن اسفل بادئًا بالابط والاربية نازلًا منهما واسفر الاربطة قليلًا ومن فلو
وغرقها امسكت بالحمام او ببخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها واذا اكثر
عرقهم جدًا دلكوا وسقوا القوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من ماء الورد والرياحين و

الصندل

والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تدلك الاعضاء الخارجة وتسخنها او تلوى بالحجا
بالنار ويوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتيج ان يضمد على معدته وعلى احشائه
من الورد والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكي ودهن
الناردين ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضًا فانه يرخي قوتهم
ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض وكالكعك في الشراب الريحاني ويجب
ان يكون ذلك حارًا وقد قدم عليه خبزًا بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش
مسحوقة ومما جرب ان يؤخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى
ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضًا مبردًا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه
ومما يعين على حبس اسهالهم ان يهيج القيء بماء حار وان يوضع الاطراف ايضًا فيه ولا يترددهم
وان غشي عليهم مثلًا وامنعهم الشرب وان لم ينجع جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات
والمعاجين القوية المعلومة في باب منع الاسهال وبالحري ان يكون الطبيب مستظهرًا بها
باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرًا بالحقن والا

الفصل الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهله

واذا لم يسهل الدواء وقع
مغص وتوحش واسدر وصداع وامتد وتمطى وتثاؤب فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات
المعلومة وليشرب من المصطكي ثلث كف مداف في ماء فاتر وربما اعمل الدواء بشرب القوابض
وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه لعصره فم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان

ورده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقويته الجثة فان لم ينفع الحقنة وحدثت

اعراض رديئة من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد

واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديئة فالصواب ايضا ان تتبع بفصد

لو بعد يوم من ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته

عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل

الغاريقون اذا لم يكن ابيض فالصابل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الا

رديئة فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت اعراض رديئة فالصواب ان يدفع الدواء عن

البدن ما امكن بقيء او احدار ويعالج بالترياق وكثيرا منها ما يدفع شره وافساده

بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن وبكل ما يكسر الحدة ايضا

بتغرية وتليين ودسومة فيها عزوية فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض

الامزاج ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا شيئا

ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كعادتهم في بلاد الترك وربما احتيج في بعض

البلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية

العطرية لتحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوي

الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بلطيفه تسهيله وقد يجتمع دواآن احدهما

سريع الاسهال للخلط والآخر بطيء فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلط ايضا

مزاحمة ما ويفعل فيه فيكسر قوته واذا ابتدا الثاني كان ضعيف القوة محوجا غير بالغ فيجب

ان يركب معه ما يستعمله بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك

ان جودت الخلط بينهما الثقة ويجب ان تتامل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث

تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصيته

كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصيته

كالشيرخشك وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية

فيها سمية ما فيسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان تصلحها بما فيه فادزهرية وقد

المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصيته

فان المرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع

للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يكافئ فيه قوتاهما بل يصلح في

مثل ان يتبادر احدهما على الآخر فيكون احد الدوائين مليّنا يفعل فعله قبل

العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر

فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتاب آخر يجب ان يطلب من قراباديننا ادوية مسهلة

وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك ويجب ايضا ويطلب في الادوية المفردة

اصلاح كل دواء من المفردة ومقداره وكيفية سقيه والمحبوب فيجب ان تتناول

جفافا ولم تنجح ولا تناول ايضا هو طريقة لينة تتلجج وتلتبث بل كما يأخذ في

ويكون لها نظام تحت الاضلاع

الفصل الحادي عشر

في القيء ا بعد الثلث

استحقاقا لان يقتصد الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا

الدم وجميع دقيقي الرقاب والمنتصبين لاودام تحدث في حلوقهم والضعفاء المعد والسمان

جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال والقضفاء اخلق بالقيء لصفراويتهم واما بسبب

فكل من يعسر عليه القيء او لم يعتده وهؤلاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم

ان تنصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل الامر جرب بالمقيئات الخفيفة

فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن يجب ان

لا يقيء واحد لا بد من تقيئته قيئه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وحلها ورقق

عن الرياضات ثم استعمله وسقه الدسومات والادهان في شراب والطعمه قبل القذف اغذية

جيدة خصوصا ان كان صعب القيء فانه ربما لم يتقيا وتخلت الطبيعة فان تخلل

بالجيد خير من ان يتخلل بالردي واذا اتقيا بعد طعام اكله للقيء فليبدا نوبالاكل الى ان

الجوع وتسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين

يغثيان وغذاء المرائم ايضا فقيح كرفاح وثلثة اقداح بعده ومن قذف حامضا

لم يكن لم يتله عهد وكان في نفسه حتى يؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب

ما ورد قبله حار ومن عرض له قي السوداء فليوضع على معدته اسفنجة مشربة خلا حارا

سخنا

سخنا ويدخل الحمام والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه

المعدة ضانة بردة وبعد في الرطوبة ينتفع بالعصائب والنواهض بعد ان لا يؤكل عظام

اطرافها فانها تشبك بطينة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب المقيء فيجب ان

يحضروا ويرتاضوا ثم يتعبوا ثم يتقيئوا الحي شعد وذلك في انتصاف النهار ويجب عند

التقيئة ان يغطي عينيه ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشياء

المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والطرخون والفوذنج الجبلي الطري والبصل والكراث و

الشعير بثفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه

البلكند والخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شيء من اصول

منقوعة في الماء مدقوقة مع حلاوة والشورباج الفجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا

يتقيا على قليله بل يشرب كثيرا او الفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيا واسهل ومن اراد

ان يتقيا فلا يجب ان يستعمل في ذلك الضرب المضغ الشديد فاذا شق الانسان معتشا او يابا

مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن مانع ويتعب عنه من النهار وبعد اخراج

الثفل من الامعاء فان يقيا بالريشة والاصبع تبرا والا دخل الحمام والريشة التي

يتقيا بها يجب ان تمسح بمثل دهن الحنا فان عرض له قطيع وكرب يسقى ماء حارا او

فاما ان يهلك اما ان يقيء ومما يعين ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك

يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيء في اخذ العمل بسرعة فيجب ان تسكن المقيء

ويتشمم الروائح الطيبة ويغتذي الموافق ويسف شيئاً من الجلنار ويتناول التفاح والسفرجل
مع قليل مصطكى واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل واسهل اوقات
القيء والصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج البدن لا بواك القيء شتوة فالصيف
اولى وقت يرخص له فيه في ذلك اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها وحدها
دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية فمن الراس وسائر البدن واما الجذب
والقلع من الاسافل واعلم ان القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخف والشهوة الجيدة
والنفس والنبض الجيد وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثر ما يؤذي
معه اللذع شيئاً في المعدة وحرقة في المعدة ان كان الدواء قوياً مثل الخربق وما يتخذ منه
ثم يبتدئ يسيل لعاب ثم يتبعه بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في آخره سيال صافي
ويكون اللذع والوجع ثابتا غير ان يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان والكرب وربما
استطلق البطن ثم يأخذ في السكون ويميل الى الراحة واما الردي فان
لا يجيب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيها شبيه وعرق كثير
وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت ويداركه بالحقنة ويسقى
العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقيء فانه ان قاء
لم يختنق وافزع ايضا الى الحقنة معدة عندك واولى ما يستعمل فيه القيء الامراض
المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا والقيء مع

منافعه

منافعه يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر ثلثة ايام لا
سيما اذا كان في فم المعدة غلظ وكثيرا ما عسر القيء رقة الخلط فيجب ان يغلظ بتناول سويق
حب الرمان واعلم ان الغثيان الفاسد بعد القيء دليل على اندفاع مادة الى اسفل والقذف
بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقيء صيفا بسبب وجع هو
نصف النهار والقيء نافع للجسد ردي للبصر والحبلى لا الغثيان فان فضول حيضها لا ينفع
بذلك والتعب يوم في اضطراب فيجب ان يسكن واما سائر ما يعتري به القيء فيجب ان يصان

الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيأ فاذا فرغ المتقي من قيئه غسل فمه
ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس ويشرب
شيئاً من المصطكى بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة وبعد
ثم اسيفه يدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان ولا بد من الطعام فيتحسى
لذيذ جيد الجوهر سريع الانهضام **الفصل الثالث عشر** في منافع القيء ان
ابقراط يأمر ان يستعمل القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر عنه
في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه حفظ الصحة واكثر من هذا
ردي ومثل هذا القيء ينقي من البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل
ما للامعاء من المرارة الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو
البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه الحلو ورد

طعام على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الطعام وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها
للحريف والحامض والعفص وينفع من ثقل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة
وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون والصرع المعتق والبرقان ولانتصاب النفس و
الرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب الفوباء ويجب ان يستعمل في الشهر مرة
او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد من يضره
القئ من كان مزاجه الحار فليضعف **الفصل الرابع عشر** في مضار القئ المفرط
يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان
وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في المرء العروق الواسعة التي ليس
بين الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق
ومن الناس من يجب ان يمتلئ بعده ثم لا يحتمله فيفزع الى القئ وهذا الضرب مما يؤدي به الى
امراض رديئة مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه **الفصل الخامس عشر**
في تدارك احوال تعرض للمتقيئ اما امتناع القئ فقد قلنا فيما وجب اما التمدد و
الوجع اللذان يعرضان عقيب الشراب فينتفع منهما التكميد بالملح الحار والادهان الملينة
والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة بعده فيشرب المرقة الدسمة التي بعد
الهضم وتمرخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما
الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيش وتجرع الماء الحار قليلا قليلا واما

في

في الدم فقد قلنا فيه في مضار القئ واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع
الصوت العارضات بعده فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ
فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا وماء حارا او المبتوت يستعمل به ذلك ويصب في
اذنه **الفصل السادس عشر** فيمن افرط عليه القئ ينوم ويجلب له النوم
بكل حيلة وليربط اطرافه وربطها في جنس الى اسفل وليعالج معدته بالاضمدة القوية
القابضة وان افرط القئ واندفع الى ان استفرغ الدم فامنعه يسقى اللبن ممزوجا
بالخمر ادبع طوطولا فانه يبوهر عادية الدواء المقئ ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان
اردت ان تشق نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه
سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع
الطين الارمني اذا جرع من افرط عليه دواء قئ فانه ويجب ان تطلب الادوية المقيئة
على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخربق خاصة من القراباذين ومن
الادوية المفردة **الفصل السابع عشر** في الحقنة الحقنة معالجة فاضلة
في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض
القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها يضعف
الكبد ويورث الحمى والحقن يستعملها في نفض البقايا التي يخلفها الاستفراغ
واما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرنا في باب القولنج ولعل افضل اوضاع

المعتنى ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء
وهو الاوان لبقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط و
يفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا تحسن في الاكثر
تقدم الحمام على الحقنة ومن كان يعرف في الامعاء واحتاج بسبب اورم الى حقنة
وخاف ان لا يحبس الحقنة فيجب ان يكبس مقعدته ويشد وما حواليها ويجاور مسخن

الفصل الثامن عشر في الاطلية ان الطلاء من العلاجات الواصلة الى نفس
المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة
الى الكثيفة فان كانت الكثافة منه معدة للطافة فاذا استعمل ضمادا نفذت
لطيفته واحتبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يقول الكرمة بالسويق في تضميد
الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة
وكثيرا ما يكون الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب
ولم يكن مانع نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام واعطيت قوية الاطلية عطرية تسخنها

الفصل التاسع عشر في النطولات ان النطولات
الاعضاء الرئيسة
على اجابة لما يحتاج ان يحلل من الرواسخ في عضو من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل
مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التطبيل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول
منصبة استعمل اولا النطول مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد وان

كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد **الفصل العشرون** في الفصد الفصد هو
استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تساوي الاخلاط على نسبتها في العروق
وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا كثر دمه وقع فيها
والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة
الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق
النسا والنقرس لدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من
صدع عرق في رئته رطوبة للحم وكلما كثر دمه انصدع والمستعد في الصرع
والسكتة وللماليخوليا مع وفور دم وللخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحار و
المنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهم من النساء دم حيضهن وهذا
لا بد لهما على وجوب الفصد لكمودتهما وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف
في الاحشاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع
وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد
يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل
النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه لم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض
ما دام متوقعة ولم يقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها
فليترك فان اولها الفصد اصلا فانه يثير الفضول ويجريها في البدن ويخلطها

بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا واحوج الى معاودة الحجفة فاذا ظهر
النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد
ولا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم راحته ويوم طلب النوم ويوم
ثوران العلة واذا كان المرض ذا بحرانات في مدة طويلة فليس يجوز ان يستفرغ دما
كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في
البدن عدة دم لفصدات ان يحتاج وليحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى
في اثناء بعيد العهد بالفصد تكررا فليفصد وليخلف دما للمعدة والفصد
يجذب الى الخلاف ويسهل الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد كثير تولدت اخلاط
كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجاة غير المعتاد ولتقدم القي مما يمنعه و
كذلك القي وقد يوضع واعلم ان الفصد مشير الى ان يسكن والفصد والقولنج
قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس
نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات
الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد
ضارا جدا فانه ان فصد لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما من تغلب عليه السوداء
فلا باس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط
الذي سنذكره واعتبار التمدد فان فتق التمدد في البدن يفيد الحدس ثقة بوجوب

الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه
الجيد ويخلف فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان ما نزل الى العضو بعظم ضرره
ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم
يفصد كرة اخرى في ايام لتخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد وان كانت الاخلاط
الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف والقيء او تسكينها
واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم
الاستحمام والتعب في حوائجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية التكميد
الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى الفصد مع ضعف قوة المحمى
او لاخلاط اخرى ردية فليفرق في الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه
ربما اسال الالوثق الصافي ويحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي
واعمل في التنقية وابطأ اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل
التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى ان احتيج اليه
وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه
الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات التي يدوم الالتهاب وجميع
الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي نضجها
تنضج وان كانت الحاجة الى الفصد واضحة لان النضج اذا عرض اسهل واعرق عرقا كثيرا

واسقط القوة فيجب ان يحلى لذلك عنه دم وكذلك من فصد محموما ليس بحماه عفن فيجب
ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر
الى القوة وابن العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا
النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس ببارد الحمى في خلطها فافصد على وثاقة
والعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تنحط منذ ابتدا
المرض فاياك والفصد وان كان هناك تقرات مكان الحمى فليكن الفصد فيها
واعتبر حال النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج
فان كان رقيقا الى البياض فاحبسه في الوقت وفي الجملة ان لا تجلب الى المرض احد امرين
تهييج الاخلاط المرارية وتفجيج الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا تلتفت
الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل البرء وجب ولو بعد اربعين هذا
راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان قصر في ذلك
فاتى وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد
في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة
والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ
بالفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد
ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع

الشديد

الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن
وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق
وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث يجترئ على فصدهم والاحداث
بعد ... قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة
والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن
ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك في فصده
وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشده في الحال فان
في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا يجذب مادة
غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان شق في ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء
من الثقل المدد او المقارب بل يجتهد في استفراغ ما في المعدة وما يليها قبل القيء واما
من الامعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة ويشق في فصد صاحب التخمة بل يمهله
الى ان ينهضم تخمته ويفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فيها او الممنو بتولد
المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب ذكاء
حس فم المعدة فتعرض بسببه ذرب من لذع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرض
من ضعف شهوته واوجاع في معدته وصاحب تحلل في فم المعدة للمرار وكثرة تولده
فيه تعرض من دوام غثيانا ومن خبثه المرار كلما وقت مراراته فهؤلاء اذا افصدوا

من عين تعهد ليبقى الدم معه لهم عرض من ذلك خطر شديد وربما هلك منهم بعضهم فيجب
ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقما من خبز مغموس في رب حامض طيب
الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد فيغمس في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب
النعناع الممسك او الميبة الممسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان
يتقيأ بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يلقم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويجب
ان يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويا فالكباب على نقله فانه ان المفصود
غذي كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد
العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة والصدر او بعض الجراحات بان يجذب
الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون البضع ضيقا جدا او
ان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل
مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اولى من تكثير مقداره والفصد
الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير
والسكر ومن اراد التشبيه فيجب ان يفصد العرق طولا لئلا يمنع حركة المفصل عن الالتحام
وان يوسع وان يخف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل
ملح ويعصب فوقها وان دهن موضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وتليين الموضع
من ذلك هو ان يمسح عليه الزيت وحده مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة

والنوم

والنوم بين الفصد والتشبيه يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء
بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي وكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين
والمجانين والذين يحتاجون الى الفصد في الليل وفي زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا
يحدث نزف الدم وكذلك كل من يحتاج الى التشبيه واعلم ان التشبيه نوعان بعد الضعف
فان لم يكن هناك ضعف فبالمسارعة والمراد فيه ارسال الدم المجذب يوم واحد والفصد
الموسع اوفق لمن يريد التشبيه في اليوم والموسع لمن يريد التشبيه في الوقت والمطول
لمن يريد الاقتصار على تشبيه واحدة ومن عزم ان يشرع عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد
اكثر وحجما كان ابطأ التحاما والاستفراغ الكثير في التشبيه يجلب الغشي الا ان يكون قد
تناول المتشبه شيئا والنوم بين الفصد والتشبيه يمنع ان يندفع في الدم الى الفضل وما
يجذب بانجذاب الاخلاط بالنوم الى عمق البدن ومن منافع التشبيه حفظ القوة على المفصود
مع كمال الاستفراغ الواجب وخير التشبيه ما اخر يومين ثلثة والنوم يقرب الفصد
وربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد وربما عسر الفصد بما يغلظ
من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم و
ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويتلطف اولا وكذلك
يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم استحماما محللا ومن
افتصد ويورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه

ورم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط
صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متوال
والدم السوداوي يحوج الى فصد متواتر فيخف الحال في الحال ويعقب عند التبخر
امراضا منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات
وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة
بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين يفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر
من نزف الدم واقل احواله ان يحدث انوريسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا
الا انها اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصية يفصد هي
لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو المجاور له امراض ردية
سببها دم لطيف حاد فاذا افصد الشريان المجاور له ولم يكن ثم فيه خطر كان عظيم
المنفعة والعروق المفصودة من اليدين اما الاوردة فست القيفال والاكحل والباسليق
وحبل الذراع والاسيلم والذي يختص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها
القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض لا تحته لا نخفاض ليخرج الدم خروجا
جيدا كما ينبغي ويؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصدها الطويل انما لا
لا لتحامها لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف وعرق النسا والاسيلم وعرق
الخوي الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتقي في القيفال عن راس العضلة

اوريسما لغة يونانية بمعنى السعة
وفي اصطلاح الاطباء ورم
يحدث من الدم والريح [illegible]

الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيه واكثر ما يقع عليه الخطاء
في موضع فصد القيفال انه يقع بضربة واحدة وان عظمت ما انما تحدث النكاية بتكرير الضربات
وابطا فصد التحاما هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يبقى واذا لم يوجد المطلب
بعض شعبه التي في رحتي الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت الضربة
بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويلطف فصده وربما كان فوقه عصبة
دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث خدر من
ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء فيها اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيبت
تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب
وقد قلنا في كتابنا الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من امثال العصارة عقيب التعلب
والصندل بل تمرخ نواحيها والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب ان
يفصد موربا الا ان يكون مرورا على الجانبين فيفصد طولا والباسليق اعظم خطرا
لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة ايضا تحته فاحتط في فصده فان الشريان
اذا انبضع لم يرقأ الدم وعسر رقوه ومن الناس من يكشف باسليقه شريانان فاذا
اعلم على احدهما ظن انه فقدان فربما اصاب الثاني فعليك ان تعرف هذا واذا عصب
ففي اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان يجب ان
يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق ثم يعاد العصب فان عاد عصبه فان لم تغن فاما

عليك لو تركت الباسليق وقصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو الذي على الشق الساعد
الى اسفل وكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان و يعلمه
وتشهقه فيظن وريدا ويفصد واذا ربطت اي عرق كان فحدث من الربط عليه انتبار
العدس والحمص فافعل به ما قلناه في الباسليق والباسليق كما انحططت في فصده
الى الذراع فهو اسلم ولكن مسلك المبضع في جهة الشريان من العرق وليس الخطا في
الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصب يقع الخطأ بسببهما ايضا فقد خرنا
بهذا وعلامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج الدم رقيقا اشقر يثب
وثبا ويلين بعد المجسة فيخفض فبادر حينئذ والقم البضع خشنا من وبر الارنب
مع شيء من دواء الكندر ودم الاخوين والصبر والمر ومع شيء من القلقطار والزاج ودس
عليه الماء البارد ما امكن وشده من فوق الفصد واربطه رباطا شديدا بيد حابس
فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا
ما امكن فضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس يتفجر شريانهم وذلك لتقلص
العرق وينطبق عليه اللحم فيجب وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات
شدة وجع الربط الذي اريد به رفئه دم الشريان حتى صار العضو المربوط الى الموت
واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال لا يستفرغ الدم اكثر
من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز حد ناحية الكبد و

التراسيف

والتراسيف ولا ينقى الاسافل تنقية يعتد به والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل القيفال
والاسيلم يذكر انه ينفع من الايمن منه من اوجاع الكبد ومن الايسر من اوجاع الطحال وانه يفصد
ولا يعصب حتى يرقأ الدم تنقيته ويحتاج ان يوضع اليد من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس
الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانعقاد كما هو في الاكثر من مفصودي الاسيلم
وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذي
من اليد اليمنى فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد
والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا في الرويا كاذا امر امره به لوجع كان في كبده ففعل
فعوفي وقد يفصد شريان اخر اميل منه الى باطن الكف مقاربا المنفعة لمنفعته ومن أخف
فصد العرق من اليد فليعلم بان فلا يلح في الحز والعصب الشد ويكرر البضع بل يتركه يوما
او يومين فان دعت ضرورة الى تكرير البضع ارفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض
عنها والربط الشديد يجلب الورم ويبريدا لرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح
موافق ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة
يصير شد الرباط عليه سببا لخلاء العرق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان
الارخاء لا يكاد يظهر العرق منها ما لم يشد وقد يتلطف بعض الفصادين في اخفاء
الوجع فيخدر بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشفرة المليئة بالدهن وهذا

كالمثانة تحت سرته وهو يبطئ النخامة واذا لم يظهر العروق المذكورة في اليد وظهرت
شعبها فليغمز باليد على الشعب مسحاً فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها
سريعة فيفصدها فصدت والا لم يفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع وغسل
ثم رد الى موضعه ويحدث الرفادة وخيرها الكرنبة وعصبت واذا مال على وجه البضع
شحم فيجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهولاء لا يجب ان يطمع في تنقيتهم من غير
بضع واعلم ان لحبس الدم وقت البضع وقتاً محدوداً وان كان مختلفاً في الناس من
يحتمل ولو نحاه اخذ خمسة ارطال الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل
لكن يجب ان يراعي في ذلك احوال ثلثة احدها خفر الدم واسترخاوه والثاني لون
الدم وربما غلط كثيراً بان يخرج اول ما يخرج منه وقتاً ابيض واذا كان هناك
علامات الامتلاء واوجبت الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون الدم في
صاحب الاورام يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خاف
الخفر او تغير لون الدم او صغر النبض وخصوصاً الى ضعف فاحبس وكذلك ان
عرض عارض كتثاوب وتمطٍ وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الخفر فا
فيه النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار المزاج النحاف المتخلخل
ابدانهم وابطأ وقوعاً فيه الابدان المعتدلة الكثيرة اللحم فلا يجب ان يكون مع الفصاد
مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات شعرة ولتكن ذوات الشعرة اولى بالعروق الزوالة كا

كالوداج وان يكون معه كبة من خز ودبر ومقياء من خشب او دبش وان يكون معه وبر
الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي
وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يفق صاحبه فلم الكبة وقيئاه بالالة وشممه النافجة
وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئاً فينتعش قوته وان حدث بثق دم بادر فحشاه بوبر الارنب
ودواء الكندر وما اقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره
بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالي من مفارقة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي
السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا
اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد القول في عروق اليد بسطاً
فيه اخر ونبينا عروق الرجل وعروقاً اخرى فيجب علينا ان نفصل كلامنا فيها فنقول
اما عروق الحاجة من الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما
تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب بلف بلفافة وعصابة قوية و
الاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولاً وان خفي فصدت من شعبة ما بين
الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في وجع عرق النسا عظيمة وكذلك في النقرس
ومن الدوالي وداء الفيل وتشبه عرق النسا صعبة ومن ذلك الصافن وهو على
الجانب الانسي من الكعب هو اظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من
الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى اسفله ولذلك

يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن
متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا في وجع عرق النسا ترجيحاً كثيراً وكان
ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون مورباً الى العرض ومن ذلك عرق مابض
الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع
المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب
مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون من مواد مائلة الى الراس
ومن الامراض السوداوية واضعافه للقوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق
المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد مورباً وفي
هذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب
بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس خصوصاً في مؤخره وثقل العينين والصداع
الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا
الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا المأقين في الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق
ويجب ان لا يغور البضع فيهما فربما صار ناصوراً وانما يسيل الدم منهما قليلاً ومنفعة
فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب
الاجفان وبثورها والعشى وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يلي طرف الاذن
عند الالتفات ابتره واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الراس

البخارات المعدية وينفع كذلك من قروح الاذن والقفا ومؤخر الراس وينكر جالينوس
ما يقال ان عرق خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان
وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحاد
وبحة الصوت وذات الرئة والبهر الكائن من كثرة دم حار وعلل الطحال والجنبين و
يجب على ما اخبرنا عنه قبل فصده بمبضع ذي شعرة واما كيفية تقييده فيجب ان يميل
فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليبرز العروق وتتامل الجهة التي هي اشد بروزاً
فيؤخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الشق عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن وعرق
النسا ومع ذلك فيجب ان يجعل فصده طولاً ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده
المنشق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع يفترق باثنين وهناك ينضح والدم السائل
منه قليل وينفع فصده من الكلف وكمودة اللون والبواسير والبثور التي في الانف والحكة
فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة والبثور في الوجه فيكون مضرتها
اعظم من منفعتها كثيراً والعرقان اللذان تحت الخشاء مما يلي النقرة نافع فصدهما من السدد الكائن
من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق اربعة على كل
شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها
وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد
في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل

اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب ارقاء دمه ومنها
عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد في معالجات فم المعدة واما الشرايين
التي في الراس فمنها شريان الصدغين قد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل
ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين ولابتداء الانتشار والشريانان
اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والغشي و
الصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر وبطء من الالتحام وقد ذكر جالينوس ان
مجروحا في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتدارك جالينوس بدواء الكندر
والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم عنه وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه
ومن العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والآخر موضوع
على الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه
ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا
يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ
فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ادفع بالاختلاس
لتوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا
فيصير آلة لا تخرج العرق فان الححت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان تجرب كيفية
علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربة ان ابدلها واجتهد ان

العرق

العرق وتنفجر بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه
تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل في الضغط واصعد حتى يتبين ويظهر و
يجرب ذلك بين غمز اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها فيجس بهما
وتارة يجس باحدهما ويسيل الدم بالآخر حتى يحس بالواقف منه عند الامساك وحين
عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها الى شريان
او عصب والشد ما يجب ان يتم الا حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون
بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذ فوق
ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط
والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان
الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم وقوته
والتنقيط يجب ان يكون خفيا واذا اخفى التنقيط العرق فاعلم عليه احد وان لا يزول عنها ذاك
العلامة بحركك في التنقيط ومع ذلك فليلحق الفصد واذا استعصى عليك سيل العرق
واشتباهه فتوق عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصناعة ووقوع التنقيط و
الشد عند الفصل يمنع امتلاء العرق واعلم ان من العروق كثيرا يغيب لاجل الامتلاء فهو محتاج
الى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم المصدع في بابه بالفصد اسهالا طبيعيا فاغنى عن
الفصد ⁝

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي

الجلد أكثر من تنقيته الفصد واستخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها
في الأبدان العبالة الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق
جداً منها وتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفاً وتؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر
لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت بل في وسط
الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر وتزيد الدماغ
في الأقحاف والمياه في الأنهار ذوات المد والجزر وأفضل أوقاتها في النهار هو الساعة
الثانية والثالثة ويجب أن تتوقى الحجامة بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ فيجب أن يستحم
ثم يستجم ساعة ثم يحتجم وأكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الدماغ ويحذرون منها
لضررها بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الأكحل وينفع من ثقل الحاجبين وتخفف
الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع
المنكب والحلق وعلى أحد الأخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الرأس وتنفع
الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان والضرس والأذنين والعينين والحلق و
الأنف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل
تضعف فم المعدة والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس فليستفل النقرية قليلاً وليصعد
الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب أن ينزل ولا يصعد

وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية والربوية
لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم
وتدر الطمث ومن كان من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لهن من
فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط
العقل والدوار وتبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فإنه قد يفعل ذلك في أبدان دون
أبدان وفي أكثر الأبدان تسرع بالشيب وتنفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها فإنها
تنفع من جربها وبثورها ولكنه يضر بالذهن ويورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وأمراضاً
مزمنة ويضر بأصحاب الماء في العين إلا أن يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه
استعمالها فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس
والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس و
البواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر وإذا كانت هذه الحجامة
بالنار بشرط أو بغير شرط نفعت من ذلك أيضاً والتي بشرط أقوى في غير الريح والتي بغير
شرط أقوى في تحليل الريح الباردة واستئصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على
الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين
من خلف تنفع من الأورام والخراجات الحادثة في الأليتين وعلى أسفل الركبة ينفع من ضربان
الركبة الكائن من أخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل

والتي على الكعبين ينفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس واما الحجامة بلا شرط
فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لتحبس نزف الدم الحيض وقد
يراد بها ابراز الورم الغائر ليتصل اليها العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس
في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده
الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على
السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض
خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين
والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللمنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع
البدن ومن الرأس وينفع الامعاء ويشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول
ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اولها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر
الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها
التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور ومما
ودم موضع التصاق المحجمة يعسر نزعها فليؤخذ خرقا او اسفنجة مبلولة بماء فاتر
الى الحرارة وليكمد ما حولها قليلا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحي
الثدي لتمنع نزف الحيض او الرعاف فلذلك لا يجب ان نضعها على الثدي نفسه واذا
دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يبادر بل تستعمل في الشرط ويكون الو

الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وغذاء المحجوم يجب ان يكون
بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحجم البتة وفي المجانين
على الاعلى من خوف انصباب المواد الى اسفل والمحجوم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان
وماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس والخل

الفصل الثاني والعشرون

في العلق قال الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها ما كان عظيم الراس
لونه كحلي سود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيه بالمارماهيج والتي عليها خطوط
لازوردية والشبيهة الالوان بالبيطلمون فان في جميع هذه سمية تورث اورامًا و
غشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا رديئة ولتجتنب المصيدة من المياه الحمائية
الردية بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا تلتفت الى ما يقال ان الطحلبية
الكائن في مياه مضفدعة ردية لكن ما تشبه الالوان يعلوها خضرة ويمتد عليها
خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير
والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا تختار على حمر البطون خضر الظهور
ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب المحاجم ويجب
ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيأ بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك
ثم يصب لها شي يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم يؤخذ و
لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها بورق ويحمر بالدلك

ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما يسقطها
للتعلق مسح الموضع بطين البورق او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء
من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة او اسفنجة محرقة فتسقط والصواب
بعد سقوطها ان يمص بالمحجمة فياخذ من الموضع شيئاً ليفارق معه اثر ضررها وسمها
فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جداً او
غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عشية معدة عند تعلق العلق واستعمال
العلق جيد في الامراض الجلدية مثل السعفة والقوبا ونحوها **الفصل الثالث**
والعشرون في حبس الاستفراغات الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة الى غير استفراغ
آخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة
او في بعضها او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ ما الجذب من غير
استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع
تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون يجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق
لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة
الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالاياره ج
والاجتهاد في تنقية المعدة بالقيء لتنقطع مادة القيء الثابت واما بالادوية المبردة
فليجمد السائل وياخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض على المادة

وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت حادة مخففة
ذهب بلذعها واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتنسده وتوثق وهاهنا ضرر
متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعاً وفي الكاوية ما له قبض
كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفأة وتزاد الكاوية القابضة حيث يراد
خشكريشة ثابتة وتزاد الاخرى حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعاً واما الذي
بالشد فبعضه باطباق المجرى وضمه على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد
في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل
القاء الجراحة وبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة
ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان من تأكل
فبما ينبت اللحم ويخلوطا بما يجلو التأكل **الفصل الرابع والعشرون**
في معالجات السدد السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط
كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب آخر كفى في معالجتها اخراجها بالفصد والاسهال
وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما في فضاء
الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب
والغليظ يحتاج الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص
بينه وبين ما التصق به فيزيله عنه ويقطع اجزاءه صغاراً صغاراً اذ اللزج يبدد

بالنضائم ولا لزم اجزائه ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما
التحليل الضعيف الذي يزيد في تحلل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل
فيزداد الشدة والاخر التحليل الشديد القوي الذي يتحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا
احتيج الى تحليل قوي ارفد بالتليين للطيف عادة لا اغلظ منها مع حرارة معتدلة
ليعين ذلك على تحليل كلية المادة وان اصعب الشدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين
واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت
اوفق فان القبض يبدأ عنف التلطيف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون

في معالجات الاورام الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد
عددناها واسبابها اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة
والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق امتلاء في البدن او مع
اعتدال الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافية لامتلاء في البدن
فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان
لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو
الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان له عضو مفرد وان يقرب اليه
كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى خلاف ذلك العضو الموضوع
في الجانب المخالف بربا صنه او حل نقل عليه كثيرا ما يجذب المادة عن البدن المتورم

اذا احتمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات
الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة
حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما تزيد المضاف نقص القبض وزيد به
المحلل حتى يوافي الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل
والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها ان شاء مبيتا اكثر مما يكون في الحارة هذا
واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول
الامر بالارخاء والتحليل والانتهاء بمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم
مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق وخلف الاذنين للدماغ والابطين
للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع ليس لاجل ان هذا
ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها
ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا
لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان
من ذلك ما لا يطاق تداركه فضلا عن ... وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو
الرئيس حتى انا لنجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس ونورمه ولو بالمحاجم والاضمدة
الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية
فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج

والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة قبض ما وتغرية يحصر بهما الحار ومن يحاول الانضاج بمثل
هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا ورأى العضو يميل
الى الفساد نحى عنه المغريات والسدد واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية
التي فيها تجفيف وتحليل وكما يستقصى في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا
فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد
الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقبل استحالته ويجفف لئلا يتحجر فيكتنف شدة
التحليل بل يبعد جميعه للتحليل ثم يقبل عليه التحليل ثم ان خيف من حلل ما حلل
تحجر ما بقي اقبل على التليين ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفني كله في مدة التليين
والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يخفف مع لطافة جوهر لتحلل الريح وتفتح المسام
اذا السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان تعني بحسم مادة
ما يحدث البخار الريحي من الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغموني ولكن
لا ينبغي ان يرطب فان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان المرض ههنا
قد غلب السبب والمرض هو التفرق المتوقع او الواقع والتفرق علاجه التجفيف واضر
الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص مادة عنها بالفصد والاسهال
ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه
ثم يستعمل في ابتداء الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كانت في مثل المعدة والكبد

وان حان وقت تحليلها فلا بد ويجب ان يخلط بادوية قابضة طيبة الريح كما اومأنا اليه فيما
سلف في الكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرئة ويجب ان يكون الملينات للطبيعة التي يستعمل
فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر وعنب الثعلب
خاصية في تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا تغذي بها الا لطيفا في غير وقت
نوبة ان كانت وابتدائها والا لضعف شديد ومن يلحي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة
فهو طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فمن خالف فاحسن
ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما
ينضج برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا في الكتاب المشتمل على
الامراض الجزئية علما مشروحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها ما
لم تكن او دائما بل كانت فتقا فيكون بطها اشد خطرا وربما كانت وربما بالفتق ويبس في الصفاق
بل في المعانقة وكان في بطه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو
الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرتها وغضونه انقطعت
عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفي الاعضاء التي يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف
عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح لتشريح العصب والاوردة والشرايين لئلا
يخطئ فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدة الادوية الحابسة للدم ونزف

ومن المراهم المكثفة للوجع والالات التي يحتاج اليها من ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر
الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ
او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا ربط خارجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه
دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم او زيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار و
يستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وتدبيره وكيفية قطع ما يحتاج
الى قطعه ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء
بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه فالاولى
ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب خطأ بالعضل والعروق والنواحي
اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد بعد في اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعه
بالدهن المغلي فانه بان يكون ذلك جاذبه غائلته وينقطع النزف وينبت على قطعه لحم
وجلد غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل
المجس فيه ويدق ويحول العظم فيجب بجا الصاق صحيحا وهناك يشتد الوجع
بادخال المجس فوجد السلامة وحيث تجد دهلا وضعف الصاق فهو في جملة ما
يجب ان يقطع تارة يثقب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المناقب
فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل بين المقطوع والمثقوب

باين

وبين اللحم ويجيء اللحم لئلا يوجع فان كان بين العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية ناتئة ليس
بينهما لم ولا يرجى اصلاحها ويخاف ان يفسد ما يليها غيب اللحم عنها اما بالشق ثم بالرد
والمد الى خلاف الجهة واما بجهة اخرى تهتدي اليها المشاهدة وجعل بينه وبين عضو شريف
اذا كان هناك يمنع من الحرق بتعديها عنه ثم قطعها وان كان العظم مثل عظم الفخذ فكان
كبيرا قريبا من اعضاء وشرايين واوردة وكان فساده كبيرا فخلى الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح
والشدخ والوثي والفسخ والضربة والسقطة ونحوها تفرق الاتصال في الاعضاء
العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وصيانته في موضعه
بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي يشد
شظايا الكسر ويلائمها كالكشرة فانه ليس يتحمل ان ينجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة
الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى
في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها اغراض
اصول ثلثة ان كان الشيء ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت هناك
مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما
امكن واذا كفيت من الثلثة واحدا صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد
عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات

وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط
وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ
والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي وسخها
ويمنع افراط اللحم بدهنه وبشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان ونقول ان كل
قرحة لا تخلو اما ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم تكن
في وسطها شيء فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توق وتوقي عن شيء فيما بينهما من دهن او
غبار فانها لا تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم تذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها
على الاخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها اتفاقا كانا وفضاء مملوءا صديدا او قد ذهب منها
شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو
اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها القليل بمعلوم مثل الزاج
والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر اكل وزاد في القروح
واما اذا كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى
اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى بتجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا
يجب ان تراعي مع ذلك اعتبار حال المزاج للعضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو
في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست شديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير في الدرجة
الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة

شديدة

شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان
يعدل الحال في المعتدلين وبين ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة
وكان العضو الزائد في رطوبته معتدلا في البدن يجب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل
وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة
ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار
قوة المجففات فان المجففات المتشبثة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة
المنصبة الى العضو التي منها تهيئا انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا تستعمل لانبات اللحم
بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات القابضة الخاتمة
التي لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي
داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع عصبي لحمي فهي عسرة بطيئة بسرعة الى الاندمال وكذلك
المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والقابضة المستعملة
فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات
البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم
ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم
المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيجب
ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم

الذي يحشه وادسا له الضبيد وهذا الادوآء لها الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك
يأتي على فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة او هم جذاً
لهشيم العظم ونشره لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح يحتاج الى الغذاء المنبت
والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المنضبين خلاف فان المدة تضعف فتحتاج الى
تقوية وتكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة
في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان تدخل الحمام او يصاب بماء حار فيجذب اليها ما يزيد في
الورم فاذا سكنت القرحة ونضجت فلعله ينتفع بهما وكل قرحة تسكت بسرعة كلما
اندملت فهي في طريق النضج ويجب ان تتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت
المدة فعليه استكثار الغسل فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه
لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد في الشيء فان ادويته يجب ان يكون اقوى
من الادوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان
يكون ما يحلله ليس يكثر التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا انقضى الورم من المحلل
فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يبقى فيما بين الانفصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب
او ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء
اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى فيه علاج الفصد فان كان الفسخ مع
الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان

كان

ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا فالمخلص الاول اسند امره الى الطبيعة نفسها الا
ان يكون سميا متلفا او شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه نوبه لذا الاورام
الضربان والوثي فيكفي فيه شد رفيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوثيئية واما
السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى الفصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه
واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في
الاعضاء العصبية وفي العظام فنؤخر القول فيها

الفصل التاسع والعشرين

في الكي الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي يريد تبريده وتحليل
المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موضع
الكي اما ان يكون ظاهرا فيوضع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف
او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم
يلف عليه خرق وتبرد جدا بماء ورد او ببعض العصارات ثم يدخل القالب في ذلك المنفذ
حتى يلتقم موضع الكي ثم يدخل فيها المكوى ليصل الى موضعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا
اذا كان المكوى ادق من حيطان القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوي ان يتأدى
قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا
لتكون لخشكريشته عمق وغلظ فلا تسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة كي النزف
يجلب افة اعظم مما كانت واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح

عضو حيث يوجع وربما احتيج ان تكوى مع اللحم العظم الذي تحته وينكشط عليه بسطح جميع ما فيه
واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا تنتج الحجب في غيره لا يبالي بالانفصال

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في
قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج
حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون
بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم
والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاد ثم
يصغر النبض ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل لمادته
واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد
السببين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات
من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس
واللوز المر وكل حار في الاولى وخصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا
والاسفيداج والزعفران واللادن والخطمي والحماما والكرنب والشلجم وطبيخهما والنخوم
والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والمسهلات والمستفرغات كيف كانت في هذا القبيل ويجب
ان تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة
الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام او يفجرها والمخدرات اقواها الافيون

ومن

ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر و
الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها
امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد وفساد مضجع او صرعة في السكر وغيره فيظن
ان لها سببا من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس
ويتعرف هل كانت هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد
من خارج فتمكن داخلا مثل من شرب ماء باردا فانجذب به وجع شديد في نواحي معدته و
كبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام
والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما فيكفيه شرب
ماء مبرد وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى زوال الوجع اما بطيء التاثير ولا يحتمل
الوجع الى تلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في ليف
الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية
التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم
اي المدتين اطول امدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين اضر فيه الوجع او
الغائلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته
ويعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته
وتعاود وتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته

ليستعمل اسهله ويستعمل مركبه مع شرابا فانه الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى تخدير
قوي وربما كان بعض الاعضاء غير مبالى باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة
عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما في مثله من
المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين ان يكحل به وربما سهل تلافي
ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد
بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب
سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي تكسر
قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة كثيرا
اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسطة متوسطة
ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما
سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان
السبب ورما فيظن انه ريح فان استعمل عليه خصوصا في ابتدائه تنطيل بماء حار عظم
الضرر وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحي وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط
حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما اخف مثل الجاورس لا في عضو لا يحتمله
مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ
دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ومن ذلك ان يطبخ النخالة كذلك ومن الملح

الذاع

لذراع النجار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين
لكن قد يفعل الفعل المذكور واذا لم ينجع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان
الوجع الريحي واذا كثر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات
الاوجاع المشي الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم الملطفة المعرقة
والادهان التي ذكرناها والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي
للوجع

الفصل الحادي والثلثون

وصية كالخاتمة في انا باي المعالجات
نبتدئ اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبتدئ بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها
بالذي لا يبرأ الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم
اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه لا يمكن ان تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة
الثانية منها ان يكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى
عالجنا السدة اولا ثم الحمى ولم نبال بالحمى ان احتجنا الى ان نفتح السدة بما فيه شيء
من التسخين فنعالج السل بالتجفيف ولا نبالي بالحمى لان الحمى تحتمل ان تزول وسببها
باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما
كما اذا اجتمع سونوخس والفالج فانا نعالج سونوخس بالتطفية والفصد ولا
نلتفت الى الفالج وان تضرر بالفصد واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبتدئ بعلاج
المرض الا ان يغلب العرض فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسكن

٢ المشي الرفيق ح

[illegible]

المخدرات فی القولنج الشدید الوجع اذا صعب وان کان یضر نفس القولنج وکذلک ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غشیان فی الحال وربما لم نؤخر ولکن نقصدنا ولم نتوقف قطع السبب کله کما انا فی علل التشنج لا نتحری نقض الخلط کله بل نترک منه شیئا یحلله الحرکة التشنجیة لئلا تحلل الرطوبة الغریزیة فلیکن هذا القدر من کلامنا المختصر فی الاصول الکلیة لصناعة الطب کافیا ولناخذ فی تصنیف کتابنا فی الادویة المفردة تم الکتاب الاول من کتاب القانون فی الطب والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام علی خیر خلقه محمد النبی الامی وآله الطیبین الطاهرین

لانه لا يبعد غير متفقة وكذلك اذا لم يختلف النغمتان في الحدة والثقل لم يحصل منهما بعد اذ شرط حصوله منهما اختلافهما في الحدة والثقل

والامر التي تركيبها لذة لكونه تكرارا ومرجعا للتأليف [illegible] واما البعدان اللذان التفاوت بينهما مثل الذي بالفعل وهو قسم واحد كما ان [illegible]

والاربعة مثلا فان مقدار التفاوت بينهما هو اربعة وذلك غير مقدار واحد منهما واما اللذان التفاوت بينهما مثل الذي بالقوة فهو على قسمين [illegible]

ان يصير التفاوت مثل الواحد منهما [illegible] بالتكرار ولكن [illegible] ويصير بالتكرار مثل مقدار التفاوت مثلا الا ان الاثنان [illegible]

بينهما وهو اربعة لا يمكن ان يصير بالتكرار مثل [illegible] الذي [illegible] بهما وهو [illegible] ان يصير بالتكرار [illegible] التفاوت وهو اربعة فاعدا المذكور

يكون غير متفق [illegible] لا [illegible] الوجه المذكور [illegible] ان يكون التفاوت بينهما مقدار [illegible]

لا بالعدد [illegible] بالقوة مثل [illegible] فان التفاوت بينهما وهو الاربعة [illegible] ولا [illegible] لا بالفعل [illegible] بالقوة [illegible]

بينهما مثل اخر بالفعل وهو [illegible] الضعف [illegible] الكل [illegible]

باعتبار [illegible] بينهما [illegible] بالكل والثالثة ان يكون التفاوت [illegible]

مثل كل من [illegible] التفاوت [illegible] ان التفاوت [illegible] يكون [illegible]

[illegible] مثل اصغرهما [illegible] وذلك التفاوت [illegible] يكون مقدار الاعظم مثل مقدار [illegible] التفاوت [illegible] ان يحصل [illegible]

بالتكرار مرة واحدة [illegible] بالكثرة [illegible] حصوله منه بتكرار مرة واحدة [illegible] يكون حصوله بالتكرار [illegible]

لان التفاوت [illegible] يكون احد المتفاوتين [illegible] اقرب الى الفعل [illegible] حصوله [illegible] اقرب الى الفعل [illegible]

مرة [illegible] التكرار [illegible] التكرار [illegible] اقرب الى [illegible]

والذي يحصل [illegible] التفاوت [illegible] واحدة [illegible] الضعف لان [illegible] الضعف [illegible]